MUSTAFA HASSAN
IBRAHEEM

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

من تراثنا اللغوي القديم

ما يسمى في العربية بالدخيل

طه باقر
عضو المجمع العلمي العراقي
أستاذ الآثار والحضارة في كلية الآداب
جامعة بغداد

مطبعة المجمع العلمي العراقي
بغداد ـ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

اللغوية والمعجمية مما يحتم على باحثينا اللغويين ان يعيدوا النظر في تلك التسمية الغامضة التي اطلقتها معجماتنا على طائفة كبيرة من المفردات أي الدخيل والاعجمي ، في حين انها في واقع الامر من قبيل : «هذه بضاعتنا ردت الينا» .

وأخيرا أرجو ان تكون المفردات المشهورة التي سيجدها القاريء حافزا للدارسين والباحثين لمواصلة الدراسة والبحث تمهيدا لاعادة تدوين معاجمنا تدوينا حديثا وفق التأصيل اللغوي الصحيح مشفوعا بتطور الاستعمال اللغوي والاصطلاحي .

وختاما أراني في غنى عن التنبيه الى ان الدراسات اللغوية المقارنة التي سيجدها القارىء في هذه الداسة الموجزة لا تتضمن المفردات اللغوية المتشابهة التي لاتكاد تحصى مما نجده في العربية واللغات العربية القديمة وأقدمها الاكدية (البابلية والآشورية) بسبب انتماء هذه اللغات الى مايسمى في علم اللغات بالعائلة اللغوية أي اللغات المتحدرة من أصل واحد ولذلك فانها تتشابه في لفظ مفرداتها ومعناها ولكن ليس الى حد التطابق .

طه باقر

١٩٨٠/١/٢٠

مقدمة وتمهيد

من الحقائق التأريخية المهمة التي كشفت عنها البحوث والتحريات الآثارية الحديثة ان تراث حضارة وادي الرافدين (١) الضخم لم يقتصر على الجوانب الفكرية والادبية والعلمية التي خلفتها تلك الحضارة في الحضارات القديمة اللاحقة بل انه شمل كذلك الحقول اللغوية ، وفي مقدمة ذلك استعارة المفردات اللغوية الكثيرة حيث انتقلت طائفة كبيرة ومهمة الى اللغات العالمية القديمة ومنها اليونانية واللاتينية وعنهما الى اللغات الاوربية ، كما

(١) يقصد بحضارة وادي الرافدين او حضارة مابين النهرين حضارة العراق القديم التي أخذت بالازدهار في السهول الرسوبية منه (الاجزاء الجنوبية والوسطى مما كان يعرف ببلاد « سومر » و « أكد » منذ مطلع الالف الثالث ق.م.) ولكنها تمتد في جذورها واصولها الى اطوار عصور ما قبل التاريخ الموغلة في القدم ، ومرت في تطورها بعدة ادوار حضارية الى أواخر العهد الماقبل الميلادي . ويدخل تحت مصطلح حضارة وادي الرافدين ، اضافة الى الحدود الجغرافية الحالية للعراق ، عدة اقطار مجاورة انتقل اليها كثير من المقومات والعناصر الحضارية مثل بلاد عيلام (الاجزاء الجنوبية الغربية من ايران أي مايعرف الان بالاحواز او عربستان)، وشمالي ما بين النهرين (الجزيرة) وبلاد الشام وبلاد الاناضول (موطن الحثيين) . بحيث يمكن اعتبار الثقافات التي نشأت فيها امتدادا لحضارة وادي الرافدين .

وحضارة وادي الرافدين في عرف مؤرخي الحضارة احدى الحضارات القديمة وفي مقدمتها حضارة وادي النيل التي لم تشتق من حضارة سابقة لها بل انها نشأت وتطورت من ادوار عصور ما قبل التاريخ ولذلك اطلق عليها الباحثون مصطلح الحضارة الاصلية او الاصيلة .

(Original Civilizations)

سيتضح ذلك من الامثلة التي سنوردها • والى هـذا ومن نـاحية الموضوع الذي بين أيدينا انتقـل كثير مـن المفردات اللغوية الحضـارية الى اللغـات واللهجات العربية القديمة (او ما كان يسمى خطأ باسم اللغـات الساميـة) كالارامية والعبرانية والعربية وغيرها •

ومع أن مواطن الحضارات القديمة في البلاد العربية ورثت الكثير من تراث لغاتها القديمة ، بيدأنه يصح القول للاسباب التي سـنبينها ان العراق تفرد من بين الاقطار العربية بضخامة تراثه اللغوي القديم من اللغات القديمة التي ازدهرت في حضارته القديمة بمختلف ادوارها المتعاقبة وخلفت رواسـب لغوية كثيرة ومتراكمة لا تزال آثارها باقية في اللهجة العراقية العربية الدارجة وفي اللهجات العربية الاخرى في ارجاء الوطن العربي ولكن بدرجات اقل •

وارجو الا اكون مغاليا اذا قلت ان موضوع الرواسب اللغوية في تراثنا العربي اللغوي ينبغي ان يكون في مقدمة الموضوعات التي يجدر أن يضطلع بها باحثونا اللغويون ذلك لانه يدخل في صميم ذلك التراث الضخم المتمثل في الجهود الجبارة التي قام بها لغويونا القدماء وفي مقدمة ذلك المعاجم العربية التي تعد بحق من اروع ما انتجه الفكر العربي في ميدان علوم اللغة ، وكان اساساً ومنطلقا في تطوير علم المعاجم (Lexicography) في الحضارة المعاصرة•

ومع انه لايدخل في موضوع بحثي تتبع نشوء هـذا العلم وتطوره في حضارتنا العربية الاسلامية ولكن هناك امرا بارزا ينبغي التنويه به وهو مـا يلاحظه الدارس لتلك المعاجم ويدخل في صميم هذا البحث المتواضع ، واعني بذلك ضعف تلك المعاجم لما يعتورها من نقائص اذا قارناها بابرز مايميز المعاجم الحديثة ، وهو التأصيل اللغوي اي ارجاع المفردات الى اصولها المشتقـة منها او المقتبسة عنها وبوجه خاص في الالفاظ التي عدوها غير عربية ، فاطلقوا عليها تلك التسمية العامة الغامضة وهي « الدخيل » او «الاعجمي» ، وهـو

المصطلح الذي يرادف «غير عربي» وقد يضيفون الى ذلك تسمية « فارسي او سرياني » (ارامي) وفي استعمال اقل مصطلح «رومي» (يوناني او لاتيني) • وتندر الاشارة الى الاصل العبراني ، وتنتفي بالمرة الى الاصل البـابلي او الاشوري • وهذا امر متوقع لان اللغتين البابلية والاشورية قد ماتتا مـن الاستعمال والتدوين ، ولم تكتشف نصوصهما المدونة وتحل رموزها الا في العصر الحديث ، منذ منتصف القرن الماضي ، وستكرر الاشارة الى هـذا الموضوع فيما بعد •

على ان هذا النقص الذي اشرت اليه في معجماتنا العربيـة لايضيرهـا ويقلل من شأنها ، ذلك لان معرفة لغويينا بما يسمى «اللغات الساميـة » ، او الاصح اللغات او اللهجات العربية القديمة ، كانت ناقصة محدودة الى درجة كبيرة لان ماكان معروفا من هذهاللغات اقتصر على العبرانيةوالاراميةوالحبشية، ولم تكن اللغات «السامية» الاقدم منها مثل البابلية والاشورية (الاكديـة) والكنعانية قد كشف عنها النقاب عن طريق ما خلفته من مدونات لغوية من بعد معرفة الخطوط القديمة التي دونت بها ، كما نوهنا ، ذلك الكشف الذي يعد من اروع ما حققته التحريات والبحوث الاثارية الحديثة والدراسات اللغويـة المقارنة بين تلك اللغات وتأكيد كونها من اصل واحد ، أي أنهـا تنتمي الى عائلة لغوية كبرى واحدة ، بحسب مفهوم مصطلح « العائلـة اللغويـة » (Family of Languages) في عرف علم اللغة ، لانها تتشابه في مفرداتهـا لفظا ومعنى ولكن ليس الى حد التطابق ، وكذلك في تراكيبها اي نحوهـا ، واساليب الاشتقاق فيها • وان عدم معرفة اللغويين العرب القدماء بهذه الحقيقة قد اوقعهم في اخطاء ومزالق في تأصيلهم لكثير من الالفاظ العربية • وقد ذهب ببعظهم الوهم انه ارجع كثيرا من المفردات التي لاغبار على اصلها العربي الى السريانية مثلا بمجرد وجودها في السريانية مثل كلمة « الله » (انظر تحـت ايل ـ ايلو ـ الله في حرف الالف من هذا البحث) • وقد فاتهم للاسباب

التأريخية التي نوهنا بها أن مرد هذا التشابه في اللفظ والمعنى ليس الى اقتباس العربية من السريانية او غيرها من اللغات السامية ، بل ان هذا التشابه ناشيء من حقيقة كون السريانية والعربية تنتميان الى عائلة لغوية واحدة • وهي مفردات كثيرة لاتكاد تحصى ، ولذلك فسوف لن يتناولها هذا البحث وانما سيقتصر على الكلمات المتداولة في العربية ، اما في المعاجم او في الاستعمال الدارج وثبت انها من تراث لغات العراق القديمة كالبابلية والاشورية والسومرية اما انها ظلت في الاستعمال الدارج على هيئة رواسب لغوية او انها دخلت الى العربية عن طريق اللغات الاخرى مثل الفارسية والارامية والعبرانية وحتى اليونانية •

وما دمنا بصدد التنويه ببعض النقائص التي تعتور معاجمنا العربية ، فيجدر ان نذكر نقصا خطيرا آخر ، رغم انه لا يدخل في موضوع بحثي ، واعني بذلك اهمالها لتطور معاني المفردات التاريخية بحسب العصور المختلفة ، واخطر من ذلك انها نادرا ماتذكر المعاني الاصطلاحية الفنية للمفردات بحسب استعمالاتها في الفنون المختلفة • ويحضرني بهذه المناسبة مثال عانيت منه الامرين في مراجعة معاجمنا العربية ، ذلك هو كلمة « جبر » بمعناها الاصطلاحي الرياضي كما استعملت في كتب مشاهير الرياضيين العرب وفي مقدمتهم محمد بن موسى الخوارزمي في رسالته الشهيرة : « حساب الجبر والمقابلة » ، وكان على مايرجح اول من استعمل هذا المصطلح وانتقل منه الى جميع اللغات العالمية • ففي هذا المثال لاتذكر المعاجم معنى كلمة « الجبر » الاصطلاحي كما انني لم اجد فيها المناسبة اللغوية لنقل كلمة الجبر من احد معانيها اللغوية مثل «جبر العظام» و « جبرالله فلانا ، أي رد اليه ماله » الى غير ذلك من المعاني اللغوية التي لاتفسر كيف نقلت الكلمة الى المعنى الذي اصطلح عليه الجبريون العرب ، واولهم الخوارزمي ، كما قلنا وهو « نقل الحدود الجبرية المتشابهة من احد طرفي المعادلة الى الطرف الآخر مع تغيير

علامته السالبة او الموجبة » أي ما يصطلح عليه في الانجليزية النقل (Transposition) وهذا هو التعريف الاصطلاحي الذي اورده الجبريون العرب لكلمة جبر •

ولعلي لااكون مخطئا في تعليل هذا الاهمال من جانب مؤلفي المعاجم العربية هو ان غالبية المعجميين كانوا من علماء اللغة ، فوجهوا جهودهم العجيبة على النواحي اللغوية ، واذا كان بعظهم على دراية بالمعاني الاصطلاحية للمفردات فانهم صرفوا جل عنايتهم على الجوانب اللغوية • ويجدر ان نذكر بهذه المناسبة ان غير واحد من الباحثين العرب من التفت الى هذه النقائص في المعاجم المشهورة فالفوا معجمات صغيرة خاصة في الفنون والمصطلحات ، نذكر منهم على سبيل المثال ابا عبدالله الخوارزمي ومعجمه الصغير الموسوم « مفاتيح العلوم » ، والمعجم الحديث الذي وضعه التهانوي بعنوان « كشاف مصطلحات الفنون » (١٧٤٥ م) •

ان هذا وغيره يجعلنا ان نهيب بلغويينا المحدثين ان يضطلعوا بهذا الواجب القومي الخطير ، فيخرجوا لنا معجمات حديثة تتوفر فيها مستلزمات المعاجم الحديثة على غرار المعاجم الافرنجية المتطورة التي يجد فيها المراجع مادة غزيرة في التأصيل اللغوي ، والاهتمام بتطور استعمال المفردات ، وشرح المعاني الفنية والاصطلاحية ، وعندئذ سيتوطد فن تأليف المعاجم في نهضتنا العلمية الحديثة ونزيل عن معاجمنا وصمة كونها معاجم ميتة لم تساير التطور الزمني • ولا احسب ذلك متعذرا على علمائنا وباحثينا اللغويين ، وحسبنا تشجيعا تلك الجهود الجبارة التي بذلها لغويونا القدماء في اهم ناحية في تطور لغتنا ، فيبعث فيهم الثقة والعزم لازالة العقم والضحالة اللذين حلا محل الابداع •

ومن ناحية موضوع هذا البحث المتواضع اتطفل فاهيب بلغويينا المحدثين

الذين سيضطلعون بهذا الواجب الخطير ان يعيدوا النظر اعادة جذرية في ما اصطلحت عليه معجماتنا القديمة « الدخيل والاعجمي » فان القسم الاعظم مما اطلق عليه هذه التسمية الغامضة يمكن البرهنة عليه بالادلة التاريخية التي لايرقى اليها الشك على انه تراث اصيل من تراثنا اللغوي القديم ، ولاسيما من اللغات القديمة التي ازدهرت في مواطن حضاراتنا القديمة التي سبقت الاشارة اليها مثل السومرية والبابلية والاشورية اللتين هما من ارومة واحدة مع العربية •

وخلاصة ما يقال عن تأصيل الكلمات العربية الموسومة في معاجمنا بالدخيل والاعجمي حصرها في الاصناف الآتية :ـ

١ـ مفردات بقيت حية في الاستعمال في العربية المحلية وبوجه خاص في العراق على هيئة رواسب لغوية ، وتخص طائفة مهمة من هذه الكلمات شؤن الفلاحة والزراعة والري والبساتين ، وكثير منها خاص بعامية العراق وقد توارثتها الاجيال الفلاحية من العراق القديم جيلا عن جيل •

٢ـ مفردات لايشك في اصلها الاجنبي دخلت الى العربية عن طريق اليونانية واللاتينية والفارسية القديمة والمتأخرة •

٣ـ مفردات أرامية (سريانية) كثيرة شاعت في الاستعمال على اثر انتشار الارامية في اقطار الشرق الادنى منذ الالف الاول ق• م• وانتقل الكثير من هذه الكلمات الى اللغتين البابلية والاشورية من بعد استيطان عدة قبائل ارامية في بلاد الشام وما بين النهرين وتغلغل بعضها الى الاجزاء الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وكون عدة مشيخات او دويلات اشتهرت منها الدولة التي عرفت في تاريخ العراق القديم باسم الدولة البابلية الحديثة او الكلدانية (٦٢٧ ــ ٥٣٩ ق•م•) التي اسسها الملك الارامي الاصل « نبوبولاصر » وخلفه ابنه الشهير « نبوخذنصر » الثاني (٦٠٤ ــ ٥٦٢ ق•م•)

ومع ان هذه الدولة المشهورة وغيرها من الدويلات التي سبقتها رغم اصلها الارامي قد دونت شؤونها المختلفة بالخط المسماري واللغة البابلية (التي هي والاشورية منحدرة من الاكدية ، الفرع المهم من عائلة اللغات السامية الذي يعرف بالسامية الشرقية) ولكن اللغة الارامية انتشرت مع ذلك في استعمال الناس كما انها اثرت تأثيرات كبيرة في اللغة البابلية نفسها في اساليب التعبير والتعبيرات النحوية بالاضافة الى استعارة كثير من المفردات الارامية فظهر في البابلية مفردات لم تكن معروفة في العصر البابلي القديم وسترد بعض الامثلة على مثل هذه المفردات البابلية الارامية الاصل في الكلمات التي سنذكرها بحسب ترتيبها الهجائي فنكتفي بذكر مثال واحد هو استعمال الكلمة التي تطلق على السفينة في البابلية المضاهية للعربية وهي «سپينتو» (Sapinatu) التي لم يرد لها ذكر في النصوص المسمارية من الادوار البابلية القديمة بل يطلق على السفينة الكلمة البابلية « اليپو » (Eleppu) وبالامكان ان تتخذ هذا المثال قاعدة لغوية في تأصيل المفردات الى البابلية ــ الاشورية او الى الارامية وخلاصتها ان ورود الكلمة في النصوص المسمارية من العصر البابلي القديم او مما قبل الالف الاول ق• م• يمكن ان نجعله مؤشرا على ان الكلمة المبحوث فيها يبعد ان يكون اصلها من الارامية، بل ان العكس هو الصحيح اي اقتباس الارامية من الاكدية (البابلية والآشورية)• وسنورد على ذلك أمثلة من المفردات التي سنعددها ، ومن امثالها كلمة «الآجر» المستعملة في الارامية والفارسية واليونانية وكلها اقتبستها من البابلية لورودها في النصوص المسمارية منذ منتصف الالف الثالث ق•م•

صعوبات التأصيل اللغوي

موضوع الرواسب اللغوية القديمة او التراث اللغوي القديم في العربية من الموضوعات الجذابة الشيقة التي تستهوي الناس على اختلاف مستوياتهم

الثقافية وتستدرج الى الكتابة فيها الهواة والمتطفلين فتضعهم في مخاطر ومزالق كثيرة • وقد قرأنا في السنوات الحديثة ولا نزال نقرأ الغرائب والعجائب في هذا الموضوع الشائك ، وبلغ الاسفاف والغرابة في بعض هذه البحوث درجة الخيال العجيب • فحفزني هذا وغيره على ان ادلو بدلوي فاساهم بنصيب متواضع في هذا الموضوع الشائك • وقد بدأ ولعي بالموضوع منذ زمن بعيد ، وتجمعت لدي عنه مادة لايستهان بها ، ولكنها ظلت حبيسة دفاتري القديمة ، فقررت ، على الرغم مما نوهت به من مخاطر ، وبالحاح من الزملاء والاصدقاء ان اخرج تلك المادة الحبيسة الى النور لتكون حافزا للباحثين الآخرين لمناقشتها وتصويبها والاضافة اليها • وساقتصر مما ساورده من المفردات اللغوية التراثية على اوضحها واوثقها من حيث تأصيلها وارجاعها الى تراثنا اللغوي القديم • وقد اقر الكثير منها ثقاة الباحثين المختصين ، وتحققت اصول الكثير منها بالادلة اللغوية والتأريخية •

ورأيت ان اضع ما ساورده من اصول المفردات التراثية في اطارها التأريخي بان امهد لها بفذلكة تأريخية عن لغات حضارة وادي الرافدين القديمة وصلتها بالعربية وبما يسمى باللغات السامية (وبالتسمية الصحيحة اللغات او اللهجات العربية القديمة) ليكون القاريء على بينة حين نرجع اصول المفردات العربية التراثية التي سنذكرها الى احدى اللغات التي تكلم بها سكان العراق القدماء •

واول ما اذكر تلك الحقيقة التأريخية التي تميزت بها حضارة وادي الرافدين من حيث تراثها ومنه تراثها اللغوي واختلاف اصوله وجذوره التي ترجع الى الاقوام المختلفة التي اسهمت في تكوينها وتطورها وبالنسبة الى تراثها اللغوي يمكن القول بانه تراكم وتكدس بما يمكن تشبيهه بالطبقات المتعددة والمنضدة بعضها فوق بعض ، على نحو ما يجده المنقب الأثري في موضع تأريخي استوطنه الانسان منذ ابعد عصور التأريخ ، واستمر

الاستيطان فيه الى يومنا هذا ،فتراكمت فيه طبقات السكنى المتعاقبة، الاحدث فوق الاقدم ، مكونة ادوارا حضارية تأريخية ، يتميز كل منها بخصائصه الحضارية المميزة • وان كلا من هذه الادوار قد ورث عناصر حضارية من الدور الذي سبقه تمثلها ودخلت في صميم ثقافته ، فتداخلت وتمازجت العناصر والمقومات الحضارية • ومن حيث الموضوع الذي بين أيدينا يهون الأمر على الدارس لهذه الادوار التأريخية وتراثها اللغوي لو ان نفس الاقوام استمرت في استيطان ذلك الموضع الاثري الذي ضربناه مثلا ، وليس من قبل اقوام متعددة ذات اصول ولغات مختلفة • وبتعبير آخر يمكن ايجاز هذه الصورة التشبيهية بالقول ان حضارة وادي الرافدين حضارة متعددة اللغات او « غير متجانسة اللغات » (Hetrogenous) بالمقابلة مع حضارات قديمة أخرى مثل حضارة وادي النيل التي كانت من هذه الناحية متجانسة اللغة او ذات لغة واحدة (Homogenous)اذ يقتصر الامر فيها على اللغة المصرية القديمة• ان هذه الصورة او التشبيه اللذين اوردتهما ليس من باب المجاز بل انهما عين الواقع التأريخي بالنسبة الى تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي • وليت العلم الحديث يخترع لنا جهازا « الكترونيا » يبلغ من الدقة درجة بحيث انه يستطيع أن يستعيد لنا أصوات اللغات المتعددة التي كانت تتكلم بها الاقوام التي استوطنت العراق منذ عصور ما قبل التأريخ • ولو تحققت هذه الامنية التي هي محض خيال (لحال التأريخ) لسمعنا العجب العجاب من اصوات لغات ولهجات ورطانات ، لا يمكن ان يفطن الى وجودها الباحثون في لغات العراق القديم ، ولاستطعنا ان نحل الغازا وأسرارا ما زالت مبعث حيرة وتخيلات : فمن كان ياترى اولئك الاقوام الذين انشأوا حضارات او ثقافات عصور ما قبل التاريخ ؟ وما هي اللغة او اللغات التي كانوا يتكلمون بها ؟ وما هي لغة ذلك الانسان العتيق البائد الذي اطلق عليه اسم انسان «النياندرتال» (نسبة الى وادي النياندرتال في المانية) من منتصف العصر الحجري القديم

وقد عاشت جماعات منه في بعض كهوف العراق الشمالية ومنها الكهف المسمى « شانيدر » (في اعالي حوض الزاب الاعلى) قبل نحو ٧٠٫٠٠٠ ــ ٥٠٫٠٠٠ عام ، حيث وجدت فيه عدة نماذج من هياكله العظمية ، وهل ان لغات فصائل الانسان القديمة المختلفة قد ماتت وعفت آثارها فلم تترك آثارا في لغات الانسان الحديث ؟ ومن كان أولئك الاقوام الذين يرجح أنهم كانوا اول من استوطن السهول الرسوبية في جنوبي العراق واواسطه قبل السومريين والساميين (العرب القدماء) ولم يخلفوا وراءهم عن هويتهم سوى آثار ضئيلة من مفردات لغتهم وبضمنها اسماء معظم المدن القديمة المشهورة ومنها اسما نهري دجلة والفرات • فمن المفردات اللغوية طائفة من اسماء بعض الحرف والمهن الاساسية في الحضارة مثل « نجار » و « ملاح » و « فخار » و «اسكاف» وغيرها مما سيرد ذكرها في المفردات التي سيأتي تعدادها في القسم الثاني من بعد هذه المقدمة • وقد رأى بعض الباحثين أن هذه المفردات التي نوهنا بها ليست سومرية ولا أكدية (سامية) واطلقوا على اهل هذه اللغة المجهولة اسماً غامضا هو «الفراتيون الأوائل Proto — Euphrataens (٢) واذا تجاوزنا هؤلاء القوم المجهولي الأصل ، فينبغي على الباحث في التراث اللغوي لحضارة وادي الرافدين أن يحسب حسابا للغات الاقوام الاخرى المعروفة والمشهورة ممن خلفوا مدونات تأريخية في لغاتهم الخاصة ، وفي مقدمتهم « السومريون » والاكديون ، ولغتهم الاكدية (البابلية والاشورية) التي كانت من اقدم اللغات العربية القديمة (السامية) ونورد فيما يلي

(٢) لايسعنا اسهاب القول في موضوع هؤلاء الاقوام ، فنحيل القاريء المهتم بالموضوع الى كتابي الموسوم : «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الاول (١٩٧٣) ص ٧٤ فما بعد . والبحث الذي وضعه صاحب هذه النظرية الاستاذ « لاندز بيركر » . (Landsberger) المنشور في المجلة التأريخية بجامعة انقره (١٩٤٣ ــ ١٩٤٥) وخلاصته ايضا في :

S. N. Kramer, The Sumerians (1963), 40 ff .

نبذة عن هذه اللغات التأريخية المشهورة ، لايضاح الموضوع الذي بين أيدينا في حالة ارجاع اصول المفردات التي سنذكرها الى احداها :

١ ـ اللغة السومرية :ـ

ليس من صلب موضوعنا مناقشة الآراء المختلفة التي قيلت عن اصل السومريين ومهدهم ، سوى أنهم كانوا من أقدم المستوطنين في السهول الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين واسهموا بنصيب كبير في نشوء حضارته وتطورها ، واليهم يعزى اختراع اقدم وسيلة للتدوين في ابتداعهم نظام الخط المسماري الذي دونوا به لغتهم وصار من بعد ذلك الخط الذي اقتبسته واستعملته الاقوام الاخرى في وادي الرافدين واهمهم الاكديون ، واقوام الاقطار المجاورة للعراق الذين تأثروا بحضارة وادي الرافدين واقتبسوا منها عناصر حضارتهم وفي مقدمتها الخط المسماري • وقامت من السومريين اقدم سلالات حاكمة في وادي الرافدين وظهرت اقدم نظم للحكم واقدم آداب مدونة وبدايات العلوم والمعارف • وانتقلت من لغتهم الكثير من المفردات والتأثيرات اللغوية الى الاكديين (السامين) على ما سنبين بعد قليل •

وخلاصة ما يقال عن اصل السومريين والمهد الذي نزحوا منه ان هذا وغيره لايزال من الالغاز التي لم تحل بعد ، كما ان لغتهم مجهولة الأصل لايمكن ارجاعها الى احدى العائلات اللغوية العالمية المعروفة(٣) ، فهي مثلا

(٣) لعله من المفيد ان نذكر هنا التعريف اللغوي لما يصطلح عليه علماء اللغة «العائلةاللغوية» فنقول انه يقصد بالعائلةاللغوية Family of Languages عدة لغات متحدرة من اصل واحد ولذلك فهي تتشابه في مفرداتها لفظا ومعنى (ولكن ليس الى حد التطابق) وتتشابه ايضا في نحوها وتراكيبها وأساليب اشتقاقاتها اللغوية . واذا استثنينا لغات السكان الاصليين في اميركا (الهنود الحمر) وبعض اللغات التاريخية المجهولة الاصل ، ومنها اللغة السومرية ، فأن اللغات البشرية تنتظم في اربع عائلات لغوية كبرى هي التي ذكرناها وهي : ١ـ عائلة اللغات العربية (السامية) . ٢ـ عائلة =

ليست من عائلة اللغات العربية القديمة (اللغات السامية) ، ولا من عائلة اللغات «الهندية ــ الأوربية» (Indo — European) ولا من العائلة المعروفة باسم «الاورال ــ الطاي»[٣] • واصبحت اللغـة السومريـة معروفـة في العصر الحديث ، من بعد حل رموز الخط المسماري الذي دونت به والذي قلنا ان اختراعه يعزى الى السومريين انفسهم ، وتعد نصوص اللغة السومرية التي جاءت الينا اقدم نصـوص مدونة في التأريخ (مطلع الألف الثالث ق• م) • وكانت اللغة السومرية بحكم تفوق السومريين الثقافي والسياسي ، لغة الأدب والعلم في حضارة وادي الرافدين ، وظلت كذلك حتى من بعـد زوال كيان السومريين السياسي منـذ مطلع الالف الثاني ق• م• وتركت اللغـة السومرية من ناحية موضوعنا تراثا لغويا ضخما في تأريخ العراق وفي لغات الاقوام التي استوطنت فيه ، سواء أكان ذلك بطريق مباشر في استمرار تداول الكثير من المفردات والمصطلحات السـومرية ام بطريق غير مباشر باسـتعارة الاكديين (البابليين والآشوريين) الكثير من المفردات السومرية من بعد تحويرها لتلائم صيغ لغتهم • على أنه يجدر التنويه هنا بان السومريين بدورهـم وبحـكم اختلاطهم بالاكديين (الساميين) في العراق استعاروا من اللغة الاكدية مفردات لغوية غير قليلة ، وستأتي بعض الامثلة على هذا الاقتباس المتبادل في المفردات التي سنوردها • وهنا ينبغي على الباحث الذي يتصدى لموضـوع التأصيل اللغوي ان يحسب لهذه الحقيقة التأريخية حسابها ، وفي حالة تأصيـل بعض المفردات العربية وارجاعها الى تراث العراق القديم اللغوي قد تكون الكلمة

=

اللغات الحامية (لغة مصر القديمة واللهجات أو اللغات البربرية). ٣ــ عائلة لغات الاورال الطاي (اللغات المغولية والتركمانية والتركية). ٤ــ عائلـة اللغات (الهندية ــ الاوربية) . ويميل الباحثون الان الى دمج العائلتين الكبريين السامية والحامية بعائلة واحدة اطلقوا عليها العائلة « السامية ــ الحاميـة » .

التي يحسبها سومرية الاصـل هي في الواقع سامية النجار (عربية قديمة) استعارها السومريون من الاكديين •

٢ــ اللغات العربية (مايسمى باللغات السامية)

من الحقائق المعروفة عن تأريخ الاستيطان البشري في العراق وفي اقطار الوطن العربي الاخرى تعدد هجرات اولئك الاقوام الذين سماهم المستشرقون في العصور الحديثة « الاقوام السامية » (Semites) ،وكاناولمن ارتأى هذه التسمية المستشرق « شلوتزر » Schloezer (١٧٨١) ظنا منه أن أولئك الاقوام الذين كان مهدهم في الجزيرة العربية من ابناء « سام » بن نوح كما جاء في جدول انساب ابناء نوح ، سام ، وحام ويافث في التوراة (سفرالتكوين، الاصحاح العاشر ٢١ ــ ٣١ ، والاصحاح الحادي عشـر ١٠ ــ ٢٦) وهي فرضية لا تستند الى حقيقة تأريخية باستثناء التوراة التي رغم كونها من الكتب المقدسة ولكن عانت كثيرا من التحوير والتحريف ولذلك فهي ليست تأريخا معتمدا • واذن فبماذا نسمي اولئك الاقوام ؟ وموجز الاجابة على ذلك انـه بالاستناد الى الرأي الذي أصبح حقيقة مجمعاً عليها بين الباحثين الآن وهي أن الجزيرة العربية كانت مهد اولئك الاقوام الذين شملتهم تسمية الساميين (وابرزهم الاكديون والكنعانيون والاموريون والاراميـون والعبرانيـون والفينيقيون وغيرهم) فالاسـم الصحيح من النـاحية التأريخية والقوميـة والجغرافية هو ان نطلق عليهم « اقوام الجزيرة » او الجزيريين (الجزريين) او « الاقوام العربية القديمة » فقد هـاجروا من الجزيرة بموجات مختلفة منـذ ابعد العصور التأريخية الى الاجزاء المختلفة من الوطن العربي ، بحيث يصح القول ان الاصول العربية فيها تطغى على تركيـب سـكانها وعلى لغـاتها •

واذا كان لايدخل في موضوع بحثنا تفصيل القول على تلك الهجرات في الازمان التأريخية المختلفة ، بيد ان موضوعنا ذو صلة لازمـة في التعرف على

الفروع او اللهجات التي تفرعت اليها عائلة «اللغات العربية القديمة» ، وموجز ذلك ان الباحثين تواضعوا على تصنيف افراد هذه العائلة اللغوية الى مجموعتين او كتلتين كبريين تضم كل منها عددا من اللغات او اللهجات المتقاربة وهما :

١ـ كتلة اللغات الشرقية

(او ما كان يطلق عليها السامية الشرقية) التي انحصر استعمالها تقريبا بلهجاتها المختلفة في العراق وتمثلها اللغة الاكدية وفرعاها الرئيسان البابلية والاشورية بادوارهما المختلفة •

٢ـ كتلة اللهجات الغربية

(السامية الغربية) وتنفرع هذه الكتلة بدورها الى مجموعتين او كتلتين هما : ـ

ا ـ اللهجات او اللغات الغربية الشامية •

بـ اللهجات او اللغات العربية الجزيرية بفرعيها الرئيسين : ـ

١ـ العربية الشمالية •

٢ـ العربية الجنوبية •

وندرج فيما يلي بعض الملاحظات الموجزة عن هذه اللغات او اللهجات العربية القديمة : ـ

١ـ كتلة اللهجات او اللغات الشرقية

انحصرت الكتلة الشرقية كما قلنا في بلاد وادي الرافدين وعرفت اقدم لهجاتها باسم اللغة الاكدية نسبة الى بلاد « اكد » المشتق اسمها من اسم عاصمة السلالة الاكدية (٢٣٧٠ـ ٢١٥٤ ق•م) التي اسسها مؤسس السلالة وهو « سرجون »[٤] وسماها « أگادة » او «اكد»[٤] ولم تخلف اللهجة الاكدية القديمة نصوصاً لغوية مدونة كثيرة ، ولكن ما جاء الينا منها يكفى لتكوين صورة عامة عن الفاظها وتراكيبها[٥] ، وسنذكر اشياء اخرى عن هذا الموضوع بعد قليل • ويطلق مصطلح اللغة الاكدية الآن على هذه اللغة وفرعيها الرئيسين اللذين سنذكرهما وهما البابلية والاشورية • حيث تفرعت الاكدية الاصلية في اواخر الألف الثالث ق• م الى لهجتين او فرعين كبيرين هما اللغة البابلية واللغة الاشورية اللتين تطورتا بدورهما الى لهجات متقاربة مع التغييرات والتطورات اللغوية التي اقتضاها التطور الزمني • فمن بعد نهاية الألف الثالث

---

(٤) سرجون صيغة محرفة او مشتقة من اسم هذا الملك في اللغة الاكدية وهو «شَرو ـ گينا » أو « شرو ـ كينا »
(Sharru — Kina) (Sharru — gina)
ويعني «الملك المكين» او الملك الثابت او الصادق ، واغلب الظن ان هذه التسمية كانت لقبا للملك الذي لانعرف اسمه الشخصي . وكان هذا الاسم أو اللقب الاكدي شائعا في العراق القديم بحيث أن ملكين من الملوك الاشوريين سميا بهذا الاسم .
اما مدينة « اگاده » او « اكد » فلا يعلم اشتقاقها او معناها كما ان موقعها الان لم يعين بعد ، والمرجح انه في المنطقة المحصورة ما بين شمالي بابل الى حدود بغداد او المحمودية الان . واطلق مصطلح بلاد اكد الذي قلنا انه مأخوذ من اسم هذه المدينة على السهول الرسوبية الوسطى من العراق ، ابتداء من الحدود ما بين محافظة الديوانية وشمالا الى ما فوق بغداد . وقد وردت التسمية باللغة البابلية بهيئة « مات اكديم» وفي السومرية « كي ـ اوري » (Ki — Uri) أي بلاد او موطن الاكديين، والتسمية بلاد « سومر » (مات شوميريم) وفي السومرية « كي ـ آين ـ گي» (Ki — En — Gi) ، ونشأ من هاتين التسميتين الجغرافيتين اللقب السياسي «ملك بلاد سومر واكد » (شار مات اكديم وشوميريم » وبالسومرية (لوگال ـ ان ـ كي ـ كي ـ أوري) وهو اللقب الذي شاع استعماله كثيرا من قبل ملوك سلالة اور الثالثة السومرية (٢٢١٢ ـ ٢٠٠٤ ق•م•) .

(٥) عن اصوات اللغة الاكدية القديمة ونحوها راجع ذلك في الكتاب الاتي :
Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1952).

ق. م. ، وبوجه التحديد منذ نهاية سلالة اور الثالثة (٢٢١٢ ـ ٢٠٠٤ ق. م) تفرعت البابلية الى الادوار التالية :ـ

١ـ البابلية القديمة (في حدود ٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق. م)
٢ـ البابلية الوسيطة (١٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ق. م)
٣ـ البابلية الحديثة (١٠٠٠ ـ ٦٠٠ ق. م)
٤ـ البابلية المتأخرة (٦٠٠ ق. م ـ الى القرن الاول الميلادي)

وشبيه بذلك ما طرأ على اختها الاشورية من تطور بحسب الادوار الآتية :ـ

١ـ الاشورية القديمة (٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق. م)
٢ـ الاشورية الوسيطة (١٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ق. م)
٣ـ الاشورية الحديثة (١٠٠٠ ـ ٦١٢ ق.م.)

ولا يسعنا في هذه المقدمة الموجزة ان نبين خصائص لهجات اللغة الاكدية التي عددناها ، فنقتصر على بعض الملاحظات القليلة ، وفي مقدمتها أن اللغة الاكدية (وهي الفرع الشرقي لما يسمى باللغات السامية كما بينا) في عصرها القديم ، اي منذ بداية تدوينها في العصر الاكدي (٢٣٧٠ ـ ٢١٦٠ ق. م) وحتى نهاية سلالة اور الثالثة (٢١١٢ـ٢٠٠٤ق.م) ظلت محتفظة بالاصوات العربية القديمة (السامية الاصلية) ومنها اصوات الحلق ولكنها أخذت في الضياع من بعد ذلك بسبب اتخاذ الخط المسماري في تدوينها (وهو الخط الذي سبق ان ذكرنا ان السومريين هم الذين ابتدعوه لتدوين لغتهم الخالية من اصوات الحلق المميزة للغة الاكدية ، كما حافظت الاكدية الى ما بعد نهاية البابلية القديمة على حركات الاعراب مع « التميم » (Mimation) المضاهي للتنوين في العربية حيث اخذ بالزوال من بعد العصر البابلي والاشوري القديم ، كما ان حركات الاعراب المضاهية للعربية وهي الضم للرفع والفتح للنصب والكسر للجر طرأ عليها الاهمال او عدم التقيد في مراعاتها بالدقة . واذ كان ترتيب الجملة في العصر الاكدي غير مطرد فان الجملة الاكدية في العصر البابلي القديم والاشوري القديم استقرت نوعا في ترتيبها من حيث وضع الفعل في آخر الجملة بخلاف اللغات السامية (العربية) الاخرى التي يتصدر فيها الفعل الجملة ، والمرجح كثيرا ان هذا كان من تأثير اللغة السومرية . وظهرت تغييرات صوتية في المفردات ومعانيها اقتضاها التطور التاريخي مما لا مجال لذكرها . وسيمر بنا في كلامنا على اللغة الارامية ما تركته هذه اللغة من تأثيرات محسوسة في اللغة البابلية ولاسيما من بعد نهاية الالف الثاني ق. م. من بعد هجرات القبائل الارامية وتمركزها في مابين النهرين (الجزيرة) وعلى طوال وادي الفرات الاعلى والاسفل .

ونعود مرة أخرى الى استيطان الاكديين في وادي الرافدين لاستكمال هذه الخلفية او الصورة التاريخية للمفردات الاكدية التي سنذكرها ، واول ما نذكر ان السلالة الاكدية التي نوهنا بها والتي اسسها سرجون الاكدي المشهور لاتمثل اولى واقدم هجرة للعرب القدماء (الساميين) الى وادي الرافدين ، بل ان الادلة الآثارية والاشارات اللغوية الواردة في النصوص المدونة في حضارة وادي الرافدين تشير بوضوح الى ان الاقوام العربية القديمة نزحت من الجزيرة واطرافها الى وادي الرافدين منذ ابعد عصور التاريخ واواخر عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد أنهم سبقوا السومريين وغيرهم من الاقوام الاخرى في تاريخ الاستيطان . ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الاحداث سياسيا وثقافيا ولغويا ، ولاسيما في العهد الذي عرف في تاريخ العراق باسم عصر السلالات (Early Dynastic) او عصر دول المدون (City — States) (٢٨٠٠ ـ ٢٣٧٠ ق.م.) وليس ادل على هذه الحقائق الجديدة من ان اسماء غير قليلة من اسماء حكام تلك الدويلات كانت اسماء عربية قديمة (سامية) ، واشهر مثال على ذلك ان مالايقل

عن نصف اسماء ملوك سلالة « كيش » الاولى (البالغ عددهم ٢٤ ملكا) كانت اسماء سامية • وكانت سلالة كيش هذه اولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب ماجاء في أثبات الملوك السومرية Sumerian King — List [٦] ولكن باستثناء اسماء الاعلام وعدد من المفردات الاكدية الواردة في المدونات السومرية من عصر السلالات السالف الذكر لم يأت الينا لحال التاريخ نصوص مدونة كثيرة باللغة الاكدية، باستثناء نص أكدي منقوش على تمثال للملك السومري المسمى « لوگال زاكيزي » آخر حكام عصر دول المدن ، وهو الذي قضى عليه سرجون الاكدي ، الذي بدأت في عهده اللغة الاكدية تدخل في طور التدوين الواضح في النصوص التاريخية وتدوين المعاملات اليومية [٧] منذ عهد هذه السلالة ، واصبحت لغة الدولة الرسمية الى جانب السومرية ، ثم أخذت تحل محلها شيئا فشيئا • ولكن اللغة السومرية ظلت مستعملة في النصوص الادبية والعلمية الى آخر ادوار حضارة وادي الرافدين كما كان الحال في اللغة اللاتينية من بعد زوال الامبراطورية الرومانية •

ويعني هذا بعبارة أخرى ان حضارة وادي الرافدين كانت ، كما نوهنا ، مزدوجة اللغة Bilingual حيث اللغتان الرئيستان ، الاكدية (البابلية والاشورية) واللغة السومرية •

أما كتلة اللغات او اللهجات العربية الغربية (السامية الغربية) فكانت لغات او لهجات الاقوام الذين استوطنوا في بلاد الشام في هجرات او موجات متعاقبة اشهرهم بحسب الترتيب التاريخي :

١ ـ الكنعانيون ولغتهم الكنعانية بلهجاتها المختلفة مثل الاوغاريتية (التي

(٦) راجع موجز ذلك في كتابي الموسوم : « مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة » ، الجزء الاول (١٩٧٣) .

(٧) انظر .Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1953)

اكتشفت نصوصها المدونة في المدينة القديمة اوغاريت وهي رأس الشمرة الان بالقرب من اللاذقية) • والفينيقيون في لبنان اي كنعانيو السواحل•

٢ ـ ومن القبائل الكنعانية القوم الذين اطلق عليهم سكان وادي الرافدين اسم الاموريين ، نسبة الى «امورو» او «مارتو» الذي يعني الغرب (او بلاد الشام) •

٣ ـ الارامية ، بلهجاتها المختلفة ، واشهرها الارامية الغربية (بلاد الشام) والارامية الشرقية في أعالي الجزيرة ووادي الرافدين •

٤ ـ العبرانية ، وعدة لهجات أخرى في بلاد الشام لاحاجة لذكرها •

وقد صارت بلاد الشام وبواديها وجهات الفرات الاعلى وجزيرة ما بين النهرين بمثابة مهد ثان للاقوام السامية (العربية) وقد انتشروا منها في عدة هجرات الى اقطار الوطن العربي المجاورة ، ومنها وادي الرافدين ، واشهرهم الاموريون الذين قاموا بدور كبير في اسقاط سلالة اور الثالثة في اواخر الالف الثالث ق• م• واقاموا على انقاض امبراطوريتها عدة دويلات حكمت جهات العراق متعاصرة ومتناحرة [٨] ، بحيث ظهر في وادي الرافدين عصر دول مدن جديد على غرار دول المدن السومرية الذي نوهنا به ، مثل دويلة « ايسن » و «لارسا» ودويلة اشور واشنونا (مابين ديالى شرقا ودجلة غربا) • واشتهر من هذه السلالات سلالة بابل الاولى ١٨٩٤ ـ ١٥٠٠ ق•م• التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق• م) •

والغريب في امر هؤلاء الاموريين الذين نزحوا الى العراق أنهم رغم نفوذهم السياسي وتمكنهم من حكم البلاد لم يدونوا بلهجتهم الامورية بل اتخذوا اللهجة البابلية (وهي كما قلنا احدى اللهجات السامية الشرقية التي

(٨) حول عصر دول المدن الثاني من بعد نهاية سلالة اور الثالثة انظر كتابي الموسوم : « مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة » الجزء الاول (١٩٧٣) .

تمركزت في العراق) • وباستثناء اللهجة الكنعانية القريبة جدا من الاموريـة بل انها الفرع الغربي منها ، ومنها الاوغاريتية والفينيقية ، يمكن القول فيمـا يتعلق بموضوع بحثنا أن الاموريين لم يخلفوا تراثا لغويا يعتد به في بلاد مابين النهرين باستثناء اسماء اعلامهم واسماء آلهتهم التي دخلت الى عبادة العراق القديم •

وبالمقارنة مع اللهجة الامورية كان الحال يختلف بالنسبة الى الاراميـة من حيث جسامة تراثها اللغوي في العراق وفي انحاء الشرق الادنى المختلفة • فان الاراميين رغم اخفاقهم السياسي في تأسيس دولة كبرى منهم بل اقتصر الامر على قيام عدة دويلات منهم بسبب صراعهم الدموي مع الاشوريـين والضربات التي تلقوها منهم ، ولكنهم خلفوا كما قلنا تراثا ثقافيا ولغويا جسيما، ولايزال هذا التراث حيا حيث يتكلم باللهجات السريانية (المتفرعة عن الارامية) الآن في جهات بلاد الشام (الارامية الغربية) وفيمـا بـين النهرين وفي العراق (الارامية الشرقية) • والى هذا صارت الارامية وسيطا لغويا مهما جاء الينا عن طريقها كثير من المفردات البابلية بالاضافة الى مفرداتها الخاصة التي دخلت عن طريق الاستعارة الى البابلية والى العربية في ازمان تأريخية مختلفة ، وتؤلف مثل هذه المفردات قسما كبيرا مما تعارف على تسميته اصحاب المعاجم العربية باسم الدخيل او الاعجمي وقد يوردون اسم الارامية او السريانيـة • هـذا وقـد سبـق ان اكدنـا التأثيرات اللغوية البارزة التي تركتها الاراميـة في اللغة البابلية نفسها ولاسيما في البابلية والاشورية الحديثة من بعد مطلـع الالف الاول ق•م• وهذا امر مهم لمن يحاول تأصيل الكلمات التي دخلـت الى العربية ، فقد تكون الكلمة التي يحسبها بابلية ارامية الاصل ، ولعـل خير قاعـدة في ذلك التـأكد من ان المفردة الموضـوعة البحث لم ترد الا في البابلية المتأخرة واصالة وجودها في الارامية ، مثل كلمة سفينـة (سپينتو)

البابلية التي لم ترد في المدونات البابلية القديمة حيث الكلمة المستعملة للسفينة « اليپو » كما ذكرنا •

اللغات الايرانية والتركية :

اذا اهملنا بعض الاقوام القديمة الذين يشك في اصلـهم « الهندي ـ الأوربي » واصل لغاتهم مثل الگوتيين الذين قضوا على السلالـة الاكديـة (في حدود ٢٢٠٠ ق• م•) ومثل اللولوبين ثم الكيشيين الذين مر ذكرهـم • نقول اذا استثنينا امثال اولئك الاقوام الذين لم يثبت انهم خلفوا شيئا مـن تراثهم اللغوي في العراق ، فلابد للباحث الذي يعني بتأصيل التراث اللغوي في العراق أن يحسب حسابا للغات الاقوام الايرانية ممن كان لهم أثر مبـاشر في حياة العراق السياسية والاجتماعية واللغوية مثل الماذيين (الميديين) الذين اسسوا سلالة حاكمة في بلاد ماذي (في الاجزاء الشمالية الغربية من ايران) ، وهم اقرب في اصلهم ولغتهم الى الاقوام الكردية بحيث يصنف بعض الباحثين اللهجات الكردية مع اللغة الماذية • واعقب الماذيين الفرس الاخمينيون الذيـن اسسوا دولتهم في ايران وفتحوا بلاد بابل (٥٣٩ ق•م•) وحكموها زهـاء القرنين من الزمان (٥٣٩ ـ ٣٣١ ق• م•) ومع ان اللغـة البابليـة بخطهـا المسماري ظلت لغة رسمية في العراق وحتى في بلاد ايران في المدونات الرسمية ولكن مما لايشك فيه أن حقبة القرنين اللذين دامت فيهما الامبراطورية الفارسية الاخمينية تركت تراثا لغويا يعتد به ، وبالاضافة الى هذه الحقيقة التي لايصح تجاهلها صارت الفارسية القديمة وسيطا لغويا جاءت الينا عن طريقها طائفة مهمة من المفردات البابلية ، وهو مما نجده ينعت في معجماتنا العربية بالاعجمـي او الدخيل او الفارسي • واعقب حكم الفرس الأخمينيين فترة حكم الاسكندر الكبير وخلفائه من السلوقيين (٣٣١ ـ ١٢٦ ق• م•) في العراق وفي ايران وسورية ، وهي فترة ينبغي أن تعد على جانب كبير في اهميتها الحضارية ومنها



النواحي اللغوية ٠ فمما لاشك فيه ، كما سيتضح ذلك من عرضنا لبعض المفردات ، ان كلمات بابلية غير قليلة قد انتقلت الى اليونانية كما خلفت اليونانية بدورها مفردات ومصطلحات لغوية ٠ واستمرت التأثيرات المتبادلة ما بين البابلية والفارسية في العهد الفارسي الفرثي (Parthians) الذي اعقب العهد السلوقي في العراق وفي ايران (١٥٠/١٢٦ ق٠م٠ — ٢٢٦م) ثم الفرس الساسانيون (٢٢٦ — ٦٣٧ م٠) الذين دام حكمهم للعراق الى بداية العهد العربي الاسلامي واستمرت التأثيرات اللغوية المتبادلة الى العهود العربية الاسلامية على ما هو معروف لدى المؤرخين واللغويين ٠

ومن اللغات التي ينبغي على الباحث في تراث العراق اللغوي ان يحسب لها حسابا اللغات التركية التي قلنا انها تنتمي الى العائلة اللغوية التي ذكرناها باسم عائلة لغات « الاورال ــ الطاي » فبالاضافة الى ما هو معروف في تأريخ العراق الحديث من دخول القطر تحت حكم الدولة العثمانية طوال عدة قرون (١٥٣٤ — ١٦٢٢/١٦٣٨ — ١٩١٧ م٠) وتداول اللغة التركمانية في بعض جهات العراق الآن ــ نقول بالاضافة الى ذلك دخلت عناصر تركية الى العراق في عهود تاريخية اقدم ولاسيما منذ حكم الخليفة العباسي المعتصم بالله (٨٣٣ — ٨٤٢ م٠) ثم فترة تسلط الاتراك السلاجقة على الخلافة العباسية (١٠٣٧ — ١١٥٢ م٠) وعهد احفاد هولاكو (١٣٣٨ — ١٤١١) وعهد الاسرتين التركمانيتين الحاكمتين ، اي سلالة الخروف الاسود « قره قوينلي » (١٤١١ — ١٤٦٨ م٠) وسلالة الخروف الابيض « آق قوينلي » (١٤٦٩ — ١٥٠٨) ٠

★ ★ ★

مراجع اساسية ومختصرات عناوينها :ــ

1 — H. Zimmern, Akkadische Fremd Wörter als Beweis für Babylonische Kultureinfluss (2nd Ed. 1917) = ZAWB .

2 — R. C. Thompson, Dictionary of Assyrian Botany = DAB .

3 — ———, Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology = DAC.

4 — Landsberger, Die Fauna und Flora Des Alten Mesopotamien = FAM .

5 — Von Soden, Akkadische Hand Wörterbuch = VON SODEN.

6 — Chicago Assyrian Dictionary = CAD .

7 — R. Labat, Manuel D'Epigraphie Akkadienne (1952) = MEA .

8 — Journal of Cuneiform Studies = JCS .

٩ ــ «المعرب من الكلام الاعجمي» ، للجواليقي، طبعة مدينة «ليبسك» (١٨٦٧).

10 — A. Salonen, Die Wasser Fahrzeuge in Babylonien (1939).

11 — ———, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien (1965).

المفردات مرتبة حسب الحروف الهجائية

حرف الألف والهمزة

آب ، آذار :

يرجع أصل معظم الاشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الاقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطأ الاشهر الرومية او السريانية او العبرانية الى تراث العراق القديم ، وقد جاءت الينا عن طريق السريان او العبرانين وعلى هذا الوجه تؤصلها المعاجم العربية ، ومن هذه الاشهر شهر آب الذي يسمى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريبا هو «آبو» (ABU) (وكان يقع في التقويم البابلي مابين تموز وآب) ، وهو الشهر الخامس في السنة البابلية ، ويكتب اسمه في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعني بالسومرية «النار» « ايـزي » Izi مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي « ايتو » بالسومرية و « ارخو » في البابلية . ومن هذه الاشهر التي نذكرها تحت حرف (ا) الشهر المسمى «آذار» وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي الآن. ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي (مابين شباط وآذار الآن) ، وكانوا يضيفون شهرا كبيسا ثالث عشر الى اشهر سنتهم بين كل سنتين او ثلاث سنوات لتتفق اشهرهم القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية ، ويطلقون على ذلك الشهر الكبيسي عبارة « أرخو مرخو شا أدارو » ويسمى ايضا «ادارو أركو» أي اذار الثاني او التالي . ويمكن اشتقاق لفظ الشهر بالبابلية وهو « أدّارو » من المادة البابلية هَدَر التي تعني مثل معناها في العربية أرعد واظلم وهدر العربية مثل قولنا هدر الرعد اذا صوت ، وهدر الحمام أي قرقر وكرر صوته ، والهدّار بتشديد الدال للمبالغة صفة للرعد ،

وتنطبق هذه المعاني في المادتين البابلية والعربية على مايتميز به شهر آذار من حيث الرعود الهادرة والعواصف والامطار • ولعله من المفيد ان نورد اسماء الاشهر العراقية القديمة كما عم استعمالها في التقويم البابلي من بعد توحيدها وجعلها مطردة الاستعمال منذ العصر البابلي القديم (مطلع الالف الثاني ق• م•) وهي ابتداء من رأس السنة البابلية في شهر نيسان :ـ

١ـ نيسانو (نيسان مابين مارت وابريل) • ٢ـ أيارو (أيار مابين ابريل ومايس) • ٣ـ سيمانو وسيوان (مابين مايس وحزيران) • ٤ـ تموزو أو «دوأزو» (مابين حزيران وتموز) • ٥ـ آبو (آب مابين تموز وآب) [٩] • ٦ـ اولولو (ايلول مابين آب وايلول) • ٧ـ تشريتو (تشرين ما بين ايلول وتشرين الاول • ٨ـ أرخ سمنو (أي الشهرالثامن مابين تشرين الاول وتشرين الثاني• ٩ـ كيسليمو (مابين تشرين الثاني وكانون الاول • ١٠ـ طبيتو (مابين كانون الاول وكانون الثاني) • ١١ـ شباطو (شباط مابين كانون الثاني وشباط)• ١٢ـ أدّارو (آذار مابين شباط وآذار)• ١٣ـ أرخو مَرْخوشا ادّارو ، وقد قلنا انه الشهر الثالث عشر الكبيسي ويسمى ايضا « أدارو اركو » (أي آذار الثاني او التالي) •

أبـاب :ـ

الأباب ، الماء والسراب ، ويرى « أدي شير » في تأصيلها في كتابه «الالفاظ الفارسية المعربة ١٩٠٨» انها من الفارسية (من آب وهو الماء) ، وهذا رأي بعيد عن الصواب والصحيح في اصل هذه الكلمة انها من الكلمات العربية القديمة في العراق ، أي الاكدية (البابلية والآشورية) حيث كلمة « أبوبو » التي تعني الماء الغزير والطوفان ايضا وتضاهيها الكلمة العربية « عُباب » •

(٩) حول التقويم البابلي واسماء الاشهر البابلية راجع :
Langdon, Babylonian Meneology.

ابّـار :

الأبّار الذي يلقح النخل من مادة «أبَر» ويجعلها بعض الباحثين[١٠] من اصل سرياني فقط في حين ان الكلمة موجودة في الاكدية بالصيغة نفسها تقريبا « أبارو » (Abaru)

أبلّـه :ـ

يجمع اللغويون العرب ، على ان اسم الأُبلّه ، المدينة التأريخية المعروفة بالقرب من البصرة، من الكلمات المعربة، وذهب بعضهم الى انها نبطية، واوردوا في ذلك روايات أقرب الى الخيال والاساطير، ومن ذلك مارواه الجواليقي في كتابه (المعرب) [١١] (١٠٧٣ ـ ١١٤٤م)ان الابلّه كانت قبل الاسلام وكان العمال يعملون في الارضين ، فاذا كان الليل وضعوا دوابهم عند امرأة كانت تسمى «هوباء»، فجاؤوا فلم يروها فقالوا : «هوبالتا» أي ذهبت • وفي رأي آخر ان الابله كانت تسمى في النبطية باسم امرأة كانت تسكنها يقال لها « هوب » فماتت فجاء قوم من النبط يطلبونها فقيل لهم « هوب لت » فعربته العرب فقالوا « الابلة » •••

وورد على خاطري وانا اسجل الكلمات المعربة رأي في تأصيل كلمة «الابلّه» لايمكن الجزم بانه هو الصواب بل اقرب احتمالا وهو ان الاسم من تراث العراق القديم اللغوي ، من الكلمة البابلية « آبلّو » (Abullu)

(١٠) ابرام برصوم : « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٣ ص ١٦٢ وكذلك المجلد ٢٥) وقد رد عليه الاب مرمرجي الدومنكي في كتابه « معجمات عربية سامية » (١٩٥٠) ص ١٥٧ •

(١١) « المعرب من الكلام الاعجمي » للجواليقي ، طبع مدينة ليبسك ١٨٦٧ ، ص ١٢ •

التي تعني حرفيا البوابة الكبيرة ، ويرادفها بالسومرية « كا ــ گال » (Ka — Gal) ثم اشتهرت المدينة بكونها البوابة الكبيرة [١٢] •

ابل ــ جمل ــ ناقة : ــ

مع انه لايشك في ان كلمة « ابـل » وجمل من الكلمـات العربيـة الاصيلة وموجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) بيد أنه يكون مـن المفيد اذا اوردنا عنها بعض الملاحظات المفيدة من حيث ورودها في النصـوص المسمارية مما يلقى ضوءا على تاريخ أقدم استعمال للجمل في الحمل والاسفار في حضارة وادي الرافدين بوجه خاص والاقطار المجاورة بوجه عام ، فنقول انه يؤخذ من النصوص المسمارية أن لفظة «ابل» ، وفي الاكدية « ابلـو » (Ibilu) أقـدم استعمـالا في تلك النصوص من كلمة جمل • والى حـد ماجاء الينا من نصوص يرقى أقدم ورود لكلمة « ابلو » الاكدية الى مطلـع الالف الثاني ق• م• (العصر البابلي القديـم) وتكتب بالمقاطـع المسماريـة السومرية : « آنشي ــ آ ــ اب ــ با» (Anshe — a — ab — ba) ويرادفها في المعاجم المسمارية كلمة « ابلو » • وتعني كلمة « انشي» السومرية بوجه عام الحمار او فصيلة الحمار والفرس وتستخدم علامة دالـة في نظـام الكتابـة المسمارية تسبق كتابة اسم الحمار والفرس والابل ونحوها • ومعنى المقاطع السومرية التي تتصدرها كلمة «آنشي» البحر فيكون المعنى العام لتلـك المقاطع «حمار البحر» ، وهي تسمية غريبة يرجح أنها لاتشير الى البحر حرفيا بل الى سيف البحر او ساحله مما قد يستنتج منها ان الجمل ادخل الى العراق القديم عن طريق المناطق الساحلية من الجزيرة العربية ، كما يحتمل ان البحر في اسم الجمل بالسومرية يعني مجازا البادية والصحراء •

(١٢) عن الآراء التي قيلت عن اسم الابلة انظر مجلة لغـة العرب ، المجلد ٥ ، الص ٤٧٧ •

أما كلمة جمل فقد وردت في الاكدية بصيغة : «أنشي ــ گم ــ مـال» ولفظهـا « گمّـالو » ، بتشديـد الميـم او « گمـلو » (Gamalu) واقدم ورود لها في المصادر المسمارية منذ مطلع الالف الاول ق•م• ، ولاسيما في اخبار الملك الاشوري «شيلمنصر الثالث» (القرن التاسع ق• م•) في حملته على دويلات بلاد الشام في معركة القرقار (٨٥٣ ق•م•) التي ورد فيها كلمة «عرب» ، وهو اقدم ذكر لها في المصادر المدونة مما جاء الينا لحال التاريخ • ولعله من المفيد ان نذكر العبارة الاشورية بنصهـا : « انشي گم ــ مـالي شاشر"انى عريبي كاليشينو» (أي جمال ملوكالعرب اوالملوك العرب كلهم) • ووردت العلامات المسمارية التي يكتب بها اسم الجمل أي « انشي ــ گم ــ مال» مرادفة للعلامات التي يكتب بها اسـم «ابـل» التي ذكرناهـا أي : « انشي ــ آ ــ اب ــ با » •

وذكر اسم الناقة في المدونات الاشورية منذ القرن الثامن ق• م• بصيغة « أناقـاتي » (Anaqate) (وهي صيغة جمع المؤنث السالم في البابلية والاشورية) كما جاء ذلك ايضا في نص الملك «ثجلاثبليزر» الثالث (القرن الثامن ق•م) في كلامه على الغنائم التي غنمها منالملكة العربية «شمسي»[١٣] •

هذا ولايمكن تحديد أقدم زمن ادخل فيه الجمل الى الاقطار العربية ، على ان هناك امارات اثرية على ظهوره في مناطق البوادي العربية المتاخمـة للجزيرة في حدود ١٠،٠٠٠ ق•م• ، كما تشير الى ذلك رسوم الجمـال التي اكتشفت في الموضع المسمى « كلوة » ، في شرقي الاردن الى الجنوب مـن عمان ، في منطقة الصفا المعروفة • وعثر على دمية من الطين لرأس جمـل من مدينة « دور ــ كوريگالزو » (عقرقوف) في طبقة أثرية يرجع تأريخها الى حدود ١٤٠٠ ــ ١٢٠٠ ق•م• •

(١٣) راجع معجم (Cad, I, P. 112) ومجلة (Iraq) مجلد ١٧ ، ١٣٨ ومجلد ١٨ ص ١٢٦ •

أثـل : ـ

كلمة « أثـل » العربية التي تطلق على نوع من الشجر مـن فصيلـة الطرفائيات تضاهي الكلمة الاكدية « أشـلو » لفظا ومعنى (بقلـب الشـين الاكديـة ثـاء في العربيـة وفـق قانـون تبـادل الاصـوات) • وقـد كـثر ورود الاثـل في النصـوص المسمـــارية ولا سيمــا استعمــالاته في العمليات السحرية في صنع الصور او الدمى • وجاءت في النصوص الادبية محاورة طريفة بين شجرة الاثل وبين النخلة (١٤) •

أتـون : ـ

تجعل المعجمات العربية كلمة « أتون » من المولد او الدخيل ، فقـد جاء في لسان العرب مثلا ان الاتون (بالتشديد) الموقد ، والعامـة تخففـه ، وجمعه « أتن ، واتاتين •••» وهو ايضا اخدود الجصاص والجيار ، وكذلك اتون الحمام •

وقد وردت كلمة الاتون في المدونات المسمارية بالصيغة البابلية «أتونو» (Utunu) المشتقة بدورها من السومرية « أدُن» (Udun)

أرخ ، يؤرخ : ـ

التأصيل الصحيح لمادة أرخّ ، يؤرخ بمعنى عين الزمن وحدده ، ومنها «تاريخ» و «توريخ» لا ان يكتفي بالقول انها سريانية او ارامية او غيرها من الكلمات السامية ، بل الصحيح انها من المفردات الموجودة في معظم اللغـات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية التي يطلق على الشهر فيها كلمـة « ورخو » او «ارخو» ومن هذا تولد معنى تأريخ الذي يعني حرفيا تحديـد

(١٤) راجع كتابي : « مقدمة في أدب العراق القديم » (١٩٧٦) ص ١٦٥ •

الزمن • كما ان «ورخ» و «ارخ» من اسماء الاله القمر في اللهجـات العربية الجنوبية القديمة اشهرها « ود » و «المقا» وفي العراق « سين » •

ادّ : ـ

يستعمل فعل « أدّ » « ئيدّ » في العامية الشامية بمعنى ارعد وهدد ، فيقال جاء فلان « ئيدّ ويرعد » اذا جاء مهددا متوعدا (١٥) وفي غضب وهياج• وفي المعاجم العربية توجد مادة «أدّ ، ادّأ» البعير اذا هدر• ولعله يمكن القول في تأصيل هذه اللفظة انها مضاهية للمادة العربية القديمة ، أي الكنعانية في اسم الاله السامي العربي المشهور وهو « أدَدْ » و «هدد» و «حدد» اله الرعود والجو والعواصف وقد انتقلت عبادته الى وادي الرافدين ، ويسمى بالسومرية ايضا « يَشكُر » (Ishkur)

الاجر ـ اللبن : ـ

الآجر وواحدته آجُرّة ، مايبنى به من الطين او اللبن المفخور (المشوي) بالنار ، ترجعه معظم المعاجم العربية الى اصل فارسي ، بيد ان ما سأذكره عـن ورود كلمة الآجر في النصوص المسمارية يحتم على البـاحث ان يأخـذ هذا التأصيل المذكور في المعاجم العربية على أن كلمة الآجر العربية قد جاءت الينا عن طريق الفارسية او الارامية اللتين استعارتاها من تراث العراق القديم اللغوي • فالواقع في ضوء النصوص المسمارية ان كلمة الآجر قديمة الاستعمال في اللغة الاكدية ، وجاءت بصيغة (آگرّو) (Agurru) ، ومنها الارامية «اگورا» والفارسية «آگور» (١٦) والاغريقية «آگوروس» (Agouros)

(١٥) انظر البحث المعنون : « رد العامي الى الفصيح » لاحمد رضا العاملي (دار العرفان ، ١٩٥٢ ، ص ٣) •

(١٦) گ ، للتعبير عن لفظ الجيم المعطشـة او مـا يسمى بالكاف الفارسية •

ويرادف كلمة « اگرشو » البابلية المصطلح السومري الذي يكتب بالمقاطع المسمارية السومرية : سِگ ــ آل ــ أورُ ــ رّا Sig — Al — Ur — Ra وترادف كلمة «سگ» (Sig) السومرية الكلمة الاكدية « لبتو » (من لبنتو أي اللبن في العربية وهو على ماهو معروف يطلق على الآجر المجفف بالشمس)• ويجدر ان نذكر بهذه المناسبة ان احد الاشهر البابلية المسمى «سيمانو» ، وهو الشهر الثالث في تقويم السنة البابلية ، (مابين أيار وحزيران) يكتب اسمه بالعلامة المسمارية التي يكتب بها اسم اللبن ، مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي «ايتو» بالسومرية و «ارخو» في البابلية فيكون معنى اسم هذا الشهر في السومرية « شهر اللبن » أي الشهر الذي يعمل فيه اللبن ، وهو فصل ملائم لعمل اللبن والآجر •

ونختتم هذه الملاحظات اللغوية الموجزة عن الآجر في التنويه بنص او عبارة وردت في ملحمة جلجامش الشهيرة تدل على قدم استعمال الآجر في حضارة وادي الرافدين • فقد جاء في ديباجة اللوح الاول من الملحمة وصف اسوار مدينة الوركاء التي شيدها جلجامش وانه بنى تلك الاسوار بالآجر المفخور ، وباللفظ البابلي : «شُمَّالبتا شا لا آگرات » هذا بالاضافة الى العثور على الآجر في مبان قديمة جدا (مطلع الالف الثالث ق• م•) •

الأجاص (عنجاص) : ــ

ذكر الاجاص ، الفاكهة المعروفة ، في المصادر المسمارية بهيئة «أنگاشي» (Angashe)التي تضاهي العامية العراقية «عنجاص» (راجع مجلة سومر ١٩٥١ ــ ١٩٥٣) والمرجع (DAB, 307)

أردخل ، أردكلا :ــ

يرجع الباحثون كلمة «اردخلا» و «اردخل» و «اردخيل» «واردكلا»

الى اصل أرامي ، ومعناها «البنّاء» ، ومنها الصيغة الارامية المشتقة منها «اردخلوتا» أي حرفة البناء [١٧] ، ويرجح كثيرا ان من هذه الكلمة اشتقت الكلمات المستعملة في اللغات الاوربية التي تطلق على البناء والمعمار مثل الانجليزية Architect المشتقة من الاغريقية «ارخيتكتون» (Architekton) وترد كلمة اردخل في المعجمات العربية (لسان العرب مثلا) بمعنى الرجل الضخم •

وهناك احتمال قوى في ان اصل كلمة «الاردخل» الارامية بدورها من البابلية [١٨] من الكلمة المركبة «أرَد ــ ايكلّي» او «وَرَد ــ ايكلّي» (Arad — Ekalli) ومعناها خادم القصر او أحد حاشية القصر وموظفيه • وتولد من هذا المعنى الاساسي في العصر البابلي المتأخر (لعله منذ القرن السابع ق•م•) معنى فرعي للدلالة على المهنة والصنعة ، وبالاخص المعمار والبناء • فقد ذكر المصطلح في بعض النصوص المسمارية مع النجارين وبعض مواد البناء (CAD, I, 210)

ارجو ان : ــ

تكاد المعجمات العربية تجمع على ان كلمة أرجوان ، وهو اللون القرمزي المعروف ، اصلها من الفارسية ، بيد أن ورودها في النصوص المسمارية الاقدم عهدا من الاستعمال الفارسي يشير بلا ريب الى انها من البابلية « أرگمانو » (Argamanu) ، ومنها الكلمة العبرانية « أرگمان » (Argaman) والارامية « ارگيوان » والحثية « ارگمّان » •

وكثر ورود الارجوان في المدونات الاشورية الرسمية ضمن الجزية التي

(١٧) انظر مثلا المرجع المرموز له ب Zimmern, Awb, 26 .

(١٨) راجع على سبيل المثال : « دليل الراغبين في لغة الاراميين » للمطران يعقوب أوجين (١٩٠٠) ص ٣٨ •

كانت تقدم الى الملوك الاشوريين • والمرجح كثيرا ان كلمة «ارگمانو» الاكدية بدورها مأخوذة من احدى اللهجات العربية القديمة في بلاد الشام ولاسيما اللغة الكنعانية ، فقد وردت بصيغة (أر ج م ن) في النصوص المكتشفة في المدينة الكنعانية الشهيرة «اوغاريت» (رأس الشمرا بالقرب من اللاذقية في سورية) •

أزميل ـ ازمل ـ زمل : ـ

توجد في البابلية والاشورية كلمة « أزّميلتّو » (Azamillu) المضاهية للكلمة العربية «ازميل» وهي الآلة المتخذة من الحديد لنقر الحجر والخشب • وتعنى في العربية كذلك شفرة الحداد • ولكن معنى الكلمة الاكدية يختلف عن معنى الازميل العربية فانها تعنى في الاكدية « الكيس » ولاسيما الكيس الكبير المعمول على هيئة الشبكة لحمل الاشياء مثل «التبن» وكغيره، على نحو ماهو مستعمل الآن في العراق• ولذلك فالمرجح أن «أزميلو» الاكدية ترادف العربية الازمل والزمل أي الحمل والراحلة ، من مادة زمل زملا الشيء ، حمله ، حيث الفعل البابلي «زمالو» و «زبالو» الذي يعني كذلك، حمل يحمل •

أرملة : ـ

تشتق المعجمات العربية كلمة «أرملة» «للمؤنث» وارمل للمذكر ، من مادة «رمل» فيقال أرمل القوم اذا نفد زادهم ، والارملة التي مات زوجها والارمل الذي ماتت زوجته •

وتضاهي هذه الكلمة العربية الكلمة الاكدية « ألمتّو » (Almattu) للمؤنث و «المانو» (Almanu) للمذكر ، وهما محوران عن «ارمرتو» (Armartu) بقلب الراء لاما ، وان هذا الابدال او بالاحرى القلب

ظاهرة لغوية مألوفة في اللغة الاكدية ولهجاتها المختلفة وكذلك بين الاكدية واللغات العربية الاخرى (السامية) ؛ ويكفي ان نورد بعض الامثلة الشائعة مثل «بصرو» الاكدية لكلمة بصل العربية ، و «پيرو» (فيرو) للعربية فيل (وفي هذا المثال تقابل الفاء العربية صوت الپاء الاكدية) •

ووردت كلمة ارملة في العبرانية بهيئة « المانا » والارامية «أرمثلا» • والجدير بالذكر عن كلمة «المتو» الاكدية ، ان الاكديين ترجموا بها المصطلح السومري الذي يطلق على الارملة وهو « نو ـ مو ـ سو» (أي المرأة التي لازوج لها) •

اذان : ـ

يذهب بعض اللغويين العرب الى ان كلمة « اذان » أي النداء لمواعيد الصلوة غير عربية [١٩] ، ولكن وجود الكلمة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية يشير الى فساد هذا الرأي • ففي الاكدية توجد كلمة «أدانو» بكثرة ، وتعني بالدرجة الاولى الموعد او مدة زمنية أو يوما معينا ويضاهيها في الارامية «عدّان» و «عيدان» •

أذريون : ـ

الآذريون من النباتات العشبية ذات الازهار الصفراء ، وقد رأى بعض الباحثين (أدى شير : «الالفاظ الفارسية المعربة ١٩٠٨») ان كلمة أذريون معربة من الفارسية «اذرگون» (ومعناها الحرفي شبيه بالفار) •

ولكن الواقع ان هذا العشب والزهر ورد في النصوص المسمارية بهيئة

---

(١٩) انظر مثلا « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » لشهاب الدين احمد الخفاجي المصري (٩٧٧ ـ ١٠٦٩ هـ) (١٩٥٢) ص ٤٣ .

« أدرانـو » (Adranu) ، مسبوقا بالعلامة المسمارية الدالة على العشب والنبـات •

اسكاف ــ اسكافي : ــ

وردت في الاكدية (البابلية والاشورية) الكلمة «أشكاپو» مطابقـة في اللفظ والمعنى للكلمة العربية «اسكاف ــ واسكافي» مع تغيير في بعض الاصوات بموجب قانون تبادل الاصوات في اللغات العربية (السامية) ، حيث الشين الاكدية تقلب سينا في العربية ، والباء الاكدية تقلب «فاء» في العربية اما الكلمة الاكدية «اشكابو» (Ashkapu) فمشتقة على مايرجح من السومرية «أشگاب» (Asngab) التي تكتب بنفس العلامة المسمارية الرمزية التي تعني «الجلود» • وورد في السومرية مرادف آخر هو «شيكنگا» (Shikanga) ويرجح بعض الباحثين المختصين ان كلتا الكلمتين السومرية والبابلية من تراث تلك اللغة المجهولة والاقوام المجهولين مما سبقت الاشارة اليهم ولم تكن لغة سومرية ولا اكدية وماتت ولم يبق من آثارها سوى بعض الرواسب اللغوية في حضارة وادي الرافدين في اسماء بعض الحرف والمهن ومنها هذه الكلمة واسماء طائفة من اشهر المدن التأريخية • ومن الاستعمالات الطريفة لكلمة الاسكاف والاسكافي في اللغة الاكدية أنها وردت لقبا لبعض العائلات (انظر معجم (CAD, I, 44) .

وذكرت كلمة الاسكاف في المعاجم العربية (مثل اللسان) ان الاسكاف والاسكوف والاسكف الخ تعني الصانع مطلقا ، وتطلق ايضا على الخفاف والنجار وعلى الحاذق من الصناع •

اسكفة : ــ

الاسكفة وتعني عتبة الباب (ولاسيما العتبة العليا) من مادة سكف التي ترد في المعاجم العربية بمعنى سقف وبوجه خاص جعل للباب عتبة ، والساكف أعلى الباب الذي يقابل العتبة السفلى التي يوطأ عليها •

ويطلق على الاسكفة في اللغة الاكدية كلمة مضاهية للعربية لفظا ومعنى بصيغة « أسكپتو » Askuppatu وهي مشتقة من الجذر الاكدي « سقاپو » او « سكاپو » باضافة حرف « أ » الى اول المادة لاشتقاق اسم الالة منها أي « اسكپتو » وهذا اسلوب في الاشتقاق مألوف في اللغة الاكدية مثل «اكريبو» بمعنى القربان باضافة « ا » الى الفعل « كرابو » ، ومعناه قدم النذور والقرابين• وتعني الاسكپتو الاكدية بالدرجة الاولى العتبة السفلى للباب ولاسيما صفحة من الحجر توضع في العتبة ، كما وردت بهذا الاستعمال في ملحمة جلجامش مثلا (اللوح الاول) ، والمرجح كثيرا ان الكلمة الاكدية اصل اللفظة الآرامية « اسكپتا » و «اسكفتا» ، والمندعية (الصابئية وهي من السريانية الشرقية) «عشقوفتا» والعبرية «مشقوف» •

اسفين ــ سفين : ــ

الاسفين والسفين ضرب من المسامير او الاوتاد المتخذة من الحديد او الخشب • وترده المعجمات العربية الى اصل يوناني • ولكن وردت هذه اللفظة في النصوص المسمارية بصيغة « سپّنو » (Suppinu) بالمعنى نفسه ، ولذلك فان التأصيل الصحيح لهذه الكلمة ان اليونانية «سفين» من البابلية ، ومنها كذلك الارامية «أسفينا» وكذلك العبرانية •

الآس : ــ

كلمة الآس العربية المشكوك في اصالتها العربية في بعض المعاجم العربية مطابقة للكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) « آسو » (Asu) لفظا ومعنى ، وتكتب في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية السومرية

« شيم — گر » (Shim — Gir) مسبوقتين بالعلامة المسمارية الدالة على الشجر أي « گش » (Gish) ، ويعني اسم الآس في السومرية (الشجرة الطيبة الرائحة) ، وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الآس ، وكثر ذكر الآس في النصوص المسمارية وفي المعاجم والجداول النباتية منذ العصر الاكدي (منتصف الالف الثالث ق٠م٠) ، وذكرت له عدة استعمالات طبية [٢٠] ، كما استخرجوا منه نوعا من العطر والزيت اطلقوا عليه مصطلح «زيت الآس» وفي النص البابلي «شَمَن — آسي» (أي سمن الآس) • وورد ذكر الآس في ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر السطر ١٥٧) في رواية بطل الطوفان البابلي «اوتو — نبشتم» عن الطوفان وكيف أنه قرب من بعد انحسار الطوفان الى الآلهة اذ يقول : «نصبت سبعة وسبعة قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الارز والآس فشم الآلهة شذاها » [٢١] •

الآسي : —

كلمة «آسو» (Asu) تطلق على الطبيب في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) والرأي السائد بين الباحثين أن هذه الكلمة الاكدية مأخوذة من المصطلح السومري الذي يعني الطبيب أيضا وهو « آ — زو » (A — Zu) او « يا — زو » (Ia — Zu) ، المؤلف كل منهما من كلمتين سومريتين ، تعني الاولى منها « آ » الماء والثانية «زو» (nZ) تعني عرف او العارف ، وفي الصيغة الثانية تعني اللفظة الاولى « يا » (Ia) الزيت فيكون المعنى العام الناتج «العارف بالماء او الزيت» ولعل منشأ هذه التسمية ان كلا من

(٢٠) انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ص ٢٣ ، والمعجم المرموز له ب Dab, 30677.

(٢١) لاحظ التعبير الشعائري « سبعة وسبعة » بدلا من اربعة عشرة حيث القدسية الغريبة لرقم ٧ . واستعمل التعبير نفسه في اللغة اليونانية . (Dis Hepta)

الماء والزيت يدخل في فن الشفاء والتداوي او ان ذلك يشير الى اله المياه « ايا » المختص بالطب والشفاء •

وفي المعاجم العربية « اسا ، اسوا ، واسا الجرح اذا داواه ، وآسى تأسية الرجل عالجه ، والاساء الدواء ، ويطلق الآسي (وجمعه آساة واساء والمؤنث آسية) على الطبيب ايضا • ويبدو ان هذه الاستعمالات قديمة في اللغة العربية ، كما يشير الى ذلك ورودها في الشعر الجاهلي ، كما جاء في شعر الحطيئة :

هم الآسون أم الرأس لما　　　تواكلها الاطبة والأساة

اس — أساس : —

الأس والاساس يطلق عليه في الاكدية بلفظ مضاه للكلمة العربية وهو « أوشّو » (Ushshu) ووردت مادة «أسس» في الاكدية «أشّوشو» (Ushshushu)

اشكارة ، شكارة : —

يستعمل مصطلح «اشكارة وشكارة» ولاسيما في العراق الآن في الشؤون والاعمال الزراعية بمعنى قطعة او قطيعة من الارض صغيرة يخصصها او يهبها مالك الارض لاحد الاشخاص لزرعها وجني غلتها دون ان يأخذ المالك حصة منها • وهكذا ورد معناها في بعض المعاجم العربية على انها مايزرعه الخولي لنفسه في قطعة صغيرة من ارض المالك •

وجاءت كلمة «اشكارو» (Ishkaru) في الاكدية وهي تعني بوجه عام عمل او واجب ولاسيما في الاعمال المتعلقة بكري الانهار والفلاحة والزراعة وتعني كذلك مايخصص للفلاحين والعمال من واجبات • والكلمة الاكدية

بدورها مشتقة من السومرية «ايش ـ گار» (Esh — Gar) واستعمل هذا المصطلح في النصوص الادبية بصيغته السومرية بمعنى سلسلة او مجموعة متسلسلة من القطع الادبية مثل الملاحم والاغاني فيطلق مثلا على ملحمة جلجامش «سلسلة جلجامش» (ايش ـ گار گلگامش) •

اكار : ـ

الكلمة الاكدية « اكّارو » (Ikkaru) مشتقة من السومرية « انگار » (Engar) التي تكتب بالعلامة المسمارية التي يكتب بها المحراث• ويعني هذا المصطلح بوجه عام العامل في الارض أي الزراع والفلاح وانتقلت الى العبرية بهيئة «اكّار» والارامية «اكارا» والمرجح كثيرا ان الكلمة الاكدية واصلها السومري كليتهما مشتقتان من المفردات اللغوية التي بقيت من التراث اللغوي لاولئك القوم المجهولين الذين نوهنا بهم والذين اطلق عليهم اسم «الفراتيين الاوائل» ولم يكونوا ، كما قلنا من السومريين ولا من الساميين الساميين (٢٢) •

والاكار في المعاجم العربية الحارث والزراع ، وجمعه أكرة واكارون ، وتعني مادة « اكر اكرا ، واكرّ الارض حفرها وحرثها • والاكرة ، وجمعها أُكر ، الحفرة • والاكارات عند الفقهاء مايعطى من الارض الى الاكرة لزرعها واعمارها مقابل حصة معلومة • وجاء في رواية قتل أبي جهل : « فلو غير أكار قتلني » ، اراد بذلك الاحتقار والانتقاص • وفي اللسان نهى الحديث عن المؤاكرة أي المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الارض •

اكو ـ ماكو : ـ

الكلمتان « اكو » و «ماكو» من المفردات اللغوية الغريبة التي يقتصر

(٢٢) انظر المقدمة .

تداولهما على عامية العراق ، وتعنيان ، على ماهو معروف ، يوجد ولايوجد • وقد حار المفسرون المحدثون في تأصليهما وذهبوا مذاهب شتى ، فمنهم من رأى انهما اختصار ليكون ومايكون • وجاء في معجم الالفاظ الكويتية للشيخ جلال الحنفي أن كلمة «ماكو» مركبة من «ما» النافية ومن كلمة « اكو » التي خمنها تخمينا صحيحا على انها من الالفاظ العراقية القديمة التي بقيت معروفة ومتداولة الى يومنا هذا • ونقل عن الاب الكرملي أن «اكو» و «ماكو» من الصابئية (المندائية) التي نقلتهما عن اليونانية (كذا !) •

وتعيننا النصوص المسمارية على حل هذا اللغز اللغوي ، فقد ورد في اللغة الاكدية كلمة «ماكو» بمعنى «لايوجد» وترادفها في اللغة السومرية « نو ـ گال » Nu — Gal (لايوجد) • وتعني اللفظة الاكدية «ماكو» عكس معنى الكلمتين اللتين تعنيان يوجد وهما «كاشو» و «باشو» (انظر مجلة سومر ، المجلد ١٤ ، ٤١ ومعجم (Cad) • ومع انه لم يرد حتى الآن نص مسماري عن كلمة «اكو» بيد ان المرجح قياسا على ورود كلمة «ماكو» ان هذه الصيغة أي « ماكو » نفي لكلمة « اكو » •

اله ـ ابل ـ ايلو ـ الله : ـ

اختلف المفسرون واللغويون في معنى لفظ الجلالة « الله » وتأصيله • كما رأى بعض اللغويين من أهل الكوفة انها مركبة من اداة التعريف « ال » ومن كلمة « اله »(٢٣) •

وقد ذهب بعض المفسرين مثل الرازي الى ان كلمة الله اصلها سرياني او عبراني والصحيح في تأصيل هذه الكلمة المهمة ألا يقتصر في تأصيلها على انها

(٢٣) حول هذه الآراء انظر على سبيل المثال تفسير الطبري واللسان وتفسير الرازي .

سريانية او عبرانية فقط ، وانما هي من الكلمات الموجودة مشتركة في جميع مايسمى باللغات السامية (العربية القديمة) واقدمها تدوينا الكتلة الشرقية في وادي الرافدين التي سميناها الاكدية (البابلية والاشورية بادوارهما المختلفة) • فيطلق على كلمة الرب في هذه اللغة لفظة «ايلو» (بالضم) وتجمع على «ايلي» (في حالتي النصب والجر) ، و «ايلو» في حالة الرفع وبهيئة «ايلاني» على الاطلاق (منذ العهد البابلي الوسيط ، في منتصف الالف الثاني ق• م•) •

ولا يعلم بوجه التأكيد جذر هذه الكلمة في اللغات السامية وكل ما يمكن استنتاجه من نصوص هذه اللغات اللغوية أن هذا الجذر من حرفين أي بهيئة «ال» او « ايل » (El. Il) ولكن لايمكن الجزم بشكل الحرف الاول هل هو الهاء او العين او الالف او الهمزة • وقد قيلت آراء كثيرة ومختلفة في معنى هذا الجذر السامي العتيق منها «الاهل والخيمة والعشيرة والقبيلة » او انها من العلو والسمو (٢٤) •

افلى ـ هرفي : ـ

من المصطلحات الاكدية الطريفة التي تداولها العراقيون القدماء في الشؤون الزراعية الكلمتان «أفلى» و «هرفي» بالمعنى الذي يستعملهما فيه فلاحو العراق الآن • فزراعة «الهرفي» الزراعة المبكرة و «الافلي» الزراعة المتأخرة • ومع ان المعنى العام لمادة «أفل» العربية لاتطابق بالضبط المعنى العراقي القديم (الاكدي) بيد أن مادة «هرف» وبالتشديد «هرّف» تهريفا تعني بالضبط المعنى الاكدي ، فيقال هرفت النخلة اذا عجلت تمرها •

---

(٢٤) على سبيل المثال انظر البحث الآتي :
J. Starchy, ((Le nom divin El)) in Archiv Orientalni, XVII (1949), 383 ff.

ووردت في النصوص الاكدية الكلمتان « هرپو » (Hurpu) أي الهرفي و «أُپلوتو» (uplutu) أي الافلي في النصوص المسمارية المتعلقة بالزراعة (انظر المعجمين المرموز لهما : CAD و Von Soden

فقد وردتا مثلا بالمعنى الذي اشرنا اليه في احد الواح الطين المكتشفة في تل حرمل (شادُبّم القديمة) (٢٥) ويرجع زمنها الى مايسمى في تاريخ العراق بالعصر البابلي القديم (مطلع الالف الثاني ق•م•) حيث ذكرا في بعض الرسائل الادارية المتعلقة بالزراعة (اللوح المسجل في المتحف العراقي برقم ٥١٣٣١ والمنشور في مجلة سومر ، المجلد ١٤ (١٩٥٨) رقم ٤٠ سطر ٧ ، وقد جاءت فيه العبارة : شيئُم ُهرپوتُم° وشيئُم أوپلوتم (أي الشعير الهرفي والشعير الافلي) •

الافكل : ـ

كلمة الافكل في المعاجم العربية لها عدة معان منها الجماعة من الناس والشجاعة والرعدة فيقال مثلا أخذ فلانا افكل اذا اصابته رعدة فارتعد من خوف او برد ، وجاء في حديث عائشة : «وأخذني افكل وارتعدت من شدة الغيرة » •

وجاءت كلمة الافكل بمعان مختلفة عن العربية في المصادر المسمارية

---

(٢٥) تل حرمل موضع أثري صغير يقع في ضواحي بغداد الشرقية (بغداد الجديدة) وقد اظهرت التنقيبات التي اجرتها مديرية الآثار العراقية في تل حرمل (١٩٤٥ ــ ١٩٦١) ان هذا التل كان مركزا اداريا مهما تابعا الى مملكة اشنونا (وعاصمتها تل اسمر) ما بين ديالى شرقا ودجلة غربا وقد ازدهرت حضارتها منذ اواخر عصور ما قبل التاريخ ،وكشف في هذا الموقع عن عدد كبير من الواح الطين المدونة بشتى شؤن الحياة ومن بينها الواح مدونة بالعلوم والمعارف كالرياضيات والمعاجم اللغوية باسماء النباتات والحيوانات ، وكذلك شريعة تسبق شريعة حمورابي بنحو القرن الواحد .

بهيئة « أپكلو » و «ابكلو» (Apkallu) وترادف هذه الكلمة الاكدية اللفظة السومرية « أبگال » (Abgal) التي يرجح انها اصل لها ، وتكتب بالطريقة المسمارية الرمزية بالعلامتين المسماريتين « نُن — مي » (Nun — Me) كما ترد بالعلامتين « نُن — گال » (Nun — Gal) وتعني كلمة افكل الاكدية بوجه عام الحكيم ولاسيما الحكيم المتبحر في الحكمة ، وبهذا المعنى وردت في خاتمة شريعة حمورابي (١٧٩٢ — ١٧٥٠ ق٠م) في نعت اله الحكمة والمعرفة والماء ، أي الاله «ايا» (وفي السومرية انكي) الذي يوصف بانه حكيم الالهة ٠ كما نعت بالصفة نفسها اله بابل الشهير «مردوخ» وكذلك ابنه الاله «نبو» (اله مدينة بورسبا برس نمرود) الذي عد كذلك اله الحكمة والكتابة والقلم٠ وقد اشتق الاكديون من كلمة «اپكلو» مايسمى في العربية بالمصدر الصناعي باضافة اللاحقة « اوتو ـ UTU » الى آخر الكلمة أي «اپكلوتو» (Apkallutu) التي تعني الحكمة٠ وورد فيالنصوص المسمارية مرادفات لكلمة «اپكلو» منها «عمقو» (التعمق ، أي الحكمة) و «خاسيسو» (Khasisu) (الحاسس أي الحكيم) ومنه اسم بطل الملحمة التي تروى الطوفان والمعروفة لدى الباحثين بملحمة « اترا ـ حاسس » (أي المتناهي في الحكمة) وكذلك كلمة «مودو» (أي العارف) واطلق مصطلح « أپكلو » في النصوص الادبية من حضارة وادي الرافدين على ماسموه «الحكماء السبعة» (٢٦) الذين عزوا اليهم اصل المعارف والحكمة التي علموها للبشر ٠

(٢٦) شاعت فكرة الحكماء السبعة The Seven Sages في الحضارات القديمة ومنها الحضارة اليونانية التي لايشك في انها اقتبستها من حضارة وادي الرافدين التي برزت فيها هذه الفكرة بصورة واضحة قبل اليونان بعدة قرون ٠
عن الحكماء السبعة في مدونات حضارت وادي الرافدين انظر البحوث الآتية :
Reiner in Orientalia, Vol. 30, 977.
Van Dijik, La Sagesse...
وكتاب المؤلف الموسوم : « مقدمة في ادب العراق القديم (١٩٧٦) » ٠

وذكر مصطلح الحكماء السبعة في مقدمة ملحمة جلجامش (اللوح الاول) على أنهم هم الذين وضعوا أسس مدينة الوركاء ٠ واطلقت الكلمة نفسها ايضا على طبقة عليا من العرافين والكهنة والمعوذين ٠

وورد مصطلح الافكل في النقوش العربية الجنوبية وهو يطلق على الكاهن الاعلى كما وردت الكلمة في نبطية تدمر بهيئة «افكلا» وفي التلمود «افقيلو» ٠ وهناك احتمالان عن اصل كلمة الافكل العربية الجنوبية ٠ فأما انها مأخوذة من أكدية وادي الرافدين أو أنها اصيلة في اللغات العربية الجنوبية، ويجدر التنويه بصدد هذا الاحتمال ان اللغة الاكدية في وادي الرافدين أقرب الى اللهجات العربية الجنوبية من اللهجات العربية القديمة الاخرى (السامية)، بحيث يصح الافتراض أن الاكديين انفسهم هاجروا الى العراق من جنوبي الجزيرة في عصر مبكر من التاريخ (لعله في الالف الخامس ق٠م) ٠ ومن ناحية أخرى لايمكن الجزم هل ان هذه الكلمة الاكدية مشتقة من السومرية او العكس ٠ ولكن مما يرجح هذا العكس وجود الكلمة في اللهجات العربية الجنوبية مما نوهنا به ، وانه على مايرجح انتقلت الكلمة من جنوبي الجزيرة الى شمالها مع تحوير في معناها الاصلي ، حيث اكتسبت معاني أخرى هي التي ذكرناها في اول كلامنا عليها ٠

اقليم : —

اختلف اللغويون العرب في تأصيل كلمة الاقليم فقد حسبهالكثير منهم مثل ابن دريد (انظر اللسان) انها ليست عربية وذهب البعض الآخر مثل الازهري الى انها عربية وقيل في اشتقاقها انه سمى اقليما كأنه مقلوم أي مقطوع من الاقليم الذي يتاخمه ٠ ولكن الواقع ان اقرب تأصيل للكلمة انها من الكلمة اليونانية « كليما » (Klima) «كليماتوس» ومنها في اللغات الاوربية (Clime) (Climate) على ان هذا الاصل بدوره

يرجع في رأينا الى التراث اللغوي من حضارة وادي الرافدين وعلى وجه التخصيص من الكلمة السومرية «كلام» (Kalam) التي تعني كذلك القطر والاقليم والبلاد (ولاسيما بلاد المتكلم) ، واتخذ هذا المصطلح الملك السومري الشهير «لوگال زاكيزي» (Lugalzagisi) (منتصف الالف الثالث ق.م.) لقبا سياسيا اذ لقب نفسه « ملك الاقليم » وفي السومرية (لوگال كلامّا) (Lugal Kalam — ma) ويعني بذلك ملك بلاد سومر واكد ، (الاجزاء الجنوبية والوسطى من العراق) .

امة : —

الأمة العبدة المملوكة يجعلها الاب انستاس الكرملي [27] غير عربية ويقارنها باللاتينية (Amata) في حين أنها كلمة موجودة في معظم اللغات العربية القديمة واقدمها تدوينا الاكدية (البابلية والاشورية) فقد وردت في النصوص المسمارية بهيئة « أمَتُو » (Amatu)

اناء — آنية — ماعون : —

وردت الكلمة التي تطلق على الآنية ، والاناء بوجه خاص وأثاث البيت بوجه عام بهيئة « اينو » (Enû) و « انوتو » (Enutu) و «آنوتو» (Unutu) ، وكلها تضاهي الكلمة العربية «اناء» و «آنية» . وشبيه بذلك العبرانية « عونى » (Oni) والسريانية «معانا» [28] .

(٢٧) انظر المعجم المساعد للاب انستاس الكرملي تحقيق الاستاذين كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي (وزارة الاعلام ، الجزء الثاني ١٩٧٦ .

(٢٨) انظر
A. Salonen, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien (1965) P. 12.

انجانة — اجّانة : —

توجد في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة تكاد تطابق العربية « اجانة » و «انجانة» وهي «أگنّو» (Agannu) ويرجح أن تكون اصل الارامية والسريانية «اگون» و «اگانا» والعبرانية « أگّانو » أي بما يسمى الكاف الفارسية او الجيم المعطشة . والواقع اللغوي ان هذا الصوت اصل في اللغات العربية القديمة (السامية) ، وتكاد العربية الحديثة تنفرد بصوت « الجيم » .

ويرجع الكثير من المعاجم العربية اصل « الاجانة » الى الفارسية ، وتعرف الاجانة (وجمعها اجاجين) بانها اناء تغسل فيه الثياب ، كما تذكر مادة « أجّن » الثوب اذا دقه بمدقة مخصوصة ليستخرج ماءه .

انك : —

الانك في المعجمات العربية (انظر اللسان مثلا) الأسرب وهو ضرب من الرصاص يطلق عليه اسم الرصاص القلعي ، أي الرصاص الجيد المنسوب الى معدن القلع، وجاء في الحديث : «من استمع الى قينة صب الله الانك في أذنيه يوم القيامة». ويذهب معظم المعاجم العربية الى ان الانك كلمة معربة . وتعيننا النصوص المسمارية في حقيقة اصل هذه اللفظة . فان «انك» العربية مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة الاكدية «أنكو» بتشديد الكاف المضمومة أي : (Anakku) ، وتعنى كذلك الرصاص وفي احتمال آخر القصدير [29] ، ويرجح ان الكلمة الاكدية بدورها مشتقة او مقتبسة من السومرية « أنّا » واصلها (أن — نا — ك) ، وانتقلت الكلمة الى اللغات العربية القديمة

(٢٩) انظر البحث الاتي : « لسو » Laessoe في مجلة :
Acta Orientalia, Vol. 24, P. 83.

(السامية) مثل العبرانية بصيغة «أناك» والسريانية « أنكّا » (بتشديد الكاف) .

ويحتمل ان الكلمة العراقية الدارجة « تنك » مشتقة من هذه اللفظة.

ايس وليس : ــ

سمى النحويون العرب «ليس» فعلا جامدا فلا يشتق منه صيغة المضارع ولا المصدر ولا المشتقات الاخرى واختلفوا في تأويله واشتقاقه ، وهل هو فعل او حرف (٣٠) ولكن الخليل بن أحمد الفراهيدي وقع على حقيقة اشتقاقه من انه فعل مركب من اداة النفي «لا» و «ايس» التي تعني وُجِد أي انه «لا ايس» فطرحت الهمزة والزمت اللام بالياء . وان «ايس» تضاهي الكلمة الارامية «ايث» التي تعني الوجود .

ومن المصادفات اللغوية الطريفة ان تعليل الخليل لفعل ليس الذي ذكرناه يؤيده وجود الفعل نفسه في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة « لاشو » (Lashu) المركب كذلك من الكلمتين المضاهيتين وهما اداة النفي البابلية «لا» والفعل الاكدي «ايشو» الذي يعني : وُجِد ، يوجد .

انبوب : ــ

تشتق المعاجم العربية كلمة «انبوب» من مادة « نبّ » او « نبب » ، فيقال «تنبب» النبات اذا صارت له أنابيب ، وتنبب الماء اذا تسيل . والانبوب كما تعرفه المعاجم مابين العقدتين من القصب والرمح .

والمرجح كثيرا ان كلمة انبوب من التراث اللغوي الاكدي حيث الكلمة الاكدية «انبوبو» (Inbubu) التي تعني بالدرجة الاولى انبوب

(٣٠) راجع بحث الدكتور ابراهيم السامرائي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٦٩) ص٥٦ فما بعد .

القصب ، حيث تسبق العلامات المسمارية التي تكتب بها كلمة الانبوب العلامة الدالة على القصب أي (گي Gi) ، واطلقت كلمة انبوب ايضا على ضرب من الآلات الموسيقية الهوائية واشتق من الكلمة الاكدية الكلمات المضاهية في اللغات السامية الاخرى مثل الارامية « أبّوبا » (Abbuba) و «انبوبو» (السريانية) والمندائية (الصابئية او المندعية أي السريانية الشرقية) «أمبوبا» ، واللاتينية (Ambubaya)

انثى : ــ

يرجح ان اشتقاق كلمة «انثى» العربية (ضد الذكر) من مادة عربية (سامية) قديمة تعني الضعف والضعيف وهي «انشو» في الاكدية ، ومنها كلمة « أشّتو » (Ashshatu) الاكدية التي تعني بالدرجة الاولى الزوجة، وهي بلاشك من الجذر نفسه، حيث يقابل الشين في البابلية حرف الثاءالعربية، على ماهو مألوف في تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة .

اوزة ــ وزة : ــ

الاوزة التي تطلق على الطائر المعروف تحسبها المعاجم العربية من الدخيل ، وهذا رأي صحيح اذا اعتبرنا الاوزة في العربية من الارامية « وزّة » التي يبدو انها اصل العامية العراقية « وزّة » . ولكن المرجح عندنا ان كلمة الاوزة والوزة تراث لغوي من العراق القديم جاء الى العربية عن طريق الارامية ، حيث توجد في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة « أسو » او «اوزو» المأخوذة بدورها من السومرية «اوز» (Uz)

ايـار : ــ

مر بنا في الملاحظات التي اوردناها عن اسماء بعض الاشهر البابلية في

كلامنا على شهر آذار أن شهر أيار ثاني شهر في السنة البابلية من بعد الشهر الاول «نيسان» ويقع مابين نيسان وايار في تقويمنا الحالي ، وانه من الاشهر المتداولة في العراق وفي كثير من الاقطار العربية بحسبانها خطأ اشهراً رومية او سريانية • وقيل في اشتقاق ايار البابلي «ايَّارو بتشديد الياء» انــه يعني الازهار او تفتح الازهار وانتقل الى العبرانية والارامية بهيئــة « ايّـــار » (بكسر الهمزة وتشديد الياء) •

حرف البــاء

باريــة : ــ

كلمة البارية ، التي تطلق على ضرب من الحصر المصنوعة من القصــب بالدرجة الاولى من المفردات الكثيرة التداول في العراق بوجه خاص ، وتذكرها المعاجم العربية على أنها معربة من الفارسية ، ولكن ورودهــا في النصــوص المسمارية منذ زمان قديم يدل بدون شك على انها من التراث اللغوي العراقي القديم ، وقد ذكرت بصيغة «بورو» (Buru) وكذلك في اللغة السومرية، ومنها الارامية «بوريا» والفارسية «بوريا» ايضا • وتنتشر صناعة البواري الآن في انحاء العراق الجنوبية حيث يكثر القصب الذي تصنع منه البواري • وهكذا كان شأنها في العراق القديم ، كما تشير الى ذلك النصوص المسمارية الخاصة بصنعها وتعداد انواعها واشكالها (راجع البحث المنشور في مجلة : (JCS, II , 1777.

باطيــة : ــ

يضاهي لفظ الباطية في العربية ، الكلمة الاكدية (البابلية والاشوريــة) «باطو» و «باطيتو» الواردة في المدونات المسمارية • والغالب على المادة التي كانت تصنع منها البواطي في العراق القديم انها من معدن النحاس او الفضة (VON SODEN)

برغوث : ــ

وردت كلمة البرغوث في الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة «برشوع» و «برسوع» ، وفي الكنعانية الاوغاريتية «برغت» وفي العبرانية «برعوش» والآرامية « پرتغتا » و «پرطعتا» ويحتمل تعيين الكلمة الاكدية بانها البرغش، وهو نوع من البعوض •

ببر : ــ

الببر نوع من السباع الهندية (Tiger) ابيض البطن والجوانب ومخطط بخطوط سود • ويؤصل في معظم المعاجم العربية على انه من المعرب• ولكن يوجد احتمال قوي في ان الكلمة مشــتقة من الاسم الاكدي (البابلي والاشوري) «بربارو» او «بربرو» (Barbaru) الذي يسمى به الذئب
(Von Soden, 106; Fauna, 78.)

بتـول : ــ

كلمة «بتول» العربية بمعنى العذراء تطابقها لفظا ومعنى الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) «بتولتــو» (Batultu) ، والارامية «بتــولا» والكنعانية الاوغارتية بـتـلـت ، وقد وردت في المعاجم المسمارية القديمــة المعادلة اللغوية الآتية ما بين السومرية والاكدية :

Ki — Sikil — Tur = Ba — Tul — Tu
Mi — Gurush — Tur = Ba — Tul — Tu

ومذكر «بتولتو» في الاكدية «بتولو» (Batulu) وتطلق عــلى الشــاب •

بستوكه :ــ

البستوكه في استعمال العامية العراقية وعاء (برينة) من الفخار مزججة في الغالب اما باللون الازرق او الاخضر وتحفظ فيها السوائل مثل الدبس والخل والدهن وما شاكل ذلك • ويؤصلها المعجم « العربي الفارسي ــ الانجليزي » (Richardson, 1829) على أنها معربة من الفارسية « بستك » • ومع ان هذا التأصيل صحيح باعتبار ان الكلمة العامية العراقية مصدرها من الفارسية ، بيد أنه يرجح كذلك ان الاصل البعيد لهذه اللفظة من الكلمة السومرية « پسان ــ دُگا » (Pisan — Duga) او « پسان ــ دگ» و «پسان ــ دُب » ومنها الاكدية «پسان تگو» ومعناها الاساسي وعاء من الفخار لحفظ الاشياء ومنها الواح الطين ، واشتق من هذا الاستعمال مصطلح «حفظ السجلات» (الالواح) ، وحافظ السجلات أي الوثائقي •

بشام :

البشام والبشامة في المعجمات العربية ضرب من الشجر طيب الرائحة يستاك به ، وجمعه بشام ، ويعرف ثمره او حبه عند العشابين والصيادلة باسم «حب البلسان» • وجاء ذكر البشام والبشامة في شعر جرير :

أتنسى يوم تصقل عارضيها بعود بشامة سقى البشام

وذكر البشام والصمغ المستخرج منه في كتب الطب العربية وكتب العشابين (راجع مثلا مفردات ابن البيطار) وورد اسم البشام في النصوص المسمارية الخاصة باسماء النباتات والاعشاب والاشجار بصيغة تطابق اللفظ العربي لفظا ومعنى وهي «بشامو» (راجع مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، العدد ٢ ، ص ١٥٢) •

بَشَّة ، بطَّة :ــ

يحسب معظم المعاجم العربية كلمة البط والبطة من الكلمات الاعجمية المعربة ، واظن ان سبب هذا التأصيل ان الكلمة دخلت الى العربية عن طريق اللغات الاعجمية • وقد ساعدتنا النصوص المسمارية على الوقوف على التأصيل الصحيح حيث وردت فيها الكلمة التي تطلق على البط والبطة بهيئة «بوصو» (Busu) ولعل ذلك بحرف الظاء او الضاد ، وكذلك بالسين بصيغة «بوسو» وقد وضعت هذه الكلمة البابلية مرادفة لمجموع العلامات المسمارية السومرية : « بُر ــ أُش ــ مُشن » ، والعلامة الاخيرة وهي «مُشُن» (Mushen) العلامة الدالة التي تكتب من بعد اسماء الطيور ، ويرجح كثيرا ان الكلمة الاكدية «بُشُو» ترادف البشة في العامية العراقية و «بُصوٌ» ، البطة •

بصل :ــ

يسمى البصل في الاكدية (البابلية الاشورية) «بُصرو» أي مضاهيا لكلمة بصل العربية ولكن بقلب او ابدال حرف اللام العربية «راء» في الاكدية وفق القاعدة العامة التي مرت بنا وهي تبادل الراء واللام في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل فيل العربية و «پيرو» الاكدية ونهر ونهل ونيل• ويكتب اسم البصل في نظام الخط المسماري بالعلامة الرمزية التي يكتب بها اسم « الكراث » الذي سيأتي ذكره أي العلامة المسمارية التي تلفظ « گراش » (Garash) • واطلق العراقيون القدماء على نوع من البصل البري اسم « سيكلّم » (Sikillum) من الكلمة السومرية « سكل »، ويرجح ان الكلمة العربية «سجل» مأخوذة منها •

بعل :ــ

كلمة بعل بمعنى السيد والرب والمالك والصاحب موجودة في جميع

اللغات العربية القديمة (السامية) منذ اقدم الازمان بدليل ورودها في النصوص الاكدية القديمة والوسيطة والمتأخرة أي منذ منتصف الالف الثالث ق٠ م٠ ولكن فقد حرف الحلق أي «العين» في الاكدية بسبب ما نوهنا به من اتخاذ البابليين للخط المسماري الذي لايوجد فيه كثير من حروف الحلق ، وهو الخط الذي قلنا ان السومريين هم الذين اخترعوه على مايرجح كثيرا وان لغتهم خالية من أغلب تلك الحروف ٠

والمعنى الاساسي الاصلي لهذه الكلمة «السيد» ، ولكن اتسع معناها لتدل على الرب والاله ، كما نعت الاله مردوخ بانه «بعل شامي وارصيتهم» (أي رب السموات والارض) ولقبت الالهة عشتار الشهيرة بانها « بعلة ايلاني » (أي سيدة الالهة) ٠

بقة ــ بق : ــ

تطابق كلمة البق والبقة في العربية الكلمة الاكدية « بقّو » التي وردت في المصادر المسمارية ومنها الاثبات الخاصة بالحيوانات والنباتات (انظر المرجع المرموز له بـ FAM, 13 و JCS, IV, 73)

بكرة : ــ

البكرة (وجمعها بكر وبكرات) اسطوانة من الخشب او المعدن في وسطها محز يمر عليها حبل لرفع الاثقال والدلاء لرفع الماء من الآبار والانهار المنخفضة المستوى ، وقد وردت لفظة البكرة في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة مضاهية للعربية هي «بكرتو» (Bakratu) وجمعها مثل العربية «بكراتو» (انظر Salonen, 251) وكذلك البحث :

Laessoe, Reflexions on the Modern and Ancient Oriental Water Workes, in JCS, VII, 1, 577.



بقل : ــ

ورد لفظ البقل في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الاكدية (البابلية والاشورية) « بُقلُو » (Buqlu) والارامية «بُقلا» والكنعانية الاوغاريتية بقل والحبشية «بقيل» وتجعله المعجمات العربية على انه من الدخيل ، أوارامي الاصل ٠

بلور : ــ

تجمع المعجمات العربية على ان كلمة البلور من الفارسية وهذا تأصيل ينبغي ان يعاد النظر فيه لان الكلمة نفسها وردت في اللغة الاكدية بصيغة «بورَلّو» (Burallu) التي يرجح انها بدورها مقتبسة من السومرية «بولگ» (Bulug) بابدال اللام راء ٠ ومنها السريانية «بيرولتا» والحبشية «بيريله» (Berelle) واليونانية «بيرولوس» (Byrollos)

بلوط : ــ

ورد ذكر البلوط في الاثبات المسمارية الخاصة باسماء النباتات والاشجار بلفظ يطابق العربية لفظا ومعنى أي بصيغة « بيلُط » Belut مسبوقا بالعلامة الدالة على الاشجار أي العلامة المسمارية السومرية «گِش» (Gish) ٠ويكثر شجر البلوط في شمالى العراق وهو من فصيلة الاشجار التي يطلق عليها الاسم العلمي Quercus Ballota, Quercus Infectora (انظر المرجع المرموز له بـ DAB والمعاجم Von Soden و (CAD)

البطم : ــ

شجر البطم كان معروفا في العراق القديم ، وقد ورد ذكره في النصوص

المسمارية بصيغة تضاهي الكلمة العربية أي بصيغة «بُطنو» (بابدال الميم نونا) ، ويكتب اسم البطم في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «لام ــ گال» (Lam — Gal) مسبوقتين بالعلامة الدالة على الشجر « گِش » — Gish) • ويدعى البطم في العبرانية «بُطنيم» (أي بصيغة الجمع) وفي الارامية «بُطنا» و «بطميثا» • وتذكر المعاجم العربية مثل (لسان العرب) البطم على انه شجرة الحبّة الخضراء وواحدته بطمة • وتدعى شجرة الحبة الخضراء الآن في العراق باسم البطم الصغير ، وهي تسمية تطابق التسمية الاكدية (البابلية والاشورية) «بُطنو صغرو» • اما البطم الكبير فهو من الفصيلة المعروفة بالبطميات والشبيهة بالفستق (Pistachia) وثمرها حبوب صغار و يؤكل لبها مثل الفستق •

البيرة :ـ

اطلق مصطلح البيرة على عدة امكنة ولاسيما في شمالي ما بين النهرين (الجزيرة) ، والمرجح عندنا أنها مأخوذة من الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) «بيرتو» ومعناها الاساسي الحصن والقلعة ، وتطلق كذلك على مجرد المدينة، ويجدر ان نذكر بهذا الصدد أن مدينة تكريت كانت تعرف باسم آخر هو «بيرتو» ، بالاشارة الى اشتهارها بالقلعة •

حرف التاء والثاء

تاجر :ـ

في المدونات المسمارية كلمتان متشابهتان تطلقان على التاجر احداهما الكلمة السومرية « دَم ــ گار» (Dam — Gar) والاخرى اللفظة الاكدية « تَمكارو » (Tamkaru) ولايعلم على وجه التأكيد أيهما اصل للاخرى بيد أن اغلب الباحثين يميل الى ترجيح أصل السومرية من الاكدية أي «تمكارو»،

التي صارت بدورها اصلا لكلمة التاجر في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية «تگّار» والارامية « تگّارا » والمندعية (الصابئية وهي سريانية شرقية) « تنكارا » •

تاله ــ تال

التال صغار النخل وفسيله (انظر تحت فسيل او فصيل) والواحدة تالة ، وقد وردت كلمة «تالو» بهذا المعنى في الاكدية (البابلية والاشورية) • وان كلمتي تالة وفسيل او فصيل من تراث العراق القديم اللغوي في حقل الفلاحة وبساتين النخيل مما لايزال يستعمله فلاحو العراق الآن •

وترادف الكلمة الاكدية «تالو» المصطلح السومري الذي يطلق على النخلة الصغيرة وهو « گِشمَّار ــ تُر» ــ (Gishimmar — Tur) أي حرفيا النخلة الصغيرة ، حيث الكلمة السومرية « گِشمَّار » تطلق على النخلة والنخيل •

والمرجح عندنا ان لفظة «تالو» الاكدية مشتقة من مادة « تلا ، يتلو » أي انها تعني التابع او التالي أي انها تالية أي تابعة ، ووردت كلمة التال في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الارامية بصيغة «تالا» • ومما تجدر ملاحظته بمناسبة ذكرنا النخيل ان العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم النخل والنخلة وهي « گِشمَّار » (Gishimmar) كانت من العلامات المسمارية التي ظهرت بشكلها الصوري منذ اول ظهور الخط المسماري في حضارة وادي الرافدين في المنتصف الثاني مما يسمى في تاريخ العراق بدور الوركاء (في حدود ٣٥٠٠ ق٠ م٠) •

تبلية

كلمة التبلية من الالفاظ الفلاحية التي يقتصر استعمالها على العامية

العراقية بين فلاحي النخيل في المناطق الوسطى من العراق ، وهي من التراث اللغوي الخاص بالزراعة وبساتين النخيل مما ظل تداوله في الاستعمال الى يومنا هذا • وكلمة التبلية جاء ذكرها في المصادر المسمارية بصيغة «تبالو» المشتقة من الفعل الاكدي «وبالو» او «ابالو» او «تبالو» ، وهو نفس الفعل الذي يعني حمل ورفع ، ثم اضيفت البادئة وهي «التاء» الى اول الجذر لاشتقاق الاسم ولاسيما اسم الآلة ، على نحو ما هو مدون في نظام الاشتقاق في اللغة الاكدية •

والتبلية المستعملة الان في العراق آلة يرقى بواسطتها الفلاح الى اعلى النخلة ، وقوامها حبل من ليف النخل (وكلمة ليف اكدية ايضا وسيرد ذكرها) تتوسطه قطعة بيضية الشكل تقريبا من الليف ايضا ومتصلة بطرفي الحبل ، حيث يسند المتسلق ظهره عليها ويحرك الحبل المطوق لجذع النخلة الى الاعلى ويتسلق معه بالتدريج • والجدير بالتنويه هنا ان هناك مفردات فلاحية كثيرة مستعملة في عامية العراق هي كذلك من تراث العراق القديم اللغوي وسيرد ذكرها في مواضعها مثل المسحاة والمر والخلال والشيص والجمار وغيرها كثير •

تبن

كلمة التبن تطلق على مايقطع من سوق النباتات والحشائش كالشعير والحنطة وغيرهما من بعد فصل سنابلهما ويتخذ علفا للحيوانات • وفي الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مطابقة للعربية لفظا ومعنى هي «تبنو» •

ترجمان

كلمة الترجمان من الالفاظ التي عدت في المعاجم العربية من الدخيل المعرب • بيد أنها وردت في المدونات المسمارية في اللغة الاكدية بهيئة

«تُرگُمانو» (Turgumanu) ، ومنها الكلمة الارامية « ترگمينا » (بفتح التاء او ضمها) والعبرانية «ترگوم» ، وانتقلت هذه الكلمة الى اللغات الاوربية بهيئة «دراگومان» (Dragoman)

تخم

تخم العربية (وجمعها تخوم) تعني الحد الذي يفصل مابين بلدين وردت في اللغة الاكدية بهيئة «تخومو» بضم التاء او فتحها • ويبدو ان هذه الكلمة من المفردات السامية القديمة ، ومنها الارامية «تيخوما» (Zimmern, P. 9)

تركيس

تطلق كلمة التركيس في استعمالات فلاحي النخيل في العراق الآن على العملية المعروفة التي يقوم بها فلاح النخيل حين تبلغ اثمارها من بعد التلقيح حجما صغيرا ملحوظا ، فيرفع العذوق ويسندها فوق سعف النخلة مع هز العذق هزا خفيفا لاسقاط الاثمار اليابسة • وقد ورد ذكر التركيس في اللغة الاكدية بصيغة تطابق العربية وهي مشتقة من مادة « ركساو » التي تعني ربط وشد وعقد ، ومنها كلمة « ركستو » أي الربط ، وتطلق مجازا على العقد القانوني مثل عقد الزواج ، ويجدر التنويه هنا بان مادة «ركس» العربية تعني ايضا شد وربط ، فيقال ركس البعير أي شده بالركاس وهو حبل يشد في خطم الجمل الى رجليه •

تشرين

مر بنا في اسماء الاشهر المستعملة في العراق القديم أن شهر تشرين واسمه «تشريتو» كان الشهر السابع في التقويم البابلي (مابين ايلول وتشرين في

تقويمنا الحالي) ، وانتقل اسم الشهر الى العبرانية باللفظ نفسه اي «تشرين» وكذلك الاقوام الاخرى في بلاد الشام مثل الاراميين .

تـكان ـ دكان

ترجع المعاجم الحديثة مثـل المعجم العربي ـ الفارسـي ـ الانجليزي (Richardson, 1829) كلمة تكان الى اصل فارسي ، على انه يرجح كثيرا ان كلمة التكان المستعملة في عامية العراق بالدرجة الاولى اصلها مـن الكلمة السومرية «دُگان» (Dugan) ومنها الكلمة الاكدية «تُكّانو» (Tukkanu) التي تطلق بالدرجة الاولى على الكيس ولاسيمـا كيس النقود ، وانها نقلت عن طريق الاستعمال المجازي الى موضع البيع والتعـامل بالنقـود .

تـل ـ طـل

كلمة التل والطل وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة « تلُّو » وفي العبرانية « تيل و تل » والارامية « تيلاّ و تِيلاّ » . ولايمكن الجزم هل ان الكلمة الاكدية مأخوذة من السومرية بلفظ مضاه وهو « دُل » (Dul) وتعني التل والطل ايضا .

تمـن

(انظر تحت شلب ، رز) .

تمـوز

شهر تموز هو الشهر الرابع في التقويم البابلي (ويقع مابين حزيـران وتموز في تقويمنا) وهو ايضا من الاشهر التي بقيت مـن التراث اللغـوي البابلي وانتقل مع معظم اسماء الاشهر التي قلنا انها تسمى خطأ الاشهر الرومية او الارامية ولفظه في البابلي مضاه للعربية أي بهيئة « تموزو » و « دموزو » و « دوزو » ، ويكتب اسم الشهر بالعلامتين المسماريتين السومريتين اللتـين يعنيان شهر التقاط او جمع وجني البذر « شو ـ نُمُن » (Shu — Numun) وسمى بالاسم نفسه الاله الشهير في حضارة وادي الرافدين وهو « تموز » الذي وردت عنه اساطير طريفة ولاسيما عن علاقته بالالهة الشهيرة عشتـار وكونه حبيبها وزوجها واختفائـه في العالم الاسفل (عالم المـوت) وقيامته منها كل سنة اشهر او بقاؤه فيه [٣١] .

تنـور

يرجع الكثير من المعاجم العربية كلمة التنور الى أصل ارامي ـ سرياني او فارسي ، حيث الكلمة الارامية «تنورا» والفارسية «تنور» . ويوقفنا على التأصيل الصحيح لهذه الكلمة ورودها في اللغة الاكدية بصيغة مضاهية للعربية بهيئة «تنورو» (Tinuru) . وتشتقها المعاجـم الاكديـة الحديثـة (انظر مثلا معجم (Bezold) من المادة الاكدية « نار » و «نور» وتعني النار والنور . واشتق منها الاسم باضافة البادئة وهي حرف التاء الى اول الجذر ، وهو اسلوب مألوف في الاشتقاق في اللغة الاكدية وقد مر بنا مثال آخر عليه في مادة « تبلية » (من الفعل وبالو ، ابالو ، تبالو) .

وتكتب كلمة التنور بعلامات مسمارية سومرية تعني بالدرجة الاولى النار والخبز والاتون (انظر تحت كلمة اتون) . ويرى باحثون آخرون أن كلمة «تنورو» الاكدية مقلوبة من الكلمة السومرية «تورنّا» (Turunna) التي تعني الموقد . والجدير ذكره بهذا الصدد ان عدة نماذج مـن التنانـير الطينية عثر عليها في اثناء التنقيبات الآثارية في العراق وهي تشبه بوجه أساسي

(٣١) عن الاله تموز راجع كتابي الموسوم : « مقدمـة (أدب العراق القديـم » ١٩٧٦) .

التنور المستعمل في العراق الآن ، ويرجع بعضها الى أزمان قديمة جدا ، مثل عصر العبيد (في حدود ٤٠٠٠ ق٠ م٠) ٠

تهامة

كلمة تهامة التي تطلق على الجزء الجنوبي من الحجاز المتاخم للساحل ترجع في اصلها الى المفردات العربية القديمة (السامية) ومنها اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) التي وردت فيها كلمة «تيامتو» او «تهامتو» (Tiamtu) التي تطلق على البحر بوجه عام وعلى سيف البحر أي ساحله مجازا ٠ ووردت هذه الكلمة في اسطورة الخليقة البابلية المعنونة « حيما في العلا » وفي البابلية «حيما عيلش» وقد اطلقت على الهة الماء الملح أي البحر ، حيث جسدت المياه الملحة بهيئة الهة ، ويقابلها اله الماء العذب «أبسو» ، وكان هذان الالهان اول الهين ظهرا الى الوجود ، ومن اختلاط مياههما ولدت الآلهة الاخرى ٠

ويكثر استعمال المصطلح «تيامتو» و «تامتو» في النصوص المسمارية لاطلاقه على البحر ٠ وتضاهي هذه الكلمة الاكدية الكلمة العبرانية «تهوم» الواردة في الاسطر الاولى من سفر التكوين مما يضاهي ماجاء في اسطورة الخليقة البابلية «تيامتو» ٠

تيس

كلمة التيس في العربية (وجمعها تيوس) تطلق على الذكر من المعز والظباء والوعول من الكلمات العربية القديمة فقد وردت في الاكدية بهيئة « تَشْشو » (Tashshu) و «دشو» ، وفي العبرانية «تيش» ٠ وقد مرت بنا جملة أمثلة على قلب الشين الاكدية الى سين في العربية ٠ ويرادف الكلمة الاكدية المصطلح السومري للتيس الذي يكتب بالعلامتين المسماريتين وهما «ماش» (Mash) التي تعني الضأن و « نتـا » (Nitah) التي تعني الذكر أي « ماش ـــ نتا » ٠

تـين

ورد ذكر التين واشجار التين في المصادر المسمارية منذ أقدم الازمان في حضارة وادي الرافدين ٠ ولفظه في الاكدية مضاه للعربية بهيئة « تيتو » (Tittu) واصلها «تينتو» (Tintu) ثم ادغمت النون بالتاء ، وهي قاعدة عامة في اللغة الاكدية واللغات السامية الاخرى بالنسبة الى حرف النون اذا وليه حرف بدون ان يفصل مابينهما حركة ٠ وتضاهي الكلمة الاكدية « تيتو » الكلمة العبرانية «تينتا» والارامية « تينـا » ٠

(انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، عدد ١ ، ص ٢٣ والمرجع المرموز له بـ : (DAB , 303))

ثـوم

الثوم ، وهو النبات المعروف من فصيلة الزنبقيات (Allium Sativa) يطلق عليه في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة «شومو» (بقلب الثاء العربية شينا في الاكدية ، وفق قاعدة تبادل الاصوات في اللغات السامية مما مر بنا في عدة امثلة) ٠ وتكتب كلمة « شومو » في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين « شي ـــ شار » (She — Shar) ومعناهما الحرفي « بصل البستان » ٠

ج ـــ ز

الجـبر

لايشك في ان كلمة «جبر» بمعنى ضد كسر ، ورد، وعوض، عربية قديمة واصيلة في العربية ، ولكن الشك يحوم حول معناها الاصطلاحي الذي ورد في الرياضيات العربية لاطلاقها على فرع «الجبر» وهي الكلمة العربية التـي

كان بحسب معلوماتنا الراهنة اول من اطلقها على هذا الفرع من الرياضيات الرياضي العربي «الخوارزمي» (القرن التاسع الميلادي) في رسالته الشهيرة الموسومة « حساب الجبر والمقابلة » ، ثم انتقل مصطلح الجبر من بعد ترجمة الرسالة المذكورة الى اللاتينية واللغات الاوربية بهيئة (Algebra)
والغريب في الامر ان المعجمات اللغوية العربية لاتذكر المعنى الاصطلاحي لكلمة « الجبر » ، ولكن استعمال الخوارزمي لها والمعجمات والمؤلفات الرياضية الاخرى مثل «مصطلحات العلوم» للخوارزمي وكشاف الفنون للتهانوي تعرفه التعريف الصحيح الذي استعمله الخوارزمي وهو نقل الحدود الجبرية من طرف من المعادلة الى الطرف الاخر بتغيير علامته السالبة والموجبة •

وقد ارتأى احد الباحثين ان كلمة الجبر بهذا المعنى الرياضي مأخوذة من الكلمة البابلية « گبرو » (Gabru) ولكن هذا رأي لاتؤيده النصوص الرياضية البابلية اذ لم يرد فيها هذا المصطلح لمعنى الجبر الرياضي ، وانما اقتصر استعماله في مورد واحد في النصوص الفلكية البابلية حيث اطلقت كلمة « گبرو » (Gabru) على مايسمى في الفلك بمصطلح (Epact) الذي يطلق على زيادة أيام السنة الشمسية على السنة القمرية (٣٢) •

جرجير

الجرجير والجرجر ضرب من البقول من فصيلة « الصليبيات » (Eruca Sativa) ، له ازهار صغيرة بيضاء واوراق مركبة شديدة الخضرة • وقد وردت كلمة «الجرجير» في اللغة الاكدية بصيغة تضاهي العربية وهي « گينگيرو » (Gingiru) ومنها الارامية «گرگيرا» •

(انظر مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، العدد ٢ ، ص ٢١٢ والمرجع المرموز له ب (DAB, 21)

---

(٣٢) انظر معجم شيكاغو المعنون Chicago Assyrian Dictionary . تحت « گبرو » و « گبارو » .

جراب

الجراب الذي يطلق على وعاء من الجلود مثل الكيس ورد في النصوص المسمارية بالصيغة الاكدية (البابلية والاشورية) « گرابو» (Gurabu) وفي الارامية «گرابا» والعبرانية «گراب» •

جبن

جاء في اللغة الاكدية ما يضاهي الكلمة العربية جبن بهيئة « گبنتو » (Gubantu) ، والمرجع ان منها الارامية « گبنتا » والعبرانية « گبينا » ، وقد عرف عمل الجبن في العراق القديم وغيره من صناعة الالبان منذ مطلع الألف الثالث ق٠ م٠ كما تشير الى ذلك الصور الطريفة التي تمثل حلب الابقار وتهيئة اللبن والخض وغير ذلك٠ هذا بالاضافة الى ذكر الجبن في المصادر المدونة٠

جسر

كلمة الجسر ، وهو ما يعبر به على الانهار بهيئة قنطرة ونحوها وردت في اللغة الاكدية بهيئة « گِشرو » (Gishru) ومنها الارامية « گِشرا » • وتكتب كلمة جسر في نظام الخط المسماري بعلامتين تقرأن مثل لفظهما وهما « گِش ـ رو (Gish — ru) ، ولا يعلم بوجه التأكيد هل ان هذا اللفظ سومري او اكدي صرف •

جص

كلمة الجص في المعاجم العربية من الاعجمي الدخيل وكثيرا ما تذكر كتب اللغة كلمة جص على انها غير عربية على قاعدة ان حرفي الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية أصيلة • اما في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) فقد وردت كلمة « گصّو » (Gassu) وتعنى الجص وتكتب في نظام الخط المسماري

بالعلامتين المسماريتين السومريتين « ام ــ بار » Im — Bar ومعناهما «الطين الابيض » • والمرجح عندنا ان الكلمة الاكدية « گصو » هي اصـل معظم المفردات المضاهية لها في اللغات السامية مثل الارامية « گصّا » ، وانتقلت الكلمة ايضـا الى الاغريقية بهيئة « گبُوس » (Gupos) ثم الى اللاتينيـة واللغات الأوربية (Gypsum) •

جفن

الجفن في العربية (وجمعه جفن وجفان وجفنات) القصعة الكبيرة • والمرجح كيرًا انها من الاكدية « گپنو » ومنها الارامية « گپّنا » والعبرانية « كپن » (Gapen) •

جمّار

جمار وجامور النخلة في المعاجم العربية لبها او شحمها ، أي الجمار المستعمل الآن في العامية العراقية ، ويرجح ان اصل هذه اللفظة من الكلمة والسومرية « گِشمّارو » التي تطلق على النخيل بوجه عام ، حيث ان الاكدية (البابلية والاشورية) لم تستعمل الكلمة الشائعة التي تطلق على النخل في اللغات العربية القديمة (السامية) ، مثل كلمة « تمر » العبرانية و « تمرة » الحبشية و « دقلا » الارامية (انظر مادة تال و تاله) في هذا البحث •

جمشد ، جمست

ووردت في اللغة الاكدية كلمة « الگميشو » (Algameshu) بمعنى الجمشد اي حجر الامشيست (Amythyst) ويرجح أن اصل الكلمة الاكدية من السومرية « ألگامس » او « الگامش » (Al — Ga — Mes)

جمجمة ــ قلة ، قمة

القلة ، مثل القمة (؟) اعلى الرأس والسنام والجبل وقد حسبها أدى شير أنها معربة من الفارسية • وكذلك في اللسان القلة رأس الانسان ، معربة « گله » ومعناها الرأس والقمة ، ويذهب أدى شير الى ان القمة معربة من اليونانية (Kuma) واللاتينية (Cima)

ولكن الواقع التأريخي ان القلة وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة « گلّتو » (Gullatu) وجمعها « گلگليتي » (Gulgullete) كما جاءت في القصيدة البابلية التي نقتبس منها الأبيات الثلاثة الاولى بلفظها البابلي في الحروف اللاتينية :ــ

ELIMA ELI TILLANI LABIRUTI ITALAK
AMUR GULGULLETE ARKUTI U PANUTI
AYYU BEL LIMMUTI AYYU BEL USATI

وترجمتها :

اعلُ فـوق الاطلال القديمة وتمشَّ عليها
وانظـر الى جماجم المتأخرين والماضـين
فـأيهم الاشـرار وايهم الصـالحون ؟

حرّان

مع ان هذه الدراسة لا تشمل اصول اسماء المدن والامكنة القديمة ولكنه بجدران ننوه باسم المدينة التأريخية الشهيرة « حرّان » في جزيرة مابين النهرين العليا المشتق من الكلمة الاكدية « خَرّانو » (حرانـو) التي تعنى الطريق ولاسيما طرق القوافل ، ومنها مجازا اسـم مدينة حران اى مدينة القوافـل (Caravan City) وترادف كلمة «خرانو» الاكدية الكلمةالسومرية «كسكل» (Kaskal) التي تعنى الطريق •

حلفاء

يرجح كثيرا ان اصل كلمة الحلفاء العربية من اللفظة الاكدية «الفتو» (Eliptu) (او حلفتو بفقدان حرف الحلق) ومنها الارامية « خلفا » على الرغم من ان بعض الباحثين رأى ان الكلمة الاكدية تعنى نوعا من الاثل • وقد وصف نبات الـ « الپتو » في بعض النصوص المسمارية بانه فراش الالهة « عشتار » ولعل هذا الوصف يؤيد تعيينه بالحلفاء العربية اشارة الى الحصر التي تصنع من الحلفاء في العراق قديما وحديثا (راجع مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص ٥ والمرجع المرموز له بـ (DAB., P)

حمض

كلمة الحمض العربية تطلق على ما ملح وأمر من النبـات ، وفي العامية العراقية « حـُمَّيضْ » ، وترادفها الكلمة الاكدية « حِمِضتو » (Imistu) وهو العشب المعروف بالاسم العلمي (Rumex Acetosa) • وترادف الكلمة الاكدية الكلمة السريانية « خموثا » •

(انظر مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص ٥ والمرجع DAB., 9)

حنطة ، قمح

تطلق على الحنطة في الاكديـة كلمة « أُطّتو » (Uttetu) واصـلها « حنطيتو » ثم ادغمت النون بالطاء وفقد صوت الحلق الحاء •

اما القمح المرادف لكلمة الحنطة فقد جاء في الاكدية بلفظ يطابق الكلمة العربية بهيئة « قمحو » ويكتب « قيمو » بسبب فقـدان حرف الحاء الذي لا توجد علامة مسمارية لتأديته مثل معظم حروف الحلق الاكدية الاخرى من بعد اتخاذ الاكديين الخط المسماري الذي اخترعه السومريون الذين لاتوجد في لغتهم اغلب تلك الاصوات كما نوهنا في مواضع سابقة •

الحمص ، الماش

ذكر اسم نبات في المصادر المسمارية بهيئة « أموشـو » (Amushu) او بتشديد الشين الشبيه بلفظ الحمص العربية ، ولكن الارجح تعيينه بالماش العربي اي النبـات المعروف بالاسـم العلمي (Phaseolus Maximus) وفي الانجليزية (Vetches) اما الحمص فالمرجح انه النبـات الذي ورد في المصـادر المسمارية باللفظ البابلي « خماشو » (Khamashu) اي ما يسمى في الانجليزية (Chich peas)

انظر (DAB., P. 9)

حنظل

كلمة الحنظل في العربية وردت في النصوص المسـمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربية وهو « خنزَلتو » (Hhanzaltu)

حماة ، حمو

الحماة التي هي ام الزوجة يطلق عليها في الاكدية « حميتو » (Emetu) ومذكرها « حمو » (Emu)

خابية ، حب

كلمة الخابية والخابئة تطلق في العربية على الجرة الكبيرة في الغالب وهي من مادة « خبأ » ، وفي الاكدية (البابلية والاشورية) وردت كلمة مضاهية للعربية هي « خابـو » (Khâpû) او « خاپـو » وكذلك « خابيتو » (Khâbitu) وتعنى كذلك الجرة ، ولاسيما الجرة الفخارية (انظر معجم CAD) ويصح ان تكون من الجذر الاكدي «خاپو» (Khapû) ومعناه خفى، يخفى او خبأ العربية • ويضاهي ذلك اسم الخابية في الارامية (حابيتا ، خابيتا)

والمرجح انه يمكن تأصيل مفردات عربية مضاهية الى هذه المادة ولاسيما كلمة « حب » الذي يطلق على حب الماء الكبير •

خـازن

تطلق الكلمة الاكديـة « خازيانو » (Hazianu) و « خزانو » على الموظف الاداري الكبير في مدينة او محلة في مدينة كبيرة (انظر معجم (CAD) ومنها الكلمة العبرانية الارامية « خزّانا » (Hazzâna))

خَبَـل

الخبل في العربية الاستعارة والقرض ، فيقال استخبل الابل أعاره اياها لينتفع بها •

وفي اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) يطلق على الربح والفائض كلمة مطابقة للعربية تقريبا هي « خُبُلّو » (Hkubullu) من مادة « خبالو » ، وفي الارامية « خِبّولا » (Khibbula) ومنها السريانية « خُبلا » (Khubla)

وترادف الكلمة الاكدية المصطلح السومري للربح والفائض وهو «خرّا» (Khar — Ra) وقد جاء الينا معجم بالكلمات والمصطلحات المختلفة بعنوان « خرّا = خُبُلّو » (Khar — Ra — Hubullu)

خِـدن

تضـاهي كلمة خدن العربيـة الكلمة الاكدية « خَتَنو » (Khatnu) وتعني القريب عن طريق رابطة الزواج ، فبالنسبة الى الرجل زوج ابنته او زوج اخته ، كما تعنى العريس أيضا •

خـر

في استعمال العامية العراقية تعنى كلمة الخرمجري لتصريف المياه ولاسيما المياه الآسنة • ويوجد نهر في بغداد يعرف باسم الخر وجسر الخر في بغداد يمر في مدينة المنصور (وقد ابدل حديثا الى نهر الخير) • ووردت في الاكدية كلمة « خرو » و « خريتو » وتعنى المجرى المـائي والجدول من المادة الاكديـة « خيرو » (Kheru) ومعناها الاساسي حفر وكرى بالنسـبة الى الجداول والانهار ولعل كلمة « خور » العربية (التي يراها السيوطي في المزهر انها غير عربية) من هذا التأصيل •

خروب ـ خرنوب

وردت كلمة الخروب وفي العامية العراقية خرنوب في اللغة الاكدية بصيغة « خروبو » (Kharubu) ومنها الارامية « خاروبا » و « خرّوبا » • وانتقلت الكلمة الى اليونانية بهيئة «خرّوب» (Kharroub) ، ومنها الى اللغـات الاوربية مثل الانجليزية (Carob)

ويدعى الخروب في السومرية بالمصطلح المكون من المقاطع أي العلامات المسمارية «ايري ـ تِل ـ لا» (Eri — Til — La) التي تعني حرفيا «نبات مدينة الحياة» • وتذكرنا هذه التسمية بما جاء في المآثر العبرانية (في سفر اخنوخ المنتحل) حيث الخروب نبات الحكمة • بيدأن المعتقدات الشـعبية في معظم البلاد العربية ترى في الخروب أنه موطن الشياطين •

(عن الخروب في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص ٢٠١ ، والمرجع المرموز له بـ (DAB., 186))

خرص

يدعى الذهب في الاكديـة « خراصو » ، و منـه الكلمـة العبرانيـة «خروص» والكنعانية الاوغاريتية (خرص) واستعار اليونان الكلمة الاكدية بهيئة « خروسوس » (Chrusos) ، ومنه الانجليزية (Chrysalis)

ومن معاني الخرص (بضم الخاء وجمعه اخراص) في العربية حلقة من الذهب او الفضة •

خربق

الخربق في المعاجم العربية نبات مزهر من فصيلة الشفاريات، ورقه ابيض واسود • وذكرته كتب النبات والاعشاب العربية أنه سم للكلاب • وهو نوعان أبيض وأسود وان الابيض منه يقيء الانسان والاسود يسهل المعدة • واعتقد فيه القدماء انه يشفي المجانين •

وورد اسم الخربق في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة «قرباخو» ، وله تسمية أخرى وصفية تعني « كلب الالهة گولا » • والالهة گولا (Gula) الهة الطب والشفاء ، والكلب حيوانها المقدس • كما وصف بانه كلب الاله « شمش » (اله الشمس) •

ويعلل بعض الباحثين اصل هاتين التسميتين على أنهما ناشئتان من كثرة الانسجة المنتشرة من جذور هذا النبات التي تخيلها القدماء وكأنها ارجل الكلاب ، ومن قبيل ذلك تسميته الكاتب الروماني « بليني» (Pliny) له باسم تعني القدم الاسود[33] • ويسمى الخربق بالانجليزية (Hellebore) والاسم العلمي للخربق الابيض (Helleborus Album) ويدعى الاسود منه (Helleborus Niger) ، ولايخفى ان الكلمة الاولى أي Helleborus مأخوذة من الكلمة الاكدية « خربق » (انظر عن الخربق مجلة سومر ١٩٥٢ ، ص ٥٤ والمرجع المرموز له بـ(DAB))•

خزف

وردت كلمة الخزف (في البابلية والاشورية بهيئة « خصبو »)

(٣٣) Pliny, Natural History, XXV, 2 .

(Khasbu) بالمعاني المألوفة للكلمة العربية خزف ، مثل الفخار ، واواني الفخار ، وقد ترد لتطاق على الاواني المصنوعة من الفضة ايضا •

خردل

من المرجح ان الكلمة الاكدية الواردة في النصوص المسمارية بصيغة « خَلدفخانو » (Khaladapakhanu) تضاهي الكلمة العربية « خردل » وجعلت هذه الكلمة مرادفة للكلمة السومرية « خار ــ خار » • كما يحتمل ان الكلمة الاكدية تضاهي اسم الخردل بالسريانية وهو « خردلونا » والكنعانية الاوغاريتية « خندر » •

ويسمى الخردل (Mustard) بالاسم العلمي (Sinapis Mustard)
ويوجد نوع من الخردل منتشر في بلاد مابين النهرين يعرف بالاسم العلمي (Sinapis Orientalis)

(راجع عن الخردل في النصوص المسمارية واستعمالاته الطبية مجلة سومر ١٩٥٣ ، ص ٢٠٥ ، والمرجع المرموز له بـ . (DAB., 207)) •

خس ــ مرار

كلمة الخس في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) تطابق الكلمة العربية لفظا ومعنى، اذ وردت فيالنصوص المسمارية بهيئة «خسُّو» وفي السريانية « خَستا » والارامية « خَسَّا » •

والمرجح ان الكلمة «خسو» الاكدية مأخوذة من الكلمة السومرية التي تكتب بالمقاطع المسمارية « خي ــ أس ــ سا » (Khi — As — Sa) مسبوقة بالعلامة الدالة على النبات وهي المرادفة للكلمة الاكدية « شَمّو » (Shammu)

وذكرت المعاجم المسمارية من بعد كلمة الخس نوعا اخر من الخس

وبصيغة مطابقة لكلمة « خسو » ولكن باضافة الصفة الاكدية «مُرارو» (المر) التي ترادف او تطابق الكلمة العربية «المرار» أي الخس المر الذي يسمى بالاسم العلمي (Centarea Calcitrapa) ، اما الاسم العلمي للخس الاعتيادي فهو (Lactuca Sativa) (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، عدد ١ ، ص ٧٤ ، ١٧٥ والمرجع المرموز له بـ (DAB., 73) .

خص – كوخ

كلمة الخص العربية التي تعني بالدرجة الاولى الكوخ او بيت القصب او اغصان الاشجار وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يطابق العربية وهو «خُصُّو» وترادف هذه الكلمة الاكدية كلمة أخرى تعني الكوخ ايضا وهي « كيكيشو » (Kikishu) (المشابهة للعربية كوخ) وقد وردت في ملحمة جلجامش بهذا المعنى في اللوح الحادي عشر المتعلق برواية الطوفان. وجاء في بعض المعاجم العربية عن اصل كلمة الخص انه سمي كذلك لانه يرى ما في داخله من خصاصة (أي فرجة) والخصاص التفاريج الضيقة ، وقيل انه من خوص النخل .

خشالة

تطلق كلمة الخشالة في العامية العراقية بالدرجة الاولى على ماتكسر وعتق من اواني النحاس وغيرها . وجاء في المعاجم العربية في مادة الخشل انه الرديء من كل شيء ، والخشل من المقل كالحشف من التمر . وتطلق كلمة الخشل أيضا على رؤوس الحلي كالخلاخل والاسورة ، ويستعمل في عامية العراق على مطلق الحلي ولاسيما الحلي الذهبية والفضية .

ووردت في اللغة الاكدية كلمة «خشالو» و «خِشلو» و «خِشلاتو» على ما انكسر وانسحق مثل الطحين ونحوه (راجع معجم DAB, 205

ورسائل تل حرمل المنشورة في مجلة سومر ١٩٥٨ ، في اللوحين المسجلين في سجل المتحف العراقي تحت الرقمين ٥١١٩٨ و ٥٢٦٢٨ .

خَطّي

الخطي في العربية ضرب من الرماح وتؤصله المعاجم العربية انه سمي كذلك نسبة الى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه تلك الرماح .

ووردت كلمة «خطّو» (Khattu) في اللغة الاكدية بمعنى الصولجان .

خش ، يخش

يستعمل فعل « خُش » في عامية العراق وفي بعض الاقطار العربية بمعنى دخل ، وتضاهيه المادة الاكدية «خاشو» التي تعني تحرك بسرعة ودخل ايضا .

خلاّر

الخلار او الخُلّر ضرب من النبات شبيه بالفول والكلمة البابلية المضاهية للعربية أي «خلّورو» (Khalluru) تعني على مايرجح كثيرا الحمص[٣٤]، وتطلق الكلمة البابلية ايضا على وزن معين هو عشر الشيقل . (انظر تحت شيقل).

وتوجد كلمة مضاهية في العبرانية هي « خارول » والارامية «خرلا» .

خلال

مصطلح الخلال في عامية العراق يطلق على البلح الذي لم ينضج بعد بل انه على وشك النضج ، ويرجح كثيرا ان هذا المصطلح المقتصر على عامية

(٣٤) انظر معجم شيكاغو الاشوري تحت حرف « خ » .

العراق تقريبا تراث لغوي من العراق القديم من الكلمة الاكدية بشيء من التحوير وهي « تُخَلُّو » (Tukhallu) التي تطلق على الباح الغير الناضج •

خلـّة

الخلـّة (وجمعها خلل) في العربية مافيه حلاوة من النبات ، وترادف الخلة ايضا «السدا» والديرم ، واسمها في الفارسية «نانخواه» ، وسماها ابن البيطار «نانوخة» • وقد وردت كلمة الخلة في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يطابق العربية تقريبا وهو «خُلـّتو» واستعملت في طب العراق القديم على انها بهار وبخور ، (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، ص ١٨١ ، والمصدر المرموز له بـ (DAB., 67) •

خمط

خمط بمعنى اخذ بسرعة ، تضاهيها العامية العراقية « تنش » يوجد مايرادفها في البابلية وهو جذر «خماطو» بالمعنى نفسه تقريبا • ويجدر ان ننوه بهذا الصدد أن اسم ملاح العالم الاسفل الموكل بنقل ارواح الموتى في نهر ذلك العالم في اساطير العراق القديم «خمط تبال» أي «خذ على عجل» او «احمل بسرعة» • وشبيه بهذه الوظيفة اسم ملاح العالم الأسفل في الاساطير اليونانية وهو «شارون» او «خارون» (Charon)

خمش

خمش بمعنى لطم الوجه او « شرمخه » بالعامية العراقية تضاهي الكلمة البابلية «خماشو» بالمعنى نفسه تقريبا •

خوخ ، دراقن

كلمة الخوخ شائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الاقطار العربية مثل بلاد الشام ، وقد يطلق على الخوخ « برقوق » و «دراقن» وهو المعروف بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الانجليزية (Prune)

وورد اسم الخوخ في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يطابق العربية وهو « خَخّو » (Khakhkhu) وذكر الخوخ في كتب النباتات العربية مثل ابن البيطار الذي قال ان الدراقن والدراقى الخوخ بلغة الشام • وجاءت كلمة دراقن ايضا في المصادر المسمارية بهيئة « دَرقو » ، المرجح أنها مأخوذة من السومرية « دا ـ رو ـ أق » و « دا ـ رو ـ قو» • وفي الارامية « دوراقينا » (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، ص ٢٥ ، والمصدر والمرموز له بـ (DAB., 305) •

حرف الدال

دبس

الدبس (بكسر الدال) ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب وغيرهما، وفي استعمال اهل العراق عصير التمر الذي يستخرج من بعد عقده بالنار • وتذكر المعاجم العربية مادة «دبس» (وبالتشديد ايضا) بمعنى الاخفاء فيقال دبس الشيء أخفاه •

ويبدو من المؤكد تقريبا ان الكلمة دبس العربية وبوجه خاص في استعمال عامية العراق من التراث اللغوي الاكدي (البابلي والاشوري) مع شيء من الابدال ، فقد وردت كلمة «دِشبو» (بكسر الدال اوضمها) ، وكذلك دشپو وتترجم عادة بالعسل حيث ورد ذكر نوع منه وصف بانه «عسل الجبل»

(وفي البابلية دشبوشا شادي) ويرادف الكلمة البابلية اللفظة السومرية « لال »• وذكرت بعض انواع الدبس بانه من التمر وبالنص البابلي « دشبو شا سولوپي » وبالسومرية « لال ـ زو ـ لُم ـ مَّا »
(Lal — Zu — Lum — Ma)

كما ذكر نوع من العسل والدبس يستخرج من العنب (وفي البابلية دشبوكرني (Dishbu karni) وفي السومرية : (لال ـ گشتن ـ نا

وكثر استعمال العسل في الطب البابلي ومن بين ذلك استعماله وسيطا للادوية والعقاقير الاخرى • كما ذكرت له جملة انواع مثل الاسود والاحمر والابيض (راجع CAD و DAB) •

دخن

الدخن من النباتات القديمة في العراق ومن الحبوب الاساسية في تأريخه• وكثر وروده في النصوص المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية دخن ، حيث جاء بصيغة « دُخنو » (Dukhnu) وفي اللهجة الاشورية « تخنو » (Tukhnu) وجاء ذكر الدخن في بعض المعاجم العربية بانه الجاورس او حب الجاورس ، كما انه قد يسمى « ذرة العبيد » ويعرف بالاسم العلمي (Panicum Miliaceum) وفي الانجليزية (Millet)

دكس

مادة دكس العربية ، حشى ، يحشى ودكس الشيء تراكب بعضه فوق بعض •

وفي الاكدية يرادف هذه المادة فعل « دكاشو » (Dakâshu) وتعني كذلك ، قرص ، ثقب ، ادخل في وسط الشيء ، واستعمالها في الرياضيات مثل رسم مربع في مركز مربع اخر •

دراق ، دراقن ، دراقى

(انظر تحت خوخ) •

سبق ان ذكرنا في كلامنا على الخوخ أنه قد يطلق عليه في بعض البلاد العربية مثل الشام كلمة الدراقن والدراق والدراقي (كما جاء في مفردات ابن البيطار) ورأينا كذلك ان كلمة الدراق والدراقي وردت في المصادر المسمارية باللفظ البابلي والاشوري « دُرقو » (Duraqu) ، وان هذه الكلمة تكتب بالعلامات المسمارية السومرية : « دا ـ رو ـ أق» و «دا ـ رو ـ قو» ومنها الكلمة الارامية السريانية «دوراقينا» •

ويعرف الدراق بالاسم العلمي (Prunus Persica)

وفي الانجليزية (Prune)

دلب

الدلب بضم الدال او كسرها نوع كبير من الشجر من فصيلة الدلبيات، وينبت عادة على ضفاف الانهار ومجاري المياه • وقد ورد ذكر الدلب في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية وهي « دُلبو » (Dulbu) وشبيه بذلك الكلمة الارامية والسريانية « دُلبا » واسم الدلب العلمي (Platanus Orientalis) وفي الانجليزية (Oriental Planetree)

(حول ورود الدلب في المصادر المسمارية راجع المصدر المرموز له بـ (DAB., 289) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، عدد ١ ، ص ١٢٠) •

دالية ـ دوالي

(انظر تحت كلمة الكرم) •

دلو

كلمة « الدلو » أصيلة في العربية فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة «دَلو» (Dalu) ، وجذره مثل العربية « دلا ، يدلو » أي استقى الماء من البئر بالدلو • وكذلك ورد في الارامية بصيغة مضاهية هي «دولا» (Dawlâ)

دفة ، دف

الدفة ومنها دفة الكتاب تضاهي الكلمة السومرية « دُب » (Dub) او « دُپ » (Dup) التي استعارها البابليون (والاشوريون) بصيغة « دُپـو » (Duppu) او « طپو » ، وتعني بالدرجة الاولى لوح الطين الذي يدون فيه ، كما تطلق على الرسالة والوثيقة والعقد ونحوها • ويرجح ان لكلمة الدف والدفة العربية صلة بهذا المصطلح العراقي القديم ، وكذلك الكلمة العربية الجنوبية « طفا» و الارامية « دَپا » (Dappa) وكون العراقيون القدماء جملة مصطلحات مركبة من كلمة « دپ » مثل «دَب ــ سار» السومرية و « دبشارو » الاكدية أي الكاتب و «دپشاروتو» أي الكتابة و « اي ــ دُبّا » (بيت الالواح) أي المدرسة والمكتبة • وتوجد في البابلية كلمة أخرى مضاهية ولكنها بمعنى الدف والطبل وهي « أداپو » (ادافو) (Adapu) وذكرت مع الآلات الموسيقية • ويكتب هذا الاسم مسبوقا بالعلامة الدالة على معدن البرونز او النحاس وهي «اورودو» •

دفران

الدفران صنف من شجر العرعر من فصيلة الصنوبريات كثير الارتفاع ويكثر في سفوح الجبال • وتذكره المعاجم العربية على انه ارامي او سرياني الاصل • وهذا تأصيل صحيح لان دخول الكلمة الى العربية كان عن طريق الارامية ، ولكن التأصيل الاصح أن يقال انه من المفردات العربية القديمة (السامية) ، فقد ورد في الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة « دُپرانو » (Dupranu) ويرجح أن هذه الكلمة بدورها مأخوذة من السومرية حيث ورد ذكر الدفران في الاثبات السومرية مكتوبا بالعلامات المسمارية « دُب ــ را ــ آن » (Dup — ra — an) مسبوقا بالعلامة الدالة على الشجر، أي « گِش » (Gish) • وورد ذكره في السريانية بصيغة « دفرانا » • وتجعله المعاجم البابلية الحديثة بانه شجر الدفران او العرعر (Juniper) أي الشجر المعروف بالاسم العلمي (Juniperus Drupacea ويكثر ذكر هذا الشجر في المدونات الاشورية ولاسيما فيما يتعلق باستعمال خشبه في البناء (انظر المصدر المرموز له بـ DAB., 279 ، وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٣ ، وكذلك معجم CAD) و Von Soden) •

دن

الدن (وجمعه دنان) في المعاجم العربية «الراقود» الكبير الذي يوضع عادة في حفرة في الارض وتخزن به السوائل كالخمور ونحوها •

ويوجد في الاكدية (البابلية والاشورية) ما يطابق الكلمة العربية هي كلمة « دنّو » والارامية « دَنّـا » •

دور

اشتق من مادة « دار ، يدور » الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) عدة كلمات مهمة ، منها الدار ، والدارة • وفي الاكدية تطلق كلمة « دور » (Dûru) على السور والحصن والجدار والمدينة ، مما يرادف الكلمة السومرية « باد » (Bad) • ومنها الكلمة

الارامية « دور » والعبرانية « ديراون » • واشتقت من كلمة « دور » البابلية اسماء جملة مدن ومستوطنات شهيرة في وادي الرافدين وبلاد الشـام مثـل « دورا يوربُس » ، المدينة المقدونية ــ السلوقيـة الشهيرة الواقعة بقاياهـا الان عند الصالحية ، واسمها مركب من دور البابلية و «يوربس» اسم مدينة في مقدونية ، ومثل « دور ــ ايلو » (دير) (بالقرب من بدرة الآن على الحدود العراقية الايرانية والعيلامية البابلية) ومثل «دور ــ كوريكالزو» (أي مدينة الملك كوريكالزو) وهي عقرقوف الآن •

ديخ

الديخ في العراقية الدارجة ولاسيما في النخيل عذق التمر بعد ان ينفض عنه الخلال •

ويرجح كثيرا ان هذه الكلمة الفلاحية العراقية مأخوذة من الكلمة البابلية « ديخو » التي تستعمل بالدرجة الاولى في ممارسة فحص الكبد للفال ، فتطلق على علامة خاصة تطلق على الكبد يرجح انها تشبه «الديخ» أو الخدوش •

دوسر

الدوسر ويطلق عليه الزوان ايضا وينبت مصاحبا لبعض الحبوب كالقمح والشعير وقد يسمى باسم شعير الفار وشعير ابليس • وهو المعروف بالاسـم العلمـي (Lolium Temulentum) وفي الانجليزية (Darnel) و (Wild oats) وذكر الدوسر في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية تقريبا مع ابدال السين العربية شينا في الاكدية (حسب القاعدة العامة) أي بصيغة « دِشَرُّو » (Disharru) ، ومثلها في الارامية « دشرا » و «دوشيرا» (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، جـ ١ ، ص ١٢٠ والمجع المرموز له بـ (DAB., 289)

ذقن

الذقن في رأي بعض اللغويين [٣٥] انه من كلام المولدين في استعمالـه بمعنى اللحية ، واصله مجتمع اللحيين • ولعل التأصيل الصحيح لهذه اللفظـة مضاهاتها بالكلمة الاكدية « زِقنو » (Ziqnu) وتكتب هذه الكلمـة بالعلامة المسمارية السومرية (Sun 4 و Su 6)

حرف الراء

راط ، فلج

من المفردات الزراعية المستعملة في العراق الان (ولاسيمـا في اقسامـه الجنوبية والوسطى) كلمة « الراط » التي تطلق على ساقية الماء او الجدول الصغير • ويكاد يكون من المؤكد ان هذه الكلمة من تراث العراق القديـم اللغوي الخاص بالفلاحة والزراعة ، وان اصلها من الكلمة الاكدية (البابليـة والاشورية) « راطو » ، التي تعني المعنى نفسه وكذلـك الكلمة السومريـة «راط» او «رات» • وذكر لهذه الكلمة مرادف هو كلمة «پلگو» (Palgu) الذي يرجح انه اصل الكلمة العربية « الفلج » (وقد سبق ان ذكرنا ان صوت الفاء في العربية يرادفه صوت الپاء في جميع اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية وكذلك صوت الجيم يقابل على الدوام صوت مايسمى بالكاف الفارسية او الجيم المعطشة) • والفلج العربية تعني « شق ، وقسم » ومنها كلمة الفلوجة التي من معانيها الارض المستصلحة للزراعة •

رصيف ــ رصافة

في العربية رصف الحجارة ضم بعضهـا الى بعض ، والرصيف جـانب

---

(٣٥) انظر « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » لشهاب الدين احمد الخفاجي المصري ، ص ١٣٢ » •

الطريق المرصوف ومنه الرصافة التي تطلق على كل منبت في سواد المدينة وغلبت على المحلة المعروفة في بغداد • وتضاهي مادة رصف العربية الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) «رصاپو» (بابدال الفاء العربية پاء اكدية حسب قاعدة تبادل الاصوات في اللغات السامية) ، وتعني المعنى نفسه ، ومنها الاسم « رصپو » الذي يعني صف الحجارة ورصفها بعضها الى بعض في البناء ، وفي الارامية « رصاپ » •

رز ـ شلب

المعروف تأريخيا ان زراعة الرز بدأت في الصين وان اقدم تدجين له كان في زراعة العصر الحجري الحديث في الصين (في حدود ٣٠٠٠ ق• م) ، حيث كان الرز والخنزير النبات والحيوان اللذان دجنا في ذلك العصر ، وان اقدم اشارة الى زراعته في الصين جاءت من زمن الامبراطور الصيني « جين تنغ » (Chin Nung) في منتصف الالف الثالث ق• م (DAB., 107)

ويتفق اللغويون على ان معظم الكلمات التي تطلق على الرز مصدرها اشارة الى زراعته في الصين جاءت من زمن الامبراطور الصيني « جين تنغ » و « پرنجي » ، وهو اسم الرز في الكردية والارامية • وتضاهي الكلمة الفارسية القديمة الكلمة السنسكريتية التي تطلق على الرز وهي « فريهي » (Vrihi) اما كلمة رز وارز فالمرجح انها مأخوذة من الصينية القديمة •

ويذكر العشاب والنباتي اليوناني « ثيوفراطس » (Theophratus) (ما بين القرنين الرابع والثالث ق• م) أن الهنود يزرعون بالدرجة الاولى حبوبا تسمي « الرز » ، ويطبخون منها نوعاً من الهريسة ، وان حبوب الرز شبيهة بحبوب الزوان ولكنها تنبت في الماء •

اما الرز في العراق فالمعروف ان زراعته لم تكن بكثرة الا من بعد نهاية العهد البابلي الحديث (القرن السادس ق• م) وبوجه التخصيص في العهد الفارسي الاخميني (٥٣٩ ـ ٣٣١ ق• م)[٣٦] ومع ذلك فالمحتمل ان نبات الرز كان معروفا في العراق في عهد أقدم لعله منذ القرن الثامن والسابع ق•م فقد ذكرت اثبات النباتات المسمارية نباتا يكتب بالعلامات المسمارية «شي ـ لي ـ آ» (She — li — a) وهومصطلح سومري يتألف من العلامات «شي» التي تعني الحبوب كالقمح والشعير ثم العلامة « لي » وتعني الحشيش • ولعل هذا المصطلح اصل الكلمة العراقية التي تطلق على الرز الغير المقشور أي غير المجروش وهو « الشلب » • وذكر للمصطلح السومري مرادف في البابلية هو « كورنگي » المضاهية للكلمة الفارسية القديمة التي يرجح انها اصل الكلمة البابلية •

راكوب

الراكوب (والراكوبة) الفسيل او التال الذي يخرج في الغالب في أعلا النخلة ، ولا يبلغ الارض • وهذه المفردات من مادة ركب العربية (بصيغة ارامية وهي وزن فاعول)[٣٧] موجودة في كل اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والاشورية وتعنى المعاني نفسها تقريبا التي تدل عليها المادة العربية • وورد مصطلح ركب في الاكدية ليدل ايضا على التلقيح[٣٨] اي تلقيح النخيل • وهناك المصطلح البابلي الذي يطلق على المركبة وهي الكلمة المضاهية للعربية مركبة مع ابدال الميم العربية بالنون في البابلية أي بهيئة « نركبتو » حيث القاعدة الصوتية ان حرف الميم مع الباء يقلب نونا في الاكدية •

(٣٦) انظر I. Löw, Die Flora der Jüden, I. 731, DAB, 106.

(٣٧) اختلف اللغويون في وزن «فاعول» هل هو أرامي او عربي او كليهما. ويرى الاب مرمرجي الدومنيكي في بحثه الموسوم «معجميات عربية ـ سامية» (١٩٥٠) ص٨١ فما بعد ان وزن فاعول رغم كثرة استعماله فياللغة الارامية بيد انه عربي صميم . اما في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) فلا توجد هذه الصيغة . واذا ورد فانه اما نادر او مستعار من الارامية .

(٣٨) مثل ورودها في شريعة حمورابي .

رطب

يطلق مصطلح الرطب في استعمالات فلاحي النخيل في العراق على تمر النخل الناضج الذي لايزال طريا • وورد مصطلح « رَطبو » في المصادر المسمارية بهذا المعنى من مادة « رطابو » • ويستعمل مصطلح «رطب ، يرطب» في البابلية في الاستعمالات القانونية للتعبير عن الغاء نص قانوني في عقد او تبديله ، بترطيب لوح الطين في الماء لمحو الكتابة • كما ورد ذلك في شريعة حمورابي (المادة ٤٨) •

اما الغاء العقد او ابطاله مطلقا فيستعمل في البابلية مصطلح « كسر » وفي البابلية « خبيو » (Khepu) كما جاء ايضا في المادة ٣٧ من شريعة حمورابي •

رقة ـ الرَّقة

الرقة في المعاجم العربية (من مادة رق) وجمعها رقاق الارض التي يغطيها الماء ثم ينحسر وينضب عنها أي ما يضاهي التسمية العراقية « الحاوي » ، وهو جرف النهر مابين ضفته العالية وحد الماء الجاري • وقد وردت هذه اللفظة في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة « رَقتُو » ، بالمعنى نفسه تقريبا « رقيتا » ، ووردت في البابلية في استعمالات لها علاقة بالنهر مثل « رقة النهر » (رقة ناري) •

واشتهر باسم الرقة مدينة الرقة المعروفة على الفرات بالقرب من ملتقى الخابور به ، وسماها اليونان « نيقوفوريُم » (Nicephorium) وشيد عندها المنصور (٧٧٢ م) مدينة جديدة دعاها الرافقة او الرفيقة ، وعمرها الرشيد وجعلها بمثابة عاصمته الصيفية ، وعرفت باسم مدينة الرشيد • وفي الارامية وجمعها « رقاتو » وهو الجمع المؤنث السالم في الاكدية المطابق للعربية •

ركبة

الركبة (وجمعه ركب وركبات) العظم او جزء الجسم الموصل ما بين الفخذ والساق ، وردت في الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة مضاهية للعربية ولكن بتقديم الباء على الراء اي « بُركو » (Burku) او بكسر الباء، ومثلها السريانية « بركا » •

رمّان

كلمة الرمان اصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) فقد وردت في اسماء الاشجار والنباتات في المصادر المسمارية بهيئة « نُرمو » (Nurmu) و « ارمانو » (Armânu) ، وفي العبرانية « رِمّون » والارامية « رُمّانا » والحبشية « رِمّان » •

ولا يمكن الجزم بعلاقة الكلمة البابلية مع المصطلح السومري الذي يكتب به اسم الرمان وهي بحسب نظام الكتابة المسمارية يتألف من العلامات المسمارية : « نو ـ أُر ـ ما » (Nu — ur — ma) وأيهما اصل للاخرى • ولكن وجود الكلمة في معظم اللغات السامية يرجح الاصل الاكدي (البابلي) •

والجدير بالذكر عن الرمان في المصادر المسمارية الانواع الذي ذكرتها هذه المصادر وكلها من قبيل النعوت والاوصاف مثل « الرمان الحلو » وفي البابلية « نُرمو مَتقُو » (Nurmu Matqu) و « نُرمو طابو » أي الرمان الطيب ومثل الرمان العسلي والدبسي (نُرمو دشبو) (Nurmu Dishbu) والرمان الحامض (نُرمو حمضو) (Nurmu Emsu) (حول ورود الرمان في المصادر المسمارية راجع المصدر المرموز له بـ DAB وخلاصة ذلك في مجلة سومر ١٩٥٢ ، ج ١ ، ص ١٧) •

ويطلق على الرمان (Pomegranate) الاسم العلمي (Punica Granatum)

زعتر ـ صعتر ـ سعتر

الزعتر او الصعتر والسعتر نبات من فصيلة الشفويات طيب الرائحة ، ابيض الزهور ، ويكثر استعماله في الطب وصنع العطور •

وقد ورد اسم هذا النبات في المفردات البابلية النباتية بصيغة مماثلة للعربية وهي « زعترو » وفي الارامية ــ السريانية « صعتري » • واسم الزعتر (Thyme) العلمي (Thymus Vulgaris)

وذكر للزعتر استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي ــ الاشوري ، وكذلك في طب الحضارات القديمة الاخرى ومنها اليونانية والعربية الاسلامية•

ومن ذلك استعماله دواء للسعال وامراض المعدة والامعاء والازما (الربو) وللطمث •

(حول ذلك انظر المصدر المرموز له بـ (DAB., 44) وخلاصة ذلك في سومر ، ١٩٥٢ ، ج ٢ ، ص ١٧٥) •

زعفران

الزعفران نبات عشبي من فصيلة السوسنيات ذو زهر احمر ضارب الى الصفرة ، وتطيب به بعض انواع الطعام كما تصبغ به الثياب •

واسم الزعفران في الاكدية (البابلية والاشورية) يضاهي اللفظ العربي فقد جاء في اثبات النباتات والاعشاب بهيئة « آزوپُرانو » (Azupuranu) وهو يرادف التسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية : (U — Khar — Sag — Sar) ومعناها الحرفي «عشب الجبل البستاني»• ويطلق عليه في الارامية «زعفرون» وفي اللغات الاوربية Safron واسمه العلمي (Crocus Sativa) (٣٩)

(٣٩) وورد اسم الزعفران في النص التأريخي القصير الذي يروي حياة سرجون الاكدي على لسانه من ان اباه من مدينة الزعفران على الفرات .

وذكرت للزعفران في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية ، وكذلك ورد ذكره في مفردات ابن البيطار وفي الطب اليوناني •

وينتشر الزعفران في مناطق الشرق الاوسط مثل الاناضول (كبدوكية) وفي بعض الاجزاء الشمالية من العراق الى عهد قريب مثل منطقة الموصل وحلب على ما رواه بعض الرحالة مثل «روولف» (القرن السابع عشر) (حول ورود الزعفران في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع المصدر المرموز له بـ DAB., 160 وخلاصة ذلك في مجلة سومر ١٩٥٣ ، ج ١ ، ص ٤٢ ، ٤١٣) •

سلسلة :

يطلق على السلسلة في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مضاهية للعربية وهي « شَرشَرّتو » بابدال اللام العربية راء في البابلية ، وهو ابدال مألوف مرت بنا امثلة عنه مثل بصرو للبصل وپيرو للفيل •

سلق :

جاء ذكر السلق والشوندر (الشمندر) العائد الى فصيلته وغيرهما من انواع الخضار في قائمة المغروسات البستانية في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان » (مردخ أيلا ادنا الثاني ٧٢١ ــ ٧١٠ ق• م) وقد ذكر السلق في المصادر المسمارية باللفظ المطابق للعربية أي بهيئة « سلقو » • وفي الارامية « سِلقا » •

زق :

الزق (وجمعه زقاق وازقاق) في العربية وعاء من جلد يستعمل لحفظ الماء والخمر ونحوهما • وبصفته وعاء للخمر ورد ذكره في المصادر المسمارية

بلفظ يطابق العربية وهو « زِقُو » • فقد جاء ذكره مثلا في الكتابة المنقوشة على مسلة الملك الاشوري « آشور – ناصر بال » (القرن التاسع ق٠ م) المكتشفة حديثا في نمرود (مدينة كالح القديمة بالقرب من الموصل) في مورد طريف في المسلة التي تروي ما بين تروى خبر الولائم الضخمة التي اقامها ذلك الملك من بعد انتهائه من تجديد هذه المدينة وما هيأه من المآكل والمشارب للضيوف الذين بان عددهم بلغ ٦٩ر٠٠٠ شخص وانه احضر من الخمور (١٠ر٠٠٠) زق من الخمر ، كما ذكر كلمة « الكبة » من بين الاكلات التي قدمت للضيوف •

(انظر مجلة Iraq ، مجلد ١٤،ص ١١٦) •

زلم ، صنم ، صلم :

الصنم (وجمعه أصنام) ما يعبده الوثنيون من تماثيل او صور تمثل آلهتهم[٤٠] وترى بعض المعاجم العربية ان كلمة صنم فارسية او آرامية أي انها اعجمية الأصل ولكن الواقع في تأصيل هذه الكلمة أنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بصيغ متشابهة ففي الاكدية (البابلية والاشورية) وردت بهيئة صلم (صَلمو) وفي العبرانية « صالم » والارامية « صَلما » والعربية الجنوبية ص ل م • ويرجح كثيرا ان كلمة زلم (وجمعها ازلام)[٤١] من المادة او الاشتقاق نفسه • وهنا تظهر الظاهرة اللغوية في اللغات العربية وهي ضعف صوت النون واستبداله في حالات كثيرة بحرف اللام •

ولا يمكن البت على وجه التأكيد بعلاقة الكلمة السومرية التي تطلق على

(٤٠) تفرق بعض المعاجم العربية مابين الصنم وهو ما يعمل من الخشب او المعادن والجواهر في حين ان الوثن ما يعمل من الحجارة .

(٤١) الزلم (وجمعه ازلام) السهم الذي لا ريش عليه وكان عرب الجاهلية يستقسمون بالازلام ، ومهما كان الامر فقد اختلف شكل الزلم وفي طريقة العرافة او التنبؤ بواسطته .

التمثال او الصنم وهي «ألم» (ALAM) بالكلمة الاكدية « صلم » وايهما اصل للأخرى مع تغيير في الاصوات •

وقد ذهب بعض اللغويين العرب الى ان « صنم » معرب من الكلمة الاعجمية « شمن »[٤٢] •

زمبيل – زنبيل – سابل

الزمبيل والزنبيل من الكلمات الدارجة الشائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الاقطار العربية وتطلق على الوعاء الكبير نوعا ما المصنوع من خوص النخل على هيئة الحياكة او الضفر ، وهو بيضي الشكل وذو عروتين مضفورتين من الليف ، ويستعمل لحمل الاشياء المختلفة • ومما لا شك فيه ان كلمة الزمبيل او الزنبيل من التراث اللغوي من العراق القديم ، حيث ورد في اللغة الاكدية الكلمة المطابقة للعامية العراقية تقريبا وهي « زَبّيلو » (Zabbilu) واصلها « زنبيلو » (Zanbilu) لتطلق على نفس الوعاء المستعمل الآن ، وهو مشتق من المادة الاكدية « زبالو » (المضاهية للعربية زَمَل زَبَل أي حمل) ومنها اسم الفاعل البابلي « زابليو » اي الحمال •

ووردت كلمة « الزبيلو » البابلية في عدة استعمالات للحمالين المختلفين مثل مصطلح « زابل اصي » أي حامل الخشب و « زابل لبتّي او لبناتي »، اي حامل اللبن (انظر مصطلح اللبن تحت مادة آجر)•

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان هناك كلمة فلاحية عراقية مضاهية للفظ « زبيلو » هي « السابل » ، وهو وعاء كبير مزدوج (من فردتين) يحمل على

(٤٢) راجع مثلا : «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين احمد الخفاجي المصري (٩٧٧ – ١٠٦٩ هـ) ص ١٧٠ .

ظهر الدابة ولاسيما الحمار لحمل الاشياء المختلفة ، وقد يطلق عليه ايضا العدل .

زوفا ـ زوفي

الزوفى او الزوفا والزوفاء نبات بري من فصيلة الشفويات دقيق الساق، وورقه يشبه ورق الزعتر الذي سبق ذكره. وقد ورد ذكره في مفردات الاعشاب في المدونات المسمارية بهيئة « زوپو » (Zupu) وفي الارامية «زوفا» ، وذكرت له استعمالات في الطب البابلي مثل استعماله لشفاء الحكة والبلغم . وانتقلت الكلمة الى اليونانية بهيئة (Ussopos) واللاتينية (Hypssopus) والانجليزية (Yosop)

سَدَى

السَدى (وجمعه اسدية) في الحياكة خيوط النسيج او الثوب الذي تمد خيوطه ويقابله اللحمة .

وفي الاكدية (البابلية والاشورية) توجد كلمة مضاهية بصيغة «شاتو» (Shatû) وتعنى حاك ، يحوك ومثلها العبرانية « شاتا » والارامية « شيتا » (Shêta)

سُرِّية

السرية (وجمعها سراري) الامة المحظية ، ولا يعلم استقاقها وقيل انها من السر ، ولكن اغلب الظن ان أصلها من الكلمة الاكدية « سِرِّتو » (Serritu) وفي السومرية تكتب بالعلامات المسمارية « دام ـ تاب ـ با » (Dam — tab — ba) ومعناها الحرفي المرأة او الزوجة الثانية .

سُعد :

نبات او عشب من فصيلة السعديات شبيه بالنجيليات جذوره على هيئة ابصال صغيرة ذات رائحة طيبة يتطيب بها ومزيلة لانتفاخات البطن .

واسم السعد في الاكدية مطابق للعربية وهو « سعادو » (Suadu) وفي السريانية « سعادا » (Sa'da) واسمه في الانجليزية (Cypergrass)

سفينة

وردت كلمة سفينة في البابلية المتأخرة بصيغة تطابق العربية تقريبا بابدال الفاء العربية بياء في البابلية وهي « سپينتو » (Sapinatu) وقد وردت مكتوبة بالاصوات المقطعية مسبوقة بالعلامة الدالة على الخشب (وهي گِش (Gish) اي (Gish — sa — pi — na — tu)

(انظر Yale Oriental Series, 3, 74, 10.

وكذلك بهيئة « سپنتو » Sapintu (انظر مجلة Iraq, 20, 187

وكذلك معجم Von Soden) ومما يجدر ذكره عن اسم السفينة في البابلية ان الكلمة المألوفة التي تطلق على السفينة هي « الپّو » (Eleppu) وتكتب في السومرية بالمقطع « ما » (Ma) مع تصديره بالعلامة الدالة على الخشب .

ولذلك فالمرجح أن كلمة سفينة من الارامية .

سفين

(انظر تحت اسفين) .

سعف :

السعف (وواحدته سعفة) جريد النخيل او اطرافه ولاسيما الاطراف

اليابسة مع الخوص. ويبدو أن هذه الكلمة من التراث اللغوي العراقي القديم، حيث ورد في الاكدية ما يضاهيها بهيئة «سعپاتو» او «سأپاتو» (Sappâtu) ووردت مضافة الى النخيل وفي البابلية « سعپاتي سُلوپي » .
(Sa — ap — pa — a — ti Suluppi)

كما جاءت في مخروط نبوخذ نصر (القرن السادس ق.م) ، انظر معجم (Von soden)

سفرجل :

السفرجل الذي تحسبه بعض المعاجم العربية أنه اعجمي معرب ورد في النصوص المسمارية بالكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) المطابقة تقريبا للعربية وهي « سُپُرگِلتو » (Supurgillu) . ويطلق على الشجر المثمر المعروف بالاسم العلمي (Pirus Cydonica) و (Cydonica Vulgaris) وفي الانجليزية (Quince) .

وذكرت للسفرجل في كتب النباتات والمفردات البابلية جملة استعمالات طبية (انظر المرجع المرموز له بـ DAB., 307 وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، ج ١ ، ص ٢٦) .

سكان

السكان اودفة السفينة من مادة سكن ضد حرك ورد في المصادر المسمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربي وهو « سِكانو » (Sikkanu)

سلة :

السلة (وجمعها سلال) الجونة او الوعاء المصنوع بالدرجة الاولى من عيدان الشجر وخوص النخل .

وفي الاكدية كلمة بهذا المعنى بصيغة « سيلو » (Sellu) وفي العبرانية « سل » والارامية « سَلاّ و سليتا » .

سرو

(انظر تحت شربين) .

سلطان

كلمة السلطان (وجمعه سلاطين) في المعجمات العربية مثل اللسان يعني بوجه عام ، القوة والشدة والامرة من مادة « سلط » ، وان الكلمة حيثما وردت في القرآن الكريم (حسب اللسان) تعني « الحجة » .

ولتأييد هذه المعاني الاساسية لكلمة سلطان العربية نذكر انه يوجد في الاكدية (البابلية والاشورية) مادة « شلاطو » وتعني تقريبا المعاني الاساسية نفسها ، ومنها الكلمة « شلطو » اي السلطان وجمعه بالبابلية « شلطو » و « شلطي » ، والمثال على ذلك اسم ابنة الملك البابلي « نبونيدس » آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة ، وكانت الكاهنة العليا في معبد الاله القمر « سين (نا) وهي «بيل ـ شلطي ـ نا» اي ان (الاله « نا ») سيد السلاطين .

سمسق

السَمسق والسُمسق ، نوع من الاعشاب الطيبة الرائحة من فصيلة الياسمين والمرزنجوش وقد ورد ذكره في المصادر المسمارية بكلمة « سَسَّقو » (Sassaqu) ، وفي العبرانية « شمشاق » ، واليونانية (Samxuchon)

سمّاق

السماق من فصيلة البطم بذوره حامظة وتستعمل توابل واوراقه للدباغة

يكثر بريا في اجزاء العراق الشمالية ، وورد ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مضاهٍ للعربية •

سمسم

اسم السمسم (وهو النبات المعروف الذي يسمى الجلجلان ايضا والذي يستخرج من بذوره زيت السمسم المغذي) في العربية وفي معظم اللغات العالمية مأخوذ من الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) التي تطلق على هذا النبات وهي « شَمَشَمّو »(Shamshshammu) ومنها الكلمة الانجليزية (Sesame) ، واسمه العلمي (Sesamum Indica) • والكلمة اليونانية (Sesamon) • ولاسم السمسم في البابلية اشتقاق طريف ، فهو كلمة مركبة تركيبا مزجيا من كلمتين هما «شَمَن» (Shaman) وتعني نفس معنى الكلمة العربية «سمن» اي الدهن والزيت • والكلمة الثانية هي « شَمّو » Shammu ومعناها نبات ، فيكون المعنى العام لهاتين الكلمتين المركبتين « سمن النبات » اي السمن الذي يستخرج من النبات• ومما تجدر ملاحظته عن هذه الكلمة المركبة أن حرف النون في الكلمة الاولى وهي «شمن» قد ادغمت بالحرف الاول من الكلمة الثانية وهي « شَمّو » • ويطلق على السمسم في اللغة السومرية مصطلح مركب من ثلاث علامات أو مقاطع مسمارية سومرية هي « شي ــ گِش ــ يا »(She — gish — ia) وتعني حرفيا « حب او بذر شجرة السمن او الزيت » • وصارت الكلمة البابلية كما قلنا اصلا لاسم السمسم في جميع اللغات المعروفة تقريبا ومنها اللغات العربية القديمة (اللغات السامية) ، ففي الارامية ــ السريانية « شُمشُما » و « شوشما » •

وعرفت زراعة السمسم في العراق القديم منذ اقدم عهود التأريخ كما يشير الى ذلك وروده في المصادر المسمارية حيث كان مادة غذائية اساسية كالقمح والشعير • وذكر المؤرخ اليوناني الشهير « هيرودوتس »(القرن الخامس ق•م) في اثناء كلامه على بلاد بابل زراعة السمسم في العراق وبالغ في علو هذا النبات •

(عن السمسم في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع المصدر DAB., 151 ، ومجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ج ١ ، ص ٢٥ فما بعد) •

سمن

كلمة السمن اي الزيت والدهن من الكلمات المعروفة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الاكدية (البابلية والاشورية) سبق ان رأينا ان اسمه « شَمَن » (بابدال السين العربية شينا في الاكدية حسب قاعدة تبادل الاصوات في اللغات السامية) •

سنديان

تطلق كلمة السنديان بوجه عام على اشجار الفصيلة البلوطية ، ويرى فيه اللغويون العرب انه فارسي الاصل ، وذكره ابن البيطار وعده من فصيلة البلوطيات •

ومن حيث التأصيل اللغوي لكلمة السنديان أنه جاء ذكر هذا الشجر في المصادر المسمارية بلفظ مضاه للكلمة العربية هو « سِندو » و « سِندا » ، وورد ذكره بكثرة في مدونات الملوك الآشوريين ولاسيما استعمال خشبه الجيد في القصور والمعابد وغيرها •

(انظر المصدر المرموز له بـ (DAB., 252)) •

سورنجان

ورد في الاثبات المسمارية المتعلقة بالنباتات والاعشاب اسم نبات هو « سَرَنجو » (بلفظ الجيم كافا فارسية اي (Sarangu) ويرادفه بالسومرية

« كا ــ كي ــ در » مسبوقا بالعلامة المسمارية الدالة على النبات شَمْشُو) ، ويرى كثير من الباحثين (انظر مثلا المرجع المرموز له بـ DAB)ان هذه الكلمة البابلية اصل تسمية هذا النبات في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية) ، ومنها اسمه بالارامية « سُرُنجان » • وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Choichicum) • ومن اسمائه في الانجليزية
Autumn Crocus , Ppurple crocus

ووردت لهذا النبات تسمية أخرى في البابلية هي « خبصلتو » المضاهية للتسمية السريانية « حمصليتا » والعبرانية « خبصلت » • ويسمى في العربية ايضا باسم وصفي هو «مبشرة الشتاء وبشيرة المطر » • ويذكر ابن البيطار في مفرداته هذا النبات ان ازهاره تظهر من بعد نزول مطر الربيع والخريف •

والسورنجان شبيه بالزعفران ، وكذلك يصفه ابن البيطار بقوله : « هو نبات يظهر له زهر في آخر الخريف ولونه ابيض شبيه في شكله بزهر الزعفران• ويخرج له من بعد ذلك ورق شبيه بورق البلبوس • وله ساق طويل يبلغ نحوا من شبر ••• ولون ثمره أحمر قان ضارب الى السواد •

(راجع مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ج ٢ ، ص ١٩٥)

سوس

السوس المعروف نبات من فصيلة القرنيات الفراسية وهو ذو ازهار ضاربة الى الزرقة • وتحتوي جذوره على مادة سكرية حيث تغلى ويعمل منها شراب منعش مفيد للسعال والامراض الصدرية •

وينتشر نبات السوس في معظم انحاء الشرق الادنى ومنها جهات مختلفة من العراق ، حيث كان ولايزال منتشرا في بلاد بابل • وذكر السوس في المصادر المسمارية بالصيغة البابلية ــ الاشورية « شوشو » المطابقة للاسم العربي مع ابدال السين العربية شينا بابلية (حسب قاعدة تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة) • ويكتب اسم السوس في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية : « شي ــ رو ــ آ » She — ru — a •ويحتل هذا النبات مكانا مهما في مفردات الطب البابلي ــ الاشوري ، ولاسيما استعماله لاوجاع الصدر والسعال ، كما استعمل في الطب اليوناني والعربي بكثرة كما جاء في مفردات ابن البيطار الذي ينقل بعض الاستعمالات الطبية الخاصة عن العشاب والنباتي المشهور «ديوسقريدس» (Dioscurides) (القرن الاول الميلادي) ، وانه ينبت بكثرة في بلاد « قبدوقية » (في اسية الصغرى) ، وان اسمه في اليونانية « علوقريا » ، وهي تسمية تضاهي اسمه في اللغات الاوربية ومنها الاسم الانجليزي (Licorice) ويجدر ان نذكر عن تأصيل اسم السوس أن بعض الباحثين يرى ان السوس من اللغات الهندية ــ الاوربية ، ومنها في الالمانية (Seues) التي تعنى « حلو » • وهكذا رأي بعض الكتاب اليونان امثال الفيلسوف والنباتي الشهير « ثيوفراطس » (مابين القرنين الرابع والثالث ق•م) ان اصل النبات من اقليم البحر الاسود وقبدوقية وبلاد الاسكيثيين •

(عن استعمالات السوس في طب العراق القديم راجع المصدر المرموز له بـ DAB., 133) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ١٩٥٣ ، ج ١ ، ٣٤ ــ ٣٥) •

اما كلمة سوس التي تعنى العث فقد وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية بهيئة «ساسو» المرادفة للكلمة السومرية «زِز» (Ziz)

سيسبان

ورد في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) ما يطابق الكلمة العربية « سيسبان » بهيئة « شيشبانو » وهو النبات المعروف بالاسم العلمي Vitex Agnus Castus وفي الانجليزية (Chaste Tree

وذكرت لهذا النبات في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية مثل اوجاع الشرج وتفتيت الحصى في المثانة • كما وصف شربه مع الجعة وصمغ

الصنوبر في بعض الامراض والاوجاع مثل الانتفاخات وكثرة اللعاب (راجع عن ذلك المصدر (DAB., 298) ومفردات ابن البيطار ــ تحت سيسبان) •

سنونو

ذكر الطائر المعروف باسم السنونو في المصادر المسمارية بكلمة تطابق العربية تقريبا وهي « سنونتو » (كما جاءت في ملحمة جلجامش في اللوح الحادي عشر عن الطوفان) ، ويسمى في الارامية « سنونيتا » •

سوق

كلمة « سوقو » في الاكدية (البابلية والاشورية) تطلق على مطلق الطريق والدرب وفي السومرية « سيلا » (Sila) ، ولعل لها صلة اشتقاقية بالكلمة العربية الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية)

سوسن

تطلق كلمة السوسن بالدرجة الاولى على نوع من الزهر من فصيلة السوسنيات ، تكون ازهاره بنفسجية وبيضاء وصفراء ، ويزرع نوع منه في الحدائق •

ويرى بعض المعاجم العربية أن السوسن من الكلمات المعربة ولكن الصحيح في تأصيلها انها من التراث اللغوي القديم حيث عرف في البابلية بصيغة « ششنو » (Shishnu) و « شيشنو » ، حيث السين العربية يقابلها الشين في الاكدية حسب القاعدة العامة في تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة (السامية) ، وفي العبرانية « شوشن » ، واسمه العلمي
(Boutomus Umbellatus)

(حول ورود السوسن في المصادر المسمارية انظر المصدر الذي سبق

الاستشهاد به وهو (DAB., 11) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، ٧ ــ ٨) •

ش

شربين ــ سرو

الشربين شجر من فصيلة الصنوبريات شبيه بالسرو ويتميز عنه بانه اشد حمرة وذو رائحة طيبة ، وانه اعرض ورقا ، ويستخرج منه القطران ، وخشبه جيد البناء •

وقد ورد في المثبتات المسمارية المتعلقة بالاشجار والنباتات اسم شجرة بهيئة « شرمينو » Sharmenu ويرجح كثيرا ان هذه الكلمة مشتقة من السومرية « شر ــ مان » Shur — Man مسبوقا بالعلامة الدالة على الاشجار (اي لفظ گِش) • ويكاد يكون من المؤكد انه مرادف للكلمة العربية «شربين» (بابدال الباء العربية ميما في البابلية • وهذا الابدال من الظواهر اللغوية المألوفة في اللغات العربية القديمة اي ما يسمى اللغات السامية) كما يرجح ان الشرمين البابلي يضاهي ايضا الكلمة العربية « السرو » •

ويعرف الشربين بالاسم العلمي (Cupressus Sempervirus)

وذكرت للشربين في المدونات النباتية البابلية جملة استعمالات طبية كما يستخرج منه نوع من الراتينج ومن اوراقه نوع من الزيوت والدباغ •

(حول ذلك راجع المصدر المرموز له بـ DAB., 286 ومجلة سومر ، ١٩٥٢ ج ١ ، ص ٩) •

شريــان

يسمى الشريان ، احد اوعية الدم في الجسم ، في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ مطابق للعربية وهو « شَريانو » ، ويكتب في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية « سا » (Sa)

شــعر

لا خلاف بين الباحثين في ان كلمة الشعر من مادة عربية (هي جذر شعر) ولكن الذي تحوم حوله الشكوك هو اصل الشعر وهل انه من الغناء والانشاد ونحوهما ، ثم نقل احدى معاني جذر شعر الى المعنى الاصطلاحي او المجازي أي شعر ؟

ولذلك سيقتصر كلامنا عن كلمة شعر حول تأييد احتمال ان اصل نشوء الشعر من الغناء والانشاد كما يشير الى ذلك المصطلح الذي يطلق على الشعر في حضارة وادي الرافدين وهو كلمة « شيرو » (Shiru) البابلية و « شير » او « ســـير » او ســر (Sir) السومرية حيث ظهرت العلامة المسمارية التي تكتب بها هذه الكلمة في نظام الخط المسماري منذ ظهور هذا الخط في منتصف الالف الرابع ق٠م ، وتعنى بالدرجة الاولى الغناء والانشاد والترنيم٠ على انه لا يمكن الجزم هل ان الكلمة السومرية « سير » او « شير » مشتقة من البابلية « شيرو » (شعرو) او ان العكس هو الصحيح ٠ على ان مما يرجح الاصل البابلي ان مصطلح « شير » (شعرو) موجود في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل « شير » العبرانية و « شور » الارامية (ويرجح انها فقدت حرف العين الوسطي) ٠ ومن ذلك المصطلح العبراني « شيرهشريم » (أي نشيد الانشاد المنسوب الى سليمان في التوراة) ٠ ومن قبيل هذا ما جاء في المآثر العربية عن اصل اوزان الشعر انها من الغناء وحداء الابل ، والمصطلح الادبي في رواية الشعر في قولهم «وانشد فلان» ٠

شمرة ، شمار ، شمارا ــ (حبة حلوة) (الانسون)

جاء في اثبات اسماء النبات البابلية اسمان لنباتين احدهما كلمة «شِمرو» (Shimru) والثـــاني باســم «شمرانـــو» (Shimranu) وقد عين النبات الاول بوجه التأكيد تقريبا بالنبات المعروف باسم «الرازيانج»، ويضاهيه في الارامية «شمار» و «شمرا» وهو النبات المعروف في الانجليزية باســم (Fenel) وبالاسم العلمي (Foeniculum Capillaceum) و (Anthum Foeniculum) ويعرف النبات في بلاد الشام باسم شائع هو «الشمرا» وفي بلاد المغرب باسم البسباس كما جاء في مفردات ابن البيطار ٠ ويعرف عند العطارين في العراق ولاسيما في بغداد باسم «حبة حلوة» ، وتستعمل في الخبز أما كلمة «رازنايج» فهي معربة من الفارسية «رازنايه» ٠

وعين النبات الثاني الذي ذكر بهيئة «شمرانو» بانه الانسون (اليانسون في عامية العراق) وباسم الكمون الحلو ايضا المضاهي للاسم البابلي «كمونو» (Kumunu) (انظر تحت كمون) وذكرت لنبات الشمرا والشمرانو في المصادر الطبية البابلية عدة استعمالات مثل اوجاع الرأس وجذوره لتداوي الآذان ولعسر البول ، وهكذا ورد في الطب اليوناني والطب العربي (انظر DAB., 63) ومجلة سومر ١٩٥٢ ، ج ١ ، ١٧١) ٠

شيح ــ شــوح

الشيح من الاعشاب البرية مشهور بطيب رائحته ، ويكـثر في بوادي الجزيرة وبوادي العراق ، وترعاه الابل والماشية وكثيرا مايذكر مع القيصوم ٠

وقد ورد اسم الشيح في الكتابات المسمارية باللفظ البابلي ــ الاشوري المضاهي للكلمة العربية وهو «سيحو» او «سيخـو» و «شيخـو» ٠ وفي السريانية «شيخا» ٠ واسمه العلمي (Artemisia Judaica)

ويسمى الشيح في بلاد الشام «شوح» وقد يطلق المصطلح نفسه على «تنوب» بلاد قيليقية (وهو المعروف بالأسم العلمي (Abies Cilicia) [٤٣]) •

وذكر للشيح عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم (انظر DAB., 360) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥١ ، ج ٢ ، ص ١٦) •

شيص

تطلق كلمة الشيص في عربية العراق الدارجة على ثمر النخل الذي لم يلقح فينتج ثمرا عديم النوى في الغالب ولايصلح للاكل • وقد وردت في اللغة البابلية كلمة مطابقة للعربية هي «شيصو» بهذا المعنى ، وفي العبرانية والارامية « شيصا » •

وتذكر معاجم اللغة العربية مادة «شيص» فيقال شيصت النخلة واشاصت اذا فسدت وحملت الشيص وهو تمر رديء •

شنيار

الكلمة العامية العراقية « شنيار» تستعمل كثيرا في الاجزاء الجنوبية من العراق بمعنى العلامة والآية والشارة ولاسيما بمعنى العقاب الذي ينزله الله او احد الائمة بالمذنب • ولايعلم اشتقاق هذه الكلمة العامية على وجه التأكيد ، بيد انه يجدر ان نذكر احتمال انها من الرواسب اللغوية التي جاءت من العراق القديم من الكلمة السومرية «شونير» (Shunir) ومنها البابلية «شُنيرو» التي تعني العلم والراية (Standard) كما ذكرت كثيرا في كتابات الحكام السومريين في الالف الثالث مثل اطلاقها على راية «اور» و راية «لجش» وغيرهما •

(٤٣) انظر بحث الاستاذ مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٦٥) •

ويعمد العوام الان بعد حصولهم على « الشنيار » أي المراد ان يرفعوا علما من القماش ايذانا بحصولهم على « شنيارهم » او « مرادهم » بحسب تعبيرهم •

شوندر ـ شمندر

الشوندر ، وفي العامية العراقية «شونذر» او «شوندر» ، هو النبات المعروف الذي يزرع على هيئة خضار تجعله المعاجم العربية من اصل فارسي ففي التاج واللسان ان السلق هو «السفندر» من الفارسية • ولكن الصحيح في تأصيل هذه الكلمة انها من المفردات العراقية القديمة التي وردت في النصوص المسمارية ، وهي مركبة من الكلمتين السومريتين : « سُمُن » (Sumun) التي تعني الدم او اللون الاحمر والكلمة « دَر » او « دار » (Dar) التي تعني مثل العربية « دار ، يدور » وقد تعني قرص المغزل لدورانه • ويسبق هاتين الكلمتين في نظام الخط المسماري العلامة الدالة على صنف الخضار U بالسومرية واستعارها البابلية بلفظة « شمو » (Shummu) ويسمى الشمندر في السريانية بلفظ مضاه للسومرية بهيئة «سيمطرايا» وبصيغة «شوندر» أيضا ونبات الشمندر او البنجر (Beetroot) وبالاسم العلمي (Beta Rarapaiea) كان معروفا في زراعة العراق منذ أقدم العصور مع نباتات وخضار مثل السلق (انظر تحت سلق) واللفت والكراث والبصل في بساتين الخضار (وقد وردت هذه النباتات باسماء مطابقة تقريبا لاسمائها العربية) •• وذكرت للشمندر ايضا جملة استعمالات طبية في طب العراق القديم مثل استعماله استعمالا خارجيا للانتفاخات والرضوض والاورام ، كما وصف على هيئة لبخة ، وعرف في المفردات الطبية عند الشعوب الاخرى ، كما جاء ذلك في مؤلفات الكاتب الروماني « بليني » (Pliny) (٢٣ ـ ٧٩م) وابن البيطار

في مفرداته في تداوي جملة اوجاع مثل الدسنطري والقروح وبصفته مدرار للبول .

شيقل ـ شاقل

يشتق معظم المعاجم العربية كلمة الشيقل من السريانية أي انها من المفردات الدخيلة والمعربة ، وتذكر مادة شقل الدراهم بمعنى وزنها .

والصحيح في تأصيل كلمة شيقل وشاقل انها موجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية (البابلية والاشورية) بمعنى وزن . واشتق من فعل «شقالو» البابلي اسم الوزن وهو الشيقل (بهيئة « شِقلو » (Shiqlu) وهو وزن مقداره نحو ثمانية وثلث غرام باوزاننا الحاضرة ، ويعادل ١/٦٠ من المنا البابلي (انظر تحت المن والمنا) ، كما انه يساوي ١٨٠ حبة او شعيره (شيئو في البابلية) . وقد تتغير هذه النسب في الاوزان في العصر البابلي الاخير .

واستعملت كلمة الشيقل في اللغات السامية الاخرى بمعنى وزن معين او مجرد «وزن» مثل العبرانية «شاقل» و «شقل» والارامية ايضا . وتضاهي مادة «شقل» البابلية المادة العربية «ثقل» .

ويذكر السيوطي في المزهر ان «الشقشقلة» وزن الدينار ازاء الدينار لينظر أيهما أثقل وان الكلمة عربية حميرية لهج بها صيارفة العراق في تعيير الدنانير فيقولون قد شقلناها أي عيرناها ووزناها دينارا دينارا .

وانتقلت كلمة «الشيقل» البابلية باعتباره وزنا الى كثير من اللغات القديمة ومنها اليونانية ثم الى اللغات الاوربية ، كما انتقلت كلمة « المنا » (التي هي وزن ايضا مقداره ستون شيقلا) الى تلك اللغات (انظر تحت كلمة المن) .

الشِعرى

الكوكب المشهور الذي يطلع في برج الجوزاء في الصيف ورد اسمه في البابلية والاشورية بهيئة « شيروا » و «شيخرو» (Shahiru) (Shiruia) واسمه في اللغات الاجنبية ومنه الاسم الانجليزي (Sirius) مشتق من هذه الكلمة .

ص

صبر

الصبر (Aloe) نبات من فصيلة الزنبقيات ذو اوراق لحمة وتستخرج منه عصارة راتنجية تستعمل دواء .

وقد ورد ذكر الصبر في المصادر المسمارية باسم يطابق العربية تقريبا بصيغة «صبارو» وفي الارامية «صبرا» و «صبّارا» .

صرصر ، صرصور

الصَرصَر (وجمعه صراصر) وصرصور (وجمعه صراصير) حشرة مشهورة بصوتها في الليل ، ولذلك قد يسمى «صرار الليل» ، وهو من الحشرات التي ورد ذكرها في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريبا بصيغة «صرصورو» ، وفي السريانية «صرصيرا» و «صيصرا» وفي العبرانية « صلوصال » (بابدال الراء لاما) .

صفر

وردت كلمة الصفر بمعنى النحاس في البابلية والاشورية بهيئة «سپارو» ومنه اسم مدينة سپار الشهيرة (ابو حبة الآن بالقرب من اليوسفية) ، ولعل الكلمة تعريب من الكلمة السومرية (زِمبِر) (Zimbir)

صل

الصل من جنس الحيات السامة ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بكلمة تضاهي اسمه في العربية هي « صيرو » (بابدال اللام راء حسب القاعدة الصوتية التي نوهنا بها) ، ويكتب هذا الاسم بالخط المسماري بالعلامة السومرية « مُش » (Mush) وتلفظ كذلك « صِر » •

صلوة ، صلاة

من معاني الصلوة الاساسية الدعاء والبركة والاستغفار وجذرها « صلّ » الذي يعني الميل والانحناء ، ثم الركوع والسجود • ووردت كلمة «صلوتا» في الكتب العبرانية المتأخرة ولاسيما المدونة بالارامية مثل «الترگوم، والجمارا ، والتلمود» •

وليس هناك مايبرر عد هذه الكلمة العربية من المعرب لانها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة «صلو» (Salu) و «صليتو» (Salitu) بمعنى الدعاء والاستغفار ، ولكن لم تستعمل بحسب معرفتنا الراهنة بمعنى سجد وركع ، حيث يستعمل لذلك في الاكدية مصطلح يعني «رفع اليد» وفي اللفظ البابلي « نيش قاتي » (Nish Qâti) وفي السومرية «شو ــ ايلا» (Shu — ila) وهي صلاة دفع اليد التي تشاهد في التماثيل المنحوتة •

صوف

الصوف الذي يطلق على شعر الغنم بالدرجة الاولى يسمى بالاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يضاهي اللفظ العربي ، حيث ورد في المصادر المسمارية بصيغة « شپاتو » (Shipatu) و « شپاتو » (ونذكر هنا بقاعدة ابدال الفاء العربية بحرف الباء في الاكدية) •

والطريف ذكره بمناسبة ذكرنا لكلمة الصوف في البابلية والاشورية ان القطن سماه الملك الاشوري الشهير سنحاريب «الشجرة التي تحمل الصوف» (Is nish Shipati) حينما ادخل شجرة القطن وزرعه في حدائقه الملكية في نينوى • وكان ذلك لأول مرة في تأريخ العراق •

ع ـ غ

ظران

الظُرّان جمع ظر ، يطلق على نوع من الحجر (الصوان) له حد كحد السكين • وقد وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مضاهية هي « ظُرتو » (Surtu) تطلق على سكين الظران او الصوان • (انظر : (Salonen, P. 34) •

عوسج

العوسج من انواع الشجيرات الشائكة كالعاقول وقد ورد ذكره في الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يكاد يطابق اللفظ العربي وهو « أشاگو » مع ضياع حرف الحلق الاول وهو العين التي لايمكن رسمها بالخط المسماري• وذكرته المصادر المسمارية ان ثمره الخروب (في البابلية خروبا ، انظر تحت هذه المادة) وهو ايضا ثمر الشوك•

عقرب

ورد اسم العقرب في المصادر المسمارية بالكلمة البابلية « عقربو » (Aqrabu) مع ضياع حرف العين في اول الكلمة للسبب الذي اوردناه في كلامنا عن العوسج • وذكر للعقرب في البابلية مرادف آخر هو « زقاقيبو » (Zuqaqipu)

عـامود ــ عمـود

العمود والعامود من مادة «عمد» المضاهية للاكدية «عميدو» Emedu ومنها الاسم « عمدو » و «عندو» •

ويضاهي ذلك اسم العمود في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) الاخرى مثل الارامي « عَمّودا » (Ammuda) والفينيقي « عِمد » والعربي الجنوبي « عِمد » ايضا •

عـرش

من المعاني الكثيرة للعرش (وجمعه عروش وعراش وعُرش) في العربية «سرير الملك» • وتعني مادته وهي «عرش» اقام بناء من خشب او عرائش ، ويقال ايضا «عرش البئر» اذا طواها بالحجارة من الاسفل ثم طوى سـائرها بالخشب • وعروش الكرم دواليه على الخشب • (انظر دالية ودوالي) • ويطلق العرش ايضا على الخيمة والمظلة •

ويخطيء من يظن ان هذه المادة غير عربية (٤٤) ، فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بهذه المعاني تقريبـا ، ففي الاكديـة (البابلية والاشورية) كلمة «ارشو» (عرشو) وتعني السرير والمضجع ووردت كذلك في السريانية والعبرية والحبشية وبعضها بالسين بدل الشين مثل «عرس» التدمرية (عَرسا) وتعني الخيمة • وعرس في العربية تعني كذلك خيم وأقـام في المكان •

عـدن

تطلق كلمة عدن في الكتب المقدسة مثل التوراة على الموضع الذي وضع

(٤٤) انظر مثلا الاب مرمرجي الدومنيكي «معجمات عربية ــ سامية » (١٩٥٠).

فيه الله آدم ليخلد في الجنة • ومنه جنات عدن (في القران الكريم) • وجعلت بعض المعاجم العربية مادة « عَدَن » بالمكان ، أي قطنه واقام فيه •

والواقع ان هذا وغيره اقرب مايكون الى التعليل اللغوي الاصطناعي • كما انه ليس من الصحيح اطلاقا ارجاع اصل كلمة عدن النهائي الى العبريـة ثم السريانية بل الارجح انها ترجع في اصلها البعيد الى الكلمة الاكدية «عدنو» (ادنـّـو) (Edinnu) المشتقة بدورها من اللغة السومريـة « ادن » (Edin) التي تعني السهل أي الارض السهلة الخصبة • وقد تكرر ورودها في النصوص السومرية القديمة منذ منتصف الالف الثالث ق• م• ولاتخفى الملابسة اللغوية بين هذا المعنى الاصلي وبين استعمالها في العبريـة للجنة والرغد والنعيم •

عقـار ، عقـر

العقر في العربيـة محلة القـوم ، ووسـط الدار ، والمنزل والعُقـار (وجمعه عقارات) متـاع البيت ، وكذلك الملك ولاسيما من الارضـين ومع ورود هذه الكلمة في العربية بيد أنه لا يتفق مع الجذر او المادة المشتقة منها • كما يشك في اصالتها العربية • فالمرجح عندنا انهـا من تراث العراق القديم اللغوي من الكلمة البابلية « اوگارو » او «عقارو» المشتقة بدورها من الكلمة السومرية التي تكتب بالعلامتين المسماريتين : آ- گار (A — Gar) ، وتعنى الارض ، والحقل • وقد قيل في اشـتقاق اسـم المدينة الكنعانية الشـهيرة « اوغاريت » « اگاريت » (Ugarit) (رأس الشمرة الآن بالقرب من اللاذقية) انها من هذه المادة السومرية •

غـار ــ مرّان

شجر الغار من فصيلة الغاريات الدائمة الخضرة ، ويستخلص من هذا

الشجر نوع من الزيت يستعمل مرهما لبعض الاوجاع وقد اعتاد بعض الاقوام القديمة مثل الرومان ان تضفر من اوراقه اكاليل الفائزين من ابطال الرياضة ومن هنا منشأ المصطلح « اكليل الغار » (Laurel) و (Laureate)

وذكرت كلمة الغار في النصوص المسمارية بالكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) المطابقة تقريبا للعربية وهي « غـيرو » او « غارو » (Eru) (مع ضياع حرف الحلق الاول وهو الغين لتعذر تأديته بالخط المسماري) • ويكتب اسم الغار في نظام الخط المسمارية بالعلامتين المسماريتين : «ما — نو» (Ma — Nu) مصدرتين بالعلامة الدالة على الشجر والخشب (گِش Gish) ويسمى الغار في البابلية باسم آخر هو صفة لهذا الشجر وهو « مُرانو » (Murranu) المطابقة للعربية « مَرّان » (Dog — Wood) التي تشير الى المرارة التي يتميز بها حب الغار •

ويسمى الغار (Laurel) بالاسم العلمي (Laurus Nobilis

وقد ورد للغار جملة استعمالات طبية في الطب البابلي مثل استعماله لاوجاع الشرج والآذان ، وبذوره لتداوي العيون ، واستعملوه شربا لتقوية الباه والاوجاع البولية واوراقه للتعريق والتنويم مع الاحلام المسرة •

(راجع المصدر (DAB., 398 — 300)، وخلاصة ذلك في مجلة سومر ١٩٥٢، ج ١ ، ص ٢٢ وعن المران انظر مجلة IRAQ مجلد ١٤ ، ص ٣٣) •

ف

فخار

يكاد ان يكون من المؤكد ان كلمة فخار (الخزف) من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت الكلمة « بخار » (Bakhar) ومنهـا الاكدية

« پخارو » (فخارو) وتعنى الفخار وصانع الفخار ، وتكتب في السومرية بعلامة مسمارية هي صورة الجرة الصغيرة منذ ظهور الكتابة في المنتصف الثاني من عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق٠م) ومما يجدر الاشارة بهذا الصدد ان الشكل الصوري هذا للجرة يصور انواع الجرار المميزة لفخار عصر الوركاء (ولاسيما عراها المعوجة) •

وقد سبق ان ذكرنا في المقدمة ان الباحثين الآن يميلون الى ان هناك لغة وقوماً من غير السومريين والساميين كانت في العراق منذ بدء الاستيطان فيه ، وانه لم يبق من تلك اللغة (وقد سموها لغة الفراتيين الأوائل) سوى مفردات مهمة لاسماء بعض الحرف والصناعات واسماء الانهار المهمة مثل دجلة والفرات واسماء معظم المدن التأريخية • ومن هذه الحرف والصناعات الفخار والنجار واسماء الآت الحراثة وغيرها •

فاس

يطلق على الفأس في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة « پاشو » (Pashu) و « پشتو » (Pashtu) اي بلفظ يطابق العربية مع ابدال الفاء العربية « پاء » في الاكدية حسب قاعدة تبادل الاصوات بين اللغات العربية (السامية) التي نوهنا بها مرارا • وكلمة الفأس في السريانية مضاهية للعربية والاكدية بهيئة « پُشتا » (Pusta) ، وفي العبرانية « پسّا » (Passa)

فجل

ورد اسم الفجل في المصادر المسمارية في اللغة البابلية بصيغة تطابق العربية « فجل » لفظا ومعنى اي بهيئة « پُگلو » (Puglu) بتبديل الفاء العربية بحرف پ البابلية ، حيث لايوجد صوت الفاء فيها ، وكذلك ابدال الجيم بحرف الكاف الفارسية اي الجيم المعطشة • ويعرف الفجل بالاسم العلمي (Haphamus Sativa)

فـرزل

الفرزل كلمة تجعلها المعاجم العربية من الدخيل وتطلق على الآلة (مثل المقراض) التي يستعملها الحداد لقطع الحديد •

ووردت الكلمة في الاكدية (البابلية والاشـورية) بهيئة « پُرزِلُّو » (Purzillu) وهي تطلق على معدن الحديد نفسه ، وتضاهيها الكلمة العربية الجنوبية « فـرزن » والارامية « پرزيلا » و « پرزل » •

فلـش

فلش في اللهجة العراقيــة الدارجــة بمعنى خرب او نقض الحــائط ، وتجعلها المعاجم العربية من العامية الســريانية ولكنها وردت في النصـوص المسمارية الاكديــة في ادوار قديمة من ادوار هذه اللغة بهيئة « پلاشــو » (Palâshu) بمعنى نقض الحائط وتخلل منه •

فيـل

اسم الفيل في الاكدية (البابلية والآشورية) «پيرو» (Piru) الذي ترادف الكلمة العربية «فيل» بشيء من الابدال: ابدال الفاء العربية بالپاء الاكدية(وهي قاعدة عامة في تبادل الاصوات بين العربية والاكدية) ثم اللام العربي بالراء الاكدية وهي كذلك من الظواهر اللغوية التي مرت علينا جملة أمثلة عليها •

ويرادف الكلمة الاكدية « پيرو » الكلمة السومرية التي تكتب بالمقطعين المسماريين وهما «آم ــ سي»(Am — Si) • ويسمى العاج في الاكدية « سن الفيل (وباللفظ الاكدي) : « شِن پيري » (Shin Piri)

ق

قــانون

كلمة قانون اليونانية (Kanon) التي يظن أنها اصل المصطلح في اللغات الاوربية واصل العربية « قانون » مشتقة بدورها من اللفظ اليوناني « كنَّا » او « قنــا » (Kanna) الذي يعنى حرفيا قصبة للقياس ومنها اشتقت مجازا المقياس والقاعدة مطلقا • على ان الواقع التأريخي كما يؤكد اكثر من باحث لغوي من الاوربيين المختصين بالاشــوريات (انظر مثلا معجم فون ســودن (Von Soden) تحت قانون و (Zimmern , P. 22) ان اصل الكلمة اليونانية من تراث العراق القديم اللغوي، من الكلمة البابلية والاشورية التي تطلق على القصبة والمقياس اي المعاني التي تؤديها الكلمة اليونانية « قنا » او « كنا » ، وهي كلمة « قانو » التي تعنى كما قلنا القصب بوجه عام وكذلك تطلق على مقياس معين ، ويرادفها في السومرية كلمة «گي» (Gi) التي تدخل في تركيب عدة كلمات ومصطلحات منهــا بالاضافة الى كلمة القصــب « قانو طابو » وفي السومرية « گي ــ دگ » اي القصب الحلو او قصب السكر ومثل كلمة « ماليلو » وفي السومرية «گي ــ گِـد»(Gi — Gid) وتعنى الناي ، والمصطح الذي يطلق على البارية (انظر تحت هــذه الكلمة) وهي كلمة « بورو » و « بوريا » (وفي السومرية « گي ــ نل ــ ما ــ سو ــ آ » •

كما اشتقت من المادة نفسها جملة كلمات في اللغات الاوربية واللغة العربية مثل « القنا » و « القناة » وكلمة القصب في الانجليزية (Cane) وغيرها •

قــاقلى ــ قاقلا ــ گوگله

وردت في المصادر المسمارية كلمة « قاقُلّو » وهي تطلق على نوع من النبات ، ملح وحامض ، اي نوع من الحمض ، يرجح كثيرا انه « القاقلي » ، والارامية « قاقولا » ، وتضاهي الكلمة البابلية ما تسمى في العامية العراقية

الآن « گوگله » ، وهو ايضا من نوع الحمض تأكله الماشـية والابل ، وقد يأكله الناس وهو طري غض ، وقد يسمى ايضا « رشاد البحر » .

وذكر نبات « القاقلا » (القاقلي) في قانون « اشـنونا »[٤٥] في المواد المتعلقة بتحديد اسعار بعض السلع والحاجيات ، وقد جعل سـعر « الكر » الواحد من هذا النبات بشيقل واحد من الفضة (والكركيل يعادل زهاء ٣٠٠ — ٢٥٢ لترا ، أنظـر تحت كلمة الكر) . ويترجم الاسـتاذ « گوتزه » (انظر الهامش) الكلمة البابلية « قاقلو » بانها الـ(Cardamum) الذي يترجم عادة بحب « الهال» ، ولا يمكن في رأينا ان يكون المقصـود في قانون اشـنونا «الهيل» ، بل انه قصد النبات المالح الشبيه بالاشنان من فصـيلة الصليبيات (Kakile Maritin) وانه مرادف على وجه التأكيد تقريبا للكلمة العامية العراقية « گوگله » التي يطلق عليها ايضـا في بعض جهـات العراق اسـم « طرطيع » .

(Cardamum or Nasturtium a kind of cress eaten by the poor)

قــدر

القدر وجمعه قدور ، الاناء الكبير من المعدن يستعمل لطبخ الاطعمة . ومن المرجح كثيرا ان الكلمة وردت في الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة « دِقرو » (Diqru) اي تقديم الدال على القاف ويسمى القدر في الارامية بما يضاهي العربية بهيئة « قدرا » .

القلقـل ـ القلقلان

القلقل والقلقلان (بضم القاف) نوع الشجر يشـبه الرمان من فصيلة القرنيات يثمر حبا أسود شبيها بالفلفل ، ذا رائحة عطرية ، ويستخرج منه نوع

(٤٥) المادة الاولى من شريعة «اشنونا» :
A. Goetze, The Laws of Eshnunna (1956), 24 — 25.

من الدواء يسمى القلقلان ايضا . ويذكر الرازي نباتا بهذا الاسم معروفا في العراق وان بذوره المطبوخة تؤكل وتعمل من اغصانه الملابس (معجم دوزي اقتباساً من المرجع المرموز له بـ (DAB., 189)

ويذكر ابن البيطار القلقل انه معروف في العراق ويزرع على السواقي في المزارع . وجاء في اثبات النباتات المسمارية نبات او شجر بالتسمية نفسها تقريبا بهيئة «قُلقلانو» (بضم القاف) ، وعين بالاسم العلمي (Cassia Tora) او (Foetid Cassia) وتسمية أخرى أيضا هي (Dolichos Cuneifolius) وفي الانجليزية (Wild Senna) (انظر مجلة سومر ١٩٥٣ ، ج ٢ ص ٢٠٤)

قرش ، قرس

القرش ، نوع من السمك يعرف ايضا باسم « كلب البحر » مشـهور باسنانه الحادة التي يقطع بها الحيوانات البحرية . وفي الاكدية ورد اسم نوع من السمك بهيئة « قَرش » وفي الآرامية « كَرسا » .

قثـاء

القثاء (الخيـار) ورد ذكره في المصادر المسـمارية باللفظ البابلي ـ الاشوري « قِشُّو » (Qishshu) المضاهي للكلمة العربية « قثاء » بابدال الثاء العربية شينا في البابلية (حسب قاعدة تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة (السامية) . وتكتب الكلمة البابلية « قِشُّو » بالمقطع المسـماري السومري « اوكش » (Ukush) ويحتمل ان تكون هذه اللفظة اصل الكلمة البابلية كما يحتمل العكس اي ان السومرية مقتبسة من البابلية .

وتكتب بالعلامة نفسها مع اضافة مقاطع مسمارية اخرى جملة انواع من الفصيلة القرعية يحتمل ان يكون من بينها البطيخ ، وكذلك الحنظل (راجع

العلامة اوكش (Ukush) في معاجم العلامات المسمارية وابسطها معجم « لابات » (Labat)

قفة ، گفه

جاء في المصادر المسمارية الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) المضاهية لكلمة قفة العربية والدارجة « گفه » بهيئة « قُفُّو » (Quppu) ، ويبدو ان استعمالها في الاكدية استعمال قديم فقد وردت في اسطورة سرجون الاكدية الشبيهة بقصة موسى حيث وضعته امه في قفة ورمته في النهر وانتشله الساقي « آكي » ١٦٩ (انظر معجم CAD)

قنب

لفظ القنب يجعله ادى شير في كتابه الموسوم «الالفاظ الفارسية المعربة» (١٩٠٨) معربا من «كنب» ، ومنه الكلمة اليونانية Channabis واللاتينية Cannabis وورد في الاكدية اسم القنب بلفظ مضاه للعربية واليونانية هو « قنّبـو » (Qunnabu) (أنظر Von Soden)

قمقم ـ قنينة

تطلق كلمة القمقم في العربية بوجه عام على ضرب من الجرار او وعاء من النحاس لغلي الماء ، وكذلك وعاء من الزجاج كما يطلق على القنينة •

ويوجد في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مضاهية هي « كنكنو » (Kankannu) وتضاهيها الكلمة الارامية « قنقنّا » Qanqanna ولا يعلم بوجه التأكيد ايهما اصل للأخرى ، لان الكلمة البابلية وردت في النصوص البابلية المتأخرة وتعنى بالدرجة الاولى غطاء الجرة • ويجدر أن نذكر بهذا الصدد العبارة البابلية التي تشير الى الجني في القمقم وقمقم سليمان (انظر معجم Von Soden)

قلي

في العراق الان جِلو ، جُلو ، قِلو من الجذر العربي قلا وفي الأكدية كلمة « قِلتو » (Qiltu) وتعني القلى والشنان (انظر DAB, 35

ك

كُبَّة

يرجع بعض الباحثين اصل « الكبة » الى انها معربة من الفارسية وان اصل معناها كأس الحجامة ، وتطلق على كل شيء منتفخ كالقبة ونحوها • ولكن الصحيح او الراجح في تأصيل هذه الكلمة ارجاعها الى الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) الواردة في النصوص المسمارية بهيئة « كِپتُّو » (Kippatu) التي تطلق على الشيء المدور كالدائرة حيث اطلقت على الدائرة في الرياضيات البابلية •

ووردت كذلك كلمة « گبَّي » و « گُبتُّو » (وجمعها « گوبيباتى » لاطلاقها على الكُبة ، وهي الاكلة المشهورة في العراق وبعض اقطار الشرق الادنى • والطريف ذكره عن ورود اسم « الكبة » في النصوص المسمارية انها ذكرت في نص للملك الاشوري « آشور ناصر بال » (القرن التاسع ق•م) من جملة المآكل التي قدمها ذلك الملك في الوليمة الكبرى التي اقامها للضيوف (ويذكر أن عددهم بلغ ٦٩ر٠٠٠ شخص) من بعد اكمال بناء قصره في مدينة كالح (نمرود بالقرب من الموصل)(٤٧) • وذكر ان من بين المواد في عمل الكبة القمح المجروش (وبالمصطلح الاشوري « قيموخشلو ») •

كبريت ـ كفر

ورد اسم الكبريت في المصادر المسمارية باللفظة الاكدية (البابلية

(٤٧) انظر نص هذا الملك المنتوش في المسلة المكتشفة حديثا في نمرود (مجلة IRAQ, I, (1952) ومجلة سومر (١٩٥٣) ص ٢٢ •

والاشـــورية) « كُپريتـــو » (Kupritu) التي هي اصل الكلمات المضاهية في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الارامية « گَفروتا » (Gufruta) والعبرانية «گفريت» (Gofret) ووردت كلمــة مضــاهية هي « كُپرو » وتعني القار او القير (Pitch)

كتـــان

ذكر اسم الكتان في المصادر المسمارية باللفظ السومري الذي يكتــب بالعلامة المسمارية « گاد » (Gad) وفي البابلية والاشورية « كيتـــو » (Kitu) و « كيتنو » (Kitinu) • وانتقلت الكلمة الى كثير من اللغات القديمة مثــل الارامية « كتّانــا » والعبرانيـــة « كوتونــت » (Kutônet) والعربية الجنوبية ولاسيما الحبشية « كيتان » •

ويطلق على الكتان في اليونانية كلمــة « كيتـــون » او « خيتـــون » (Chiton) التي لاشك في انها مأخوذة من البابلية •

كحــل ، كحــول

اختلف في اصل الكحل والكحول وفي معناه حيث تذكر المعاجم العربية ان الكحل يطلق على الاثمد ، وان الكحل بمعنى شــراب الكحول من الغول لانه يسلب العقول •

ولعل ورود كلمة الكحل في الاكدية (البابلية والاشورية) يعيننا على التأصل الصحيح لهذه اللفظة ، فقد ذكرت بهيئة «گخلو» (Qukhlu) (أي مايضاهي گحلو وكحلو) والارامية «كخلا» (Kukhla) بالدرجة الاولى لتكحيل العيون •

وتطلــق الكلمــة الاكديــة علــى الاثمــد (Antimony)

كَــرْ

الكر : كلمة اكدية (بابلية اشورية) (كورو) ويرجح انها مشتقة مــن السومرية « گُر » (Gur) وانتقلت هذه الكلمة العراقية القديمة الى معظم اللغات السامية ثم الى اليونانية • ففي العبرانية «كور» (Kor) والآرامية « كورا » (Korá) واليونانيــة (خوروس) • والكر كيل بابلي يعادل زهاء ٣٠٠ قا أي نحو ٣٠٠ لتر (والقا جزء من الكر) • وصــار يعادل في العصر البابلي الحديث نحو ١٥٠ لترا (١٨٠ قا) •

ويجعل معظم المعاجم العربية الكر لفظا دخيلا ، ويرجع بعضها اصله الى العبرانية ، ولكن التأصيل الصحيح ما اوردناه في ضوء النصوص المسمارية •

والكر في العربية يستعمل كيلا ووزنا ، كما ورد في كتب الفقه عــلى انه مكيال ويطاق على الحد للماء الطاهر الشرعي اما وزنا (ومقداره الفا ومائتا رطل بالعراقي واربعة وستون منا الا عشرين مثقالا بالشاهي •••

وحد سعته او حجمه الشرعي (ثلاث واربعون شبرا الا ثمنا بالاشبــار المتوسطة المتعارفة ••• [٤٨] ويجعل بعض المعجمات العربية (مثل المنجــد) الكر بالوزن على انه يساوي اربعين اردبا ، وفي العراق مكيال مقداره ستون قفــيزا •

كُــرّاث

الكراث المعروف نوع من البقول من فصيلة الزنبقيات وهو يشبه الثوم (انظر تحت ثوم) • والكلمة التي تطاق على الكراث في البابلية والاشــورية مطابقة تقريبا لاسمه بالعربية حيث جاء في المصادر المسمارية بصيغة « كراشو»

---

(٤٨) انظر مثلا كتاب «سفينة النجاة» للشيخ احمد آل كاشف الغطاء (مطبعة الغري ١٣٦٤ هـ) ص ٧٩ فمابعد .

و «كرشو» (بابدال الثاء العربية شينا في البابلية والاشورية حسب قاعدة تبادل الاصوات في اللغات العربية القديمة السامية ، كما بينا) ويكتب اسم الكراث في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية «گراش» (Garash) مع العلامة الدالة على النبات البستاني او البستان • ولا يمكن البت في أي الاسمين أصلاً للاخر أي هل ان البابلية من السومرية او العكس • ويسمى الكراث في اللغات السامية الاخرى بكلمات مضاهية للبابلية مثل الارامية « گراثا » والعبرانية « كاريش » •

ويسمى الكراث (Leek) بالاسم العلمي Allium Porrum) وورد ذكره كثيرا في النصوص المسمارية ، ومن ذلك الثبت الذي يعدد انواع الخضار والبقول في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (القرن الثامن ق• م•) •

وجاء عن الكراث في بعض النصوص المسمارية ان الزرنيخ او احد مشتقاته او انواعه هو ثمر الكراث ، ولعل هذا ناشيء من الشبه الواضح مابين رائحة الكراث ورائحة الزرنيخ حين يحمص ، كما ورد الكراث في المصادر الطبية البابلية (انظر المرجع (DAB., 52) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ج ٢ ، ص ١٦٧) •

كرز

الكرز شجرة من فصيلة الورديات • وتجعله معظم المعجمات العربية من الدخيل والاعجمي ، فيذكر المنجد مثلا انه يوناني الاصل •

ولكن الواقع ان الكرز لفظ عراقي قديم فقد جاء ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مضاه للعربية وهو « كرشو » و «كرسو» (Karshu) وان اسمه في اليونانية واللاتينية (Cerasus) ومنه الانجليزية (Cherry) مأخوذ من البابلية على وجه التأكيد •

ويذكر ابن البيطار الكرز باسم «القراصيا» كما يسميه اهل الشام • ويعينه بعض الباحثين المختصين في نباتات الشرق الادنى بانه « القراسيا » او «القراصيا» وانه الكرز البري •

وذكرت للكرز في المصادر المسمارية الطبية جملة استعمالات طبية (راجع مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، ج ١ ، ص ٢٦) •

كرسي

يسمى الكرسي في اللغة السومرية « گو ــ زا » (Gu — Za) مع تصدير العلامتين المسماريتين بالعلامة الدالة على الخشب والشجر أي « گِش » (Gish) • والمرجح كثيرا ان البابليين والاشوريين استعاروا هذه الكلمة السومرية بهيئة « كُسُّو » (Kussû) واصلها «كُرسو» فادغمت الراء بالسين • وتضاهي هذه الكلمة البابلية الكلمات التي تطلق على الكرسي في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرية «كسّي» •

كركي

الكركي ، (Crane) وهو الطائر المعروف من فصيلة الكركيات ، ورد اسمه في النصوص المسمارية باللفظة الاكدية (البابلية والاشورية) بما يطابق الكلمة العربية أي بصيغة «كركو» ، وفي الارامية «كركيا» • ويطلق على الكركي في السومرية لفظ مضاه هو « كُر ــ گي » (Kur — Gi) مع العلامة الدالة على الطائر وهي «مشن» في آخر الكلمة ، فيحتمل ان الكلمة البابلية من اصل سومري •

كِرزم ، كرزن

الكِرزم والكرزن (وجمعها كرازم) بمعنى الفأس لم يرد لها تأصيل

واضح في المعاجم العربية سوى الشك في اصلها العربي ، ولكن ورود ما يضاهي هذه الكلمة بالمعنى نفسه في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والاشورية يلقى ضوء على التأصيل الصحيح • فـان كلمـة «خصِّينـو » (Khassinnu) تضاهي هذه الكلمة العربية بحذف الراء وتعويضها بتشديد الصاد الذي يقابل حرف الزاي في العربية ، ووردت بصيغة «گرزن» و «گرذن » في العبرانية •

ويقابل الكلمة البابلية اللفظة السومرية «خارزي» وكذلك « خـازنا » (Khazinna) وهكذا وردت في ملحمة جلجامش • هـذا ولايمكن البت في اي الكلمتين اصل للاخرى ، أي السومرية او البابلية •

كركم

جاء ذكر الكركم في الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربيـة كركم ، بهيئـة « كُركنـو » و «كُركانـو » (Kurkanu) ويكتب بالعلامات المسمارية السومرية :

« گُر ـ گي ـ رِن ـ نا ـ شار» Gur — Gi — Rin — Na — Shar

والعلامة الاخيرة أي «شار» علامة دالة تكسع بها اسماء النباتات التي تزرع في البساتين ، حيث معناها الاصلي بستان •

وورد اسم الكركم في النصوص المسمارية منذ عهود قديمة ، وبوجه خاص في العهد الاكدي (منتصف الالف الثالث ق•م•) • وذكرت له عـدة استعمالات طبية (انظر (DAB., 157) ويسمى الكركم بالاسم العلمي (Curcuma Longa) وفي الانجليزية (Turmeric)

وانتقل لفظ الكركم البابلي الى اللغات السامية الاخرى مثل العبرانية «كركوم» و الارامية «كركيما» ويرجح ان منـه الكلمة اليونانية التي تطلق على الكركم وهي (Crocus)

كـرم ـ عنب

يسمى الكرم في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربية كرم ، حيث ذكر في المصادر المسمارية بهيئة «كرنو » (Karnu) بابدال الميم العربية نونا في الاكدية وهي ظاهرة لغوية مألوفة •

ويطلق على الكرم في اللغة السومرية « گشتن » (Geshtin) وتدخل العلامة المسمارية التي يكتب بها هذا الاسم في كتابة اسماء مجموعـة من النباتات مثل العوسج (انظر تحت كلمة العوسج) والعليق وعنب الثعلب (انظر الكلمة التالية) ، وتدخل كذلك في كتابة اسم الورد المؤلف من ثلاث علامات مسمارية سومرية هي « گشتن ـ كر ـ را » الذي يرادفه في البابلية كلمة « أمردينو » (المضاهية لكلمة الورد العربية) •

وتطلق الكلمة البابلية «عنبو» (العنب) على ثمر الكرم وعلى الكـرم نفسه • والجدير بالذكر عن ورود كلمة الكرم في النصوص المسماريـة ان العلامة المسمارية التي تكتب بها (وهي گشتن) قد ظهرت في نظام الخـط المسماري منذ اقدم ادواره (في مطلع الالف الثالث ق•م•)•

وجاء ذكر دوالي العنب باسم يضاهي العربية أي بهيئة « دلات كرنو» وفي السومرية «دِل ـ لا ـ گشتن» (Dil — La — Geshtin)

واستخرج العراقيون القدماء من الكرم انواعا كثـيرة مـن الخـمور (شيكارو) ، ووصف بعضها بانه النبيذ القوي «وبالسومرية گشتن ـ كلاگ ـ گا » واخر باسم النبيذ الحلو «گشتن ـ دگ ـ گا » وذكر للعنب استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي (راجع المصدر (DAB., 328) وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، ٢ جـ ١٩ ، جـ ٢ ، ص ١٤٦ فما بعد) •

كرم الثعلب (عنب الثعلب)

ومن الشجيرات التي يكتب اسمها بعلامة الكرم أي العلامة المسماريـة

السومرية «كشتن» مايسمى في العربية باسم عنب الثعلب ، وبلفظ يضاهي العربية أي «كرن شعلبي» (Karan Shelebi) الذي يسمى ايضا عنب الذئب ، وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Salanun Nigrum) (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٢ ، جـ ٢ ، ص ١٤٨) •

كلك

الكلك أي الطوافة المهيئة من الجلود المنفوخة والمربوطة فوقها الاخشاب والمستعملة الى الان في انهار العراق للنقل ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة مطابقة للعربية أي (Kalakku) وبالاضافة الى ذلك جاء تصويره في المنحوتات وقد يوصف في المصادر المسمارية بانه «قارب الجلود» (Elep Dushe) ، وكذلك كلك القصب [٤٩] •

كِمر

الكِمر في العربية الخلال او البلح الذي يتم نضجه بتعريضه للشمس فترة من الزمن ثم كمره أي لفه وتغطيته بالقماش ليصبح تمرا ، وقد يسمونه «مُشمّس» أي ناضج بالشمس •

وفي الاكدية (البابلية والاشورية) توجد كلمة «كِمرو» (Kimru) من مادة «كمارو» (Kamâru) وتعني المعنى نفسه (انظر معجم Von Soden

كزبرة

الكزبرة (Coriander) واسمها العلمي (Coriandrum Sativum)

---

(٤٩) راجع معجم Von Soden والمصدرين الاتيين :
A. Salonen, Die Hausgerate der Alten Mesopotamien, . Die Wasser—fahrzuge in Babylonien (1939), P. 66

ورد ذكرها في النصوص المسمارية بالكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) «كسيبِرّو» (Kisibirru) المطابقة للكلمة العربية تقريبا • وتكتب بالعلامات المسمارية (او ـ سبر ـ شار) (U — Sibir — Shar) وكذلك (او ـ سُلّم) (U — Sullim) وذكرت في المصادر المسمارية في جملة استعمالات طبية كما ان بذرها يستعمل تابلا ويدخل في تركيب بعض المشروبات (انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، ص ١٧١)•

كمثرى

يجعل الكثير من المعجمات العربية كلمة الكمثري (Pear) من الدخيل الاعجمي • ولكن وروده في النصوص المسمارية باللفظ المطابق للعربية تقريبا وهو «كمشرو» (Kamesharru) يجعل تأصيله الصحيح الى التراث اللغوي من العراق القديم ، وانه من المفردات العربية القديمة (السامية) ، فاسمه في الارامية «كُمترا» (Kumatra) • ويكتب اسم الكمثرى في نظام الخط المسماري بنفس العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم التفاح وتلفظ بالسومرية «خَشخُر» (Khashkhur) واضافة علامتين مسماريتين هما «گش ـ دا» أي ان كتابة الاسم كله يكون بهيئة (Khashkhur — Gish — Da) مع تصديرها بالعلامة الدالة على الشجر أي «گِش» (Gish) ويسمى الكمثري بالاسم العلمي (Pirus Communis)

كمون

جاء ذكر الكمون في النصوص المسمارية باللفظ البابلي والاشوري المضاهي لاسمه العربي بهيئة «كمونو» (Kamunu) الذي يطلق على النبات او العشب من فصيلة الخيميات وبذوره تستعمل افاويه • وانتقل

الاسم العراقي القديم الى اللغات الاخرى ومنها اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الارامية «كمونا» والى اليونانية وبعض اللغات الاوربية مثل الانجليزية (Cummin) واسمه العلمي (Cuminum Cyminum)

وذكرت المصادر المسمارية اكثر من نوع واحد للكمون ، اشهرها نوع وصف بانه كمون البادية او كمون الصحراء وفي البابلية (Kamun Seri) ونوع آخر الكمون الجبلي (Kamun Shadi) والكمون الحلو الذي يرادف الانسون ، ومنه الكمون الاسود ، الذي يرجح انه هو الذي يطلق عليه « شونيز » ، واسمه في البابلية « زيبو او زيبانو » الشبيهة باللفظ السرياني وهو النبات المعروف بالأسم العلمي (Nigella Sativa)

ووردت للكمون بمختلف انواعه عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم (انظر المصدر (DAB., 69 ومجلة سومر ١٩٥٢ ، ص ١٧٣ فما بعد) •

كورة ـ كير

تطلق كلمة «كورو» (Kuru) و « كيرا » البابلية والاشورية على الفرن أي الكورة لاذابة القير بالدرجة الاولى • ويرجح كثيرا أن هذه الكلمة اصل اسم القير والقار • وبالسريانية قيرا ولعل منها الجير (الكلس) ايضا • والاسم العبراني « كور » •

كفارة ، تكفير

الكفارة (من مادة كفر) ما يدفع به الاثم والذنب من مال وغيره •

وقد عثرنا حديثا في احد الالواح المسمارية المكتشفة من تل حرمل (وزمنها مطلع الالف الثاني ق• م•) وهو عبارة عن رسالة جاء فيه مصطلح الكفارة بصيغة « كپرو» (Kipru) (من مادة كپارو (Kapàru)

وتعني المعنى نفسه أي (Expiatory gift, expiatition)
(انظر مجلة سومر ١٩٥٨ ، الرقم ٧ ، وسجل اللوح في المتحف العراقي تحت الرقم ٥١١٨٤) •

كفر

الكفر (بفتح الكاف) بمعنى القرية والضيعة وردت في النصوص المسمارية في الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يضاهي العربية وهو « كپرو » (Kapru) ، والارامية « كپرا » (Kapra) والعبرانية «كوپير» (كوفير) (Koper) وورد استعمالها في البابلية بمعنى مطابق تقريبا حيث اطلقت على القرية الزراعية والمزرعة والضيعة ، وقد ذكرت بهذا المعنى في بعض رسائل تل حرمل (انظر مجلة سومر المجلد ١٤ (١٩٥٨) رقم ٥ و ٧ •

كلكل

الكلكل القفص الصدري ومابين الصدر والترقوتين في الاوغاريتية K alkàlà والكلكل الصدر من كل شيء « ج كلاكيل » ورد في الاكدية بلفظ مضاه هو «كلكلو» Kakullu وفي الاوغاريتية

ويجدر ان نشير بهذا الصدد الى اللعبة الشعبية في العراق المعروفة باسم « كلكلي » •

كنة

الكنة بمعنى زوجة الابن وردت في الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ مضاه للعربية وهو « كلّتو » (Kallatu) مع ابدال النون العربية لاما في البابلية ، وهي ظاهرة لغوية معروفة • وقد جاءت الكلمة البابلية مرادفة للمصطلح السومري « اي ـ گي ـ آ » (E — Gi — A)

كنيب Kunibu

حب يشبه الدخن ويعرف في العربية باسماء اخرى منها شعير رومي او حنطة رومية وشعير هندي واسمه العلمي Triticum Spelta
(انظر سومر ، ١٩٥٣ ، جـ ١ ، ص ٢٢ و DAB, 92)

كوّة

الكوّة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو وجمعها كوى واكواء الخرق او الفتحة النافذة في الحائط لجلب الضياء • ويطلق على الكوة في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مطابقة للعربية تقريبا هي «كمتو» (Kamatu) بابدال الواو ميما وهي ظاهرة لغوية مألوفة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الاكدية • ويرى بعض الباحثين ان لفظ الكوة العربي ارامي الاصل مستندين في ذلك الى الكلمة الارامية التي تطلق على الكوة المطابقة للعربية وهي « كويتا » (Kawweta)

ولمصطلح الكوة او الشباك في الاكدية كلمة أخرى هي «أپتو» (Aptu) التي يرجح انها من الكلمة السومرية «آب» ، ولعل منها العبرانية « آب » وجمعها (اوبيم) (Ubbim)

كوكب

يطلق على الكوكب في الاكدية الكلمة « كَكّبو » (Kakkabu) بحذف الواو وتعويضه بتشديد الكاف وهو يرادف الكلمة السومرية «مُل»

كيس

الكيس (وجمعه أكياس وكيسة) محفظة من القماش او الجلد وغيرهما لحفظ الاشياء ولاسيما النقود • وتضاهي او ترادف هذه اللفظة الكلمة

الاكدية (البابلية والاشورية) « كيسو » (Kisu) التي استعملت بالمعنى نفسه تقريبا ، وفي العبرانية « كيس » والارامية «كيسا» ، والمرجح ان هذه الكلمات السامية اصل الكلمة الاغريقية «كيسس» (Chisis) والكلمة الجرمانية (Kies) التي تعني النقود •

ل

لبن ـ ملبن

ذكرنا في كلامنا على كلمة الآجر ان كلمة اللبن تطلق ولاسيما في العراق وبعض الاقطار المجاورة على الآجر الغير المطبوخ او الغير المشوي (المفخور) بل على الاجر المجفف بالشمس • وقد وردت كلمة لبن في الاكدية (البابلية والاشورية) بلفظ يطابق العربية كما قلنا وهو «لبتو» بتشديد التاء المضمومة واصلها «لبنتو» ثم ادغمت النون بالتاء وهي قاعدة عامة في حرف النون الضعيف اذا وليه حرف صحيح بدون ان تفصل مابينهما حركة • وقد اشتق من هذه المادة الكلمة التي تطلق على قالب اللبن وهي « نلبنو » و «نلبانو» • ويوجد فعل في الاكدية هو «لبانو» (بمعنى عمل اللبن) • والجدير بالذكر عن الكلمة التي تطلق على قالب اللبن أي «نلبانو» ان اصلها «ملبانو» (مثل اشتقاق اسم الالة العربية مَلبن ، ولكن الميم ابدل نونا لانه ورد في كلمة فيها حرف الباء مثل كلمة «نركبتو» البابلية التي اصلها «مركبتو» (المركبة) •

وتكتب كلمة لبن البابلية بالمقطع المسماري «سگ» (Sig) وباضافة العلامات المسمارية لها وهي «ال ـ أور ـ را» (Al — Ur — Ra) تؤدي كلمة الآجر التي تكلمنا عنها •

لسان الكلب

جاء في الاثبات المسمارية المتعلقة باسماء الاعشاب والنباتات اسم عشب هو «لسان الكلب» وفي البابلية «لشان كلبي» (المطابق للعربية) • ويسمى هذا النبات في الانجليزية (Plantago) وكذلك (Hound's Tongue)

لكن

تطلق كلمة « لكَن » في العامية العراقية بالدرجة الاولى على الاناء الذي نغسل فيه الايدي بصب الماء عليهما • وقد ظن ان الكلمة فارسية الاصل ، ولكن الارجح انها من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت كلمة بصيغة «لخنّو» (Lakhannu) (بتشديد النون) وفي الارامية «لقنا» والمرجح ان منه الكلمة الاغريقية (Lechane)

ليلنج

يحتمل ان كلمة ليلنج الفارسية مأخوذة من البابلية «للانگو» (Lallangu) وتعني النيلة وصبغ النيلة (Indigo)

(انظر المرجع المرموز له بـ DAB., 107 ومجلة Iraq , 1939, 63 .)

لفت

ورد اسم الخضار الذي يطلق عليه في العربية كلمة « لفت » في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريبا بهيئة « لپتو » (بابدال الفاء العربية پاء في الاكدية حسب القاعدة الصوتية) • وقد ورد اسم هذا الخضار من بين النباتات البستانية في قائمة الخضروات التي زرعت في بستان الملك البابلي

«مردخ بلادان» (القرن الثامن ق• م) ويعرف اللفت (Turnip) بالاسم العلمي (Brasica Rapa)

(انظر مجلة سومر ١٩٥٢ ، ج ٢ ، ١٦٦ والمرجع المرموز له بـ DAB., 51)

لقلق

اللقلق ، وهو الطائر المعروف المتميز بطول عنقه ورجليه ورد اسمه في المصادر المسمارية باللفظ الاكدي (البابلي والاشوري) المضاهي للكلمة العربية بهيئة « رَقرَقو » (يتشديد القاف الثانية) مع ابدال اللام العربية راء في الاكدية حسب القاعدة في تبادل الراء واللام في الامثلة التي مرت بنا •

ويكتب اسم اللقلق في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين : رگ — رگ (Rag — Rag) مع اضافة العلامة المسمارية الدالة على الطيور وهي « مُشِن » (Mushen) الى آخرهما •

لوبياء

تجعل المعاجم العربية كلمة اللوبياء فارسية[50] الاصل ، ولكن التأصيل الصحيح لها في ضوء دلالة النصوص المسمارية ، انها من الكلمات العراقية القديمة حيث وردت في تلك النصوص وهي مدونة بالعلامتين المسماريتين السومريتين « لو — أُب » (Lu — Ub) مكسوعة بالعلامة الدالة على البستان للدلالة على ان هذا النبات من المزروعات البستانية • ويرجح ان هذه التسمية السومرية هي اصل الكلمة البابلية «لُبّو» (Lubbu) اي اللوبيا التي تسمى بالاسم العلمي (Dolichos Lubia) او المصطلح (Phaseolis Vulgaris)

---

(٥٠) مما لا مراء فيه ان بعض الباحثين اخطأ في تأصيل كلمة اللوبياء على انها تعريب «لوبية» الفارسية واليونانية (Labos) انظر مثلا : ادى شير (الالفاظ الفارسية المعربة ١٩٠٨) •

وهي من الفصيلة المعروفة في الانجليزية (Vetches) ويبدو من استعراض النصوص المسمارية ان اقدم ذكر لهذا النوع من البقول يرجع الى عهد الحاكم السومري الشهير «گودية» ومن عهد سلالة «اور» الثالثة (اواخر الالف الثالث ق٠ م) ووردت للوبياء عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم ، فكان دقيقها مثلا يستعمل مع الزيت لشفاء الدمامل (انظر مجلة سومر ، ١٩٥٣ ، ج ١ ، ص ٢٣) ٠

ليف

الليف في النخل لحاء كالنسيج يكون تحت الكرب ويلف برأس النخلة، ويضاهي او ترادف الكلمة البابلية « ليپو » (Lipu) التي تعني بالاصل « الشحم » او « اللب » ٠

م

ماسورة ـ ماصول

الماسورة (وجمعها مواسير) يطلق على الانبوب المجوف الاسطواني من المعدن او القصب ، وتجعلها المعاجم العربية عامية في السريانية ، ولكن الكلمة وردت في الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة « مازورو » (Mazuru) وفي الارامية « ماسورا » او « مازورا » و « مازوراتا » والمرجح ان الكلمة العامية «ماصول» (بوق الاطفال) ترجع في اصلها الى هذه الكلمة ٠

مدماك

توجد في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة « تتبكو » و « ندبكو » (Nadbaku) واصلها « مدبكو » حيث القاعدة في قلب الميم الى نون في

الكلمات الاكدية اذا وليه حرف الباء مثل « نركبتو » بدلا من « مركبتو » اي مركبة والباء في الكلمة الاكدية اي « ندبك » اصلها ميم مثل العربية ، حيث الظاهرة قلب الميم والباء بعضهما الى بعض ، ويطلق على المدماك ، وهو ساف اللبن والآجر في الارامية لفظ «ندباك» وكذلك مدماك ٠

مرجان

كلمة المرجان العربية او المعربة ورد ما يطابقها في المصادر المسمارية في الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) المطابقة للعربية تقريبا وهي «مَرگانو» و « مَرگونو » وكذلك « مَرگولو » ٠

مَرّ

من الكلمات الشائعة الاستعمال الآن في عامية العراق في الاستعمالات الفلاحية كلمة « المر » التي تطلق على الآلة المستعملة لحفر الارض وهي على هيئة فأس ذات رأس واحد عريض ومقبضها من الخشب ٠ ومما لاشك فيه ان هذه اللفظة من التراث اللغوي من العراق القديم حيث جاءت الكلمة الاكدية (البابلية والاشورية) المطابقة للعربية وهي «مر» (Mar) السومرية و « مَرو » (Marru) البابلية ، ومنها الارامية « مرا » ٠ ويوجد في الاكدية فعل « مرارو » بمعنى حفر ، وقلب الارض ٠

مَرز

يطلق مصطلح المرز في الاستعمالات الفلاحية العراقية الآن على العملية التي يتم بها تحديد الحقل وتسويته وتنظيمه ٠ وقد وردت في النصوص المسمارية كلمة اكدية مطابقة للعربية تقريبا وهي مصطلح « مَريشو » بالمعنى نفسه تقريبا وتطلق ايضا على الحقل الممهد والمنظم ٠

مـر

وردت كلمة المر في الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة « مُرُّو » Murru المطابقة للفظة العربية وبالمعنى نفسه • والمر (Myrrh) المادة المرة الطيبة الرائحة المستخرجة من شجرة المر التي هي من فصيلة البخوريات التي يكثر وجودها في جنوبي الجزيرة العربية والحبشة • وانتقلت الكلمة الى اليونانية واللغات الاوربية الاخرى •

مُدّ

المد في العربية يطلق على مقدار من الكيل يعادل زهاء ١٨ لترا • ويرجح كثير ان كلمة المد العربية من اصل عراقي قديم • فقد جاء في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) فعل « مَدادو » بمعنى قاس وكال ، ومنه كلمة «مُدُّو» والارامية « مِدا » (Midda)

مسك

المسك طيب يستخرج من دم دابة من نوع الظباء تسمى «غزال المسك» •

ومما يزيل الشك في ان هذه الكلمة اصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) ورودها في النصوص المسمارية بكلمة اكدية (بابلية ــ اشورية) تضاهي العربية او تطابقها هي « مُسُكّانو » (Musukanu) والمرجح في اصل هذه الكلمة البابلية بدورها انها كلمة مركبة من عدة علامات مسمارية بضمنها اسم القطر الذي جاء ذكره في المدونات المسمارية بصيغة «مگان» (Magan) الذي بات من المؤكد تقريبا تعيينه بانه « عُمان » الآن •

اما هذه العلامات المسمارية فهي «ميز ــ ماگان ــ نا » •
(Mez — Má — Gan — Na) مسبوقة بالعلامة الدالة على الشجر وهي « گِـش » (Gish)

مسكين

تشتق المعاجم العربية كلمة « مسكين » من جذر «سكن» ومنه استكان ، ويعني كذلك الذليل • وانتقل هذا المصطلح الى كثير من اللغات العالمية ومع أنه لا يشك في تأصيل هذا المصطلح لوجوده في معظم اللغات السامية بيد أنه يجدر ان ننوه تأييدا لهذا الاشتقاق بان هذا اللفظ من الكلمات الشائعة في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) على هيئة « مُشكينو » (مشكينم بالتمييم) ، الذي اكتسب معنى اصطلاحيا في العرف القانوني والاجتماعي • فقد اطلق في قوانين العراق القديم (مثل شريعة حمورابي الشهيرة) على الطبقة الوسطى من المجتمع التي تأتي في السلم الاجتماعي مابين طبقة العبيد (اردو ، وردو) وبين الطبقة العليا (طبقة الاويلو) •

ويرجح كثيرا ان الجذر الذي اشتق منه هذا المصطلح البابلي هو فعل « كانو » (Kânu) من الصيغة التي تعرف في نحو اللغة الاكدية بالصيغة الثالثة باضافة حرف الشين الى الثلاثي لتعديته وتضاهي هذه الصيغة صيغة أفعل العربية (أي تعدية الفعل بالالف مثل كرم ، أكرم) ومنها اسم الفاعل الاكدي « مشكينو » ، كما يشتقه باحثون اخرون من فعل « شكانو » ومعناه سكن واستكن ، الخ •

مُشط

تطابق كلمة المشط العربية اللفظة الاكدية (البابلية والاشورية) « مُشطو » وقد تبدل الشين لاما اي بصيغة « ملطو » • وقد ورد ذكر المشط في النصوص المسمارية بهذه الصيغة الاكدية المرادفة للكلمة السومرية « گا ــ زُم » (Ga — Zum) مسبوقا بالعلامة الدالة على الخشب اي كلمة

---

(٥١) انظر Salonen, Op. Cit.

« گِش » السومرية ، اشارة الى انه كان يصنع من الخشب بالدرجة الاولى ٠ وقد عثر في بقايا حضارة وادي الرافدين على نماذج من الامشــاط ، وبعضها من العاج وقد وردت عبارة « مشــط الرأس » في بعض النصــوص البابلية اللغويــة ٠ (٥٢)

ملك

اختلف اللغويون والمفسرون في اصل كلمة ملك (وجمعها ملائكة) من حيث اصالتها العربية او اعجميتها لعدم ورودها في الاستعمالات العربية القديمة (الجاهلية مثلا) ولذلك رأى بعضهم أنها مأخوذة مــن العبرانية او الارامية

ولكن الصحيح في تأصيلها أن يقال انها من الكلمات المشتركة في معظم ما يسمى باللغات السامية (العربية القديمة) ٠ فانها مشتقة من الجذر الاصيل الموجود فيالاكدية (البابليةوالاشورية) والعربية، وهو فعل «الاكو» الاكدي وهــلاكو (Alâku) (٥٣) ، والك العربي ويعنى ذهب وارسل ، ومنه الكلمة العربية «مألكة» الرسالة في العربية كما وردت في الشعــر الجاهلي) وفي اللغات السامية الأخرى « ملأك » و « مليخ » التي تعنى الرسول او المرسل ومنه الملك والملاك المرسل من الله ، ومن الامور المعروفة عن الآلهة في حضارة وادي الرافدين ان الكبار منهم كان لكل واحد منهم رســول او ملاك يبلغ اوامره الى الناس والى الآلهة الذين كانوا دونه في المنزلة ٠

---

(٥٢) وباللفظ البابلي «مشطوشا قَقَّادي» ٠

(٥٣) يجدر ان ننبه على انه يوجد في الاكدية جذر مشابه لجذر « الاكو » هــو «مــلاكو» (Malâku) الذي يعني في الاكدية نصح وارشد واشار ، واشتق منه المصطلح الذي يطلق على الناصح والمستشار وهــو « ماليكو » (Mâliku)

مــلاح

يكاد يكون من المؤكد ان كلمة ملاح العربية من التراث اللغوي الذي جاء الينا من العراق القديم ، فقد وردت هذه الكلمة في النصوص المسمارية بهيئة تطابق اللفظ العربي تقريبا بهيئة « مَلاخ » ويكتب بالعلامتين المسماريتين السومريتين « ما ــ لاخ » (Mà — Lakh) ، وتعنى العلامة (Mà) في اللغــة السومرية « سفينة » والعلامة الثانية « لاخ » (وهي مركبة من العلامة التي يكتب بها القدم مكررة) ففسر ذلك ان اصل معنى «ملاخ» السومري (الذهاب والاياب أي المشي جيئة وذهابا في السفينة بالاشــارة الى دفع الملاح للسفينة بالمردي كما هو مألوف) ٠ ولكن اصبح هذا التعليل غير مقبول بين الباحثين حديثا فارتؤى في تأصيل هذه الكلمة على انها تراث لغوي من اولئك القوم المجهولين التي اســتوطنوا في العراق مع الساميين والســومريين منذ بــدء الاستيطان البشري في السهول الرسوبية من وادي الرافدين في مطلع الالف الخامس ق٠ م ، ولكنهم ذابوا او اندمجوا ولم يبق منهم سوى تراث لغوي مهم في مفردات حضاريــة ومنهــا الملاح والنجــار والاســكاف واسمــاء معظم المدن التأريخية ومنها اسما دجلة والفرات واطلق عليهم تسمية غامضة هي «الفراتيون الاوائل» مما نوهنا به في غير موضع سابق من هذا البحث(٥٤) ٠

مــن

المن في الاستعمال الحديث كلمة تطلق على وزن معــين ولكن يختلف مقداره بالنسبة الى أقسام العراق المختلفة والاقطار العربية الاخرى ٠ واصبح من المؤكد ان كلمة المن تراث لغوي من العراق القديم حيث وردت كلمة «المنا» (Mana) على انها وزن بابلي معين يساوي ٦٠ شيقلا (انظر تحت شــيقل

---

(٥٤) انظر ومقدمة البحث ٠

وشاقل) الذي سبق ان ذكرنا انه يعاد في اوزاننا الحاضرة نحو ثمانية وثلث غرام ، وهناك وزن عراقي قديم اكبر من المن ويساوي (٦٠) منا هــو الوزنة (وفي البابلية بلتو التي يطلق عليها في الانجليزية (Talent)

ومثل الشيقل وبعض الاوزان الاخرى انتقلت كلمة «المن» من العراق القديم الى الحضارات الاخرى ومنها اليونانية والى اللغات الاوربية وغيرها •

مهـر

المهر والمهرة ولد الفرس وورد مايضاهي هذه الكلمة لفظا ومعنى في اللغة الاكدية بهيئة «مُهرو» (Mûru) ، ويكتب بالعلامة المسمارية السومرية «دُر» (Dûr) ومعادلتها في المعاجم المسمارية بالكلمة البابلية « مو ــ او ــ رو » (Mu — û— Ru)

مهر (صـداق) Tirhatu

المهر بمعنى الصداق اي المال الذي يـدفع الى المرأة للزواج بها لايعلم اشتقاقه في العربية بوجه التأكيد • ولكن يعيننا على احتمال تأصيله الجذر الاكدي (البابلي والاشوري) « مخارو » الذي يعني « قبض » وتسـلم في المعاملات التجارية ومنه الصيغة البابلية « مَخيرو » (Makhîru) بمعنى المبلغ المتسلم او المبلغ المقبوض ويقارن بالكلمة العربية الارامية « مَهرا » والعبرانية « موهير » •

مكـس

كلمة المكس والمكوس بمعنى الضريبة جاء ذكرها في النصوص المسمارية بالصيغة الاكدية (البابلية والاشورية) «مكسو» و «مكاسو» •

ملـبن

(انظر تحت لبن)

ن

نـبي

تزعم طائفة من اللغويين والمفسرين ان كلمة « نبي » بمعنى الرسـول المرسل من الله من أصل سرياني او عبراني • ولكن الاصح ان يقال انها من مادة مشتركة في معظم اللغـات العربية القديمة (السـامية) ، ففي الاكدية (البابلية والاشورية) مثلا يوجد جذر « نبو » ، نباء (Nabû) بمعنى «دعا» يدعو ، واعلن وسمى وتنبأ الخ • وصيغة «نبي» العربية وكذلك « نبـو » الاكدية وتعنى الذي يعلن وينبىء ، ومنه المعنى الديني ، اي الشخص الذي ينبىء عن اللـه •

نجـار

سبق ان ذكرنا في عدة مواضع سابقة ان كلمة « نجـار » ومثلها فخار واسكاف من الكلمات التي دخلت الى العربية من تراث العراق القديم • وجاء ذكر النجـار في الاكدية (البابلية الاشـورية) بلفظ يطابق العربيـة تقريبا بصيغة « نگار » (Nagar) وتكتب في نظام الخط المسمارية بالعلامة المسمارية التي تعنى الفأس •

نعنـع

النعنع (والنعناع في العامية العراقية) من الاعشاب ذات الرائحة الطيبة من فصيلة الشفويات ، ويتخذ تابلا لتطييب الاطعمة • وقد جـاء ذكره في النصوص المسمارية بصيغة تطابق العربية تقريبا بهيئة « نعنعو » (مع ضياع حرف العين بسبب اتخاذ البابليين الخط المسـماري في تدوين لغتهم والذي لايوجد فيه صوت العين وكثير من حروف الحلق العربية) •

نفط

عرف النفط الخام في العراق القديم منذ أقدم الازمان ولكن لا يمكن البت هل استعمل للانارة ، باستثناء بعض الاشارات التي وردت في النصوص المسمارية الى استعمال المشاعل التي يرجح ان النفط الخام (او النفط الاسود) قد استعمل فيها • ولما كان خارج موضوعنا الكلام عن تأريخ النفط في حضارة وادي الرافدين (٥٥) فاننا نقتصر في هذه الملاحظات الموجزة على الناحية اللغوية فنقول ان كلمة « نفط » وردت في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة مضاهية للعربية وهي « نپطو » (بابدال الفاء العربية پاء في البابلية) ، كما يوجد فعل « نپاطو » (مثل مادة نبط العربية) • وتكتب كلمة نفط في نظام الخط المسماري بعلامات مسمارية سومرية منها « يا ــ اسِر » (I — Esir) ، ويرادفها في البابلية « شمن ــ اتى » أي سمن او زيت القير ، حيث كلمة « اسِر » السومرية ترادف الكلمة البابلية «اتُو» (Ittû) اي القير ، ومنه اسم مدينة « هيت » (التي تعنى القير او مدينة القير) وتكتب كلمة «نفط» البابلية بعلامات مسمارية سومرية أخرى ، وهي «يا ــ كُر ــ را» I — Kur — Ra ومعناها في السومرية زيت الجبل او الحجر، وهي تسمية تذكرنا باسمه اللاتيني (Petrolium) • ووردت في النصوص المسمارية صفة لاحد انواع النفط لعلها تشير الى نفط المصابيح بالاضافة الى النفط الخام حيث وصف هذا النوع بانه « النفط الصافي » •

نون

ورد عن كلمة « نون » في المعجمات العربية عدة معان منها السمك والحوت والحبر (ولعل هذا من الآية الكريمة : نون والقلم •••) • وجاءت

---

(٥٥) راجع في ذلك :
Forbes, A History of Technology, Vol. I.

كلمة « نونو » في البابلية والاشورية وهي تعنى نفس المعاني العربية واشهرها السمك والحوت • ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان اسم « نينوى » (المدينة الاشورية الشهيرة) يتضمن معناها ولفظها « نينوآ » معنى الحوت والسمك •

نير ــ نول

كلمة النير في العربية (من مادة نار ، ينير) تعني ما يعرف في الحياكة « اللحمة » المقابلة لكلمة « السدا » ومنها « النيار » الذي يجعل للثوب نيراء ويطلق النير ايضا على الخشبة التي تعترض وتربط رقبتى ثوري الحراثة حين يعملان في الحقل سوية اي ما يصطلح عليه في الانجليزية (Yoke)

وقد جاء في النصوص المسمارية الكلمة الاكدية المضاهية للعربية «نير» وهي «نيرو» (Niru) في هذه المعاني التي ذكرناها ، ومنها الخشبة العرضانية في رقبة الثور ، وتكتب هذه الكلمة الاكدية بالعلامة المسمارية السومرية « نير » (Nir) مسبوقة بالعلامة الدالة على الخشب اي «گِش» (Gish) ولا يمكن الجزم هل ان الكلمة الاكدية مشتقة من السومرية او العكس • ويرجح ان كلمة « النول » العربية المعروفة في الحياكة اصلها من هذه الكلمة بابدال الراء لاما حسب القاعدة في تبادل صوتي الراء واللام بين الاكدية والعربية ومثل ذلك الكلمة الارامية « نولا » •

وتكتب كلمة النير الاكدية بعلامة مسمارية سومرية أخرى هي «شُدُن» (Shudun) ويكتب بهذه العلامة او علامة « نير » المسمارية مسبوقة بالعلامة الدالة على النجم اسم المجموعة الكوكبية (Constellation) المعروفة في الفلك باسم (Areturus) ومعناه « كوكب النير » وفي البابلية (كَكب نيرو) (Kakab Nîru)

و

ورشـــان

الورشان نوع من الحمام البري ، اكدر اللون ٠ وقد ورد في النصوص المسمارية اسم طائر بصيغة تطابق الكلمة العربية تقريبا وهي « أرشانو » او « اورسانو » ومنه الاسم الارامي « ورشانا » و « اورشانا » ٠

وزة

(انظر اوزة)

وكيـــل

مع ان كلمة الوكيل في العربية من مادة عربية صرفة بيد أن هناك احتمالا في ان لها صلة اشتقاقية بالكلمة الواردة في النصوص المسمارية باللغة الاكدية (البابلية والاشورية) وهي كلمة « وكلو » و « آكلو » بالمعنى نفسه والمرجح ان الكلمة السومرية « اوگُلا » (Ugula) مأخوذة منها ٠

هـ

هبَّش

تستعمل كلمة هبَشَّ في العامية العراقية بمعنى دق الحبـــوب كالحنطة والشعير والرز لفصل قشورها وفي الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مضاهية هي «خباشو» (Khabâshu) ، وكذلك وردت «الهباشة» أي التبن المفصول بطريق الهبش (انظر معجم Von Soden ومعجم CAD تحت مادة الخاء)٠

هرفي

(انظر أفلي)

هندبـــاء

الهندباء ، العشـــب البري الطبي المشهور في المفردات الطبيـــة القديمة وردت في جداول الاعشاب الطبية في النصوص المسمارية بصيغة « خندبتو » اي بقلب الهاء خاء ، كما وردت الكلمة في السلسلة الصيدلانية المسمارية (Phrmamaceutical Series) والمعنـــونة بالسومريـــة (Uruanna) ومرادفه في البابلية « مشتكل » (Mashtakal) انظر المعجم المرموز لـــه بـ (CAD) ومعجم (Von Soden) ٠

هيـــكل

كلمة الهيكل من المفردات المشهورة المستعملة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرانية والارامية ، وبعض اللغات الاوربية حيث يطلق مصطلح الهيكل على المعبد الكبير او البناء العظيم كالقصـــر ونحوه ، مثل هيكل سليمان الشهير ٠

وجاء في المعاجم العربية ان من معاني الهيكل الضخم من كل شيء وانها من اصـــل يو ناني (انظر المنجد مثلا ٠ ولكن ثبت الآن بوجه قاطع ان الكلمة من اصل عراقي قديم ، فقد شاع اســـتعمال كلمة « ايكلّو » (Ekallu) في البابلية والاشورية بمعنى القصر ، وقد تطلق مجازا على السلطة الرسمية أي «القصر» او «البلاط» ، وكذلك على البناء العظيم بوجه عام ٠ ويرجـــع اصـــل هذه الكلمة الاكدية الى الكلمة الســـومرية المركبة من كلمتين هما « اي ــ گال » (E — Gal) اي البيت العظيم ، ومنها القصـــر وقد ارتآى بعض الباحثين حديثا ان الكلمة البابلية هي اصل الكلمة الســـومرية وليس العكس (انظر معجم جامعة شيكاغو المرموز له بـ CAD)

ي

يرقــان

اليرقان الذي يطلق على المرض المعروف بالتسمية العامية « ابو صفار » (Jaundice) ورد اسمه في النصوص المسمارية ومنها المفردات الطبية بلفظ يضاهي الكلمة العربية بهيئة « امورقانو » المشــتقة من فعل او جـذر يعني « اصفر » و «اخضر» بعلامات مسمارية تعنى في السومرية «العيون الصفراء» « اگي ــ سِگ ــ سِگ » (Igi — Sig — Sig) (انظر معجم CAD تحت مادة « اراقو » • ولعله من الطريف ان نورد نصا طبياً في تشخيص مرض اليرقان ووصف الدواء له ، ونصه في البابلية بالحروف اللاتينية •

Shumma Awilu Zumur — Shu Arqu
Pâni — Shu Arqu Shikhkhat Sheri
Irtanashshi Amurruqânu Shum — Shu
U. Gir — A — Nu U Amurruqanu Saku
Ina Shikari Shaqu (CAD , A, P. 91).

وترجمته : « اذا صار جسم رجل اصفر ولون وجهه أصفر ، وأخذ جسمه في الاضمحلال على الدوام فان اسم المرض «اليرقان» ودواؤه عشب «الگرانو» يسحق ويشرب مع الجعة •

والجدير بالملاحظة بصدد تسـمية هذا المرض في البابلية ان التسـمية العراقية العامية تضاهيها اذ يسمى « ابو صفار » ، كما ان اسـمه في اللغات الاوربية (اي Jaundice) يعنى حرفيا الاصفرار او مرض الاصفرار •

يشــب

اليشب من الاحجار الكريمة شبيــه بالزبرجد ويذكر بعض المعجمـات

العربية (٥٦) في تأصيل هذه الكلمة انها عبرانية او فارسية ، ولكن ورودها في النصوص المسمارية بالصيغة الاكدية التي تضاهي العربية وهي « يشــبو » تفند هذا الوهم • وكذلك ورد بصيغة « آشبو » • ومنها في العبرانية بصيغة « يشبيي » او « گشپي » و « گشما » ، وفي اليونانية (Iaspis)

يَعمــور

تطلق كلمة اليعمور (وجمعه يعامير) على الجـدى والظأن (ولاسيما الظأن الصغير) • ويوجد في الاكدية (البابلية والاشورية) كلمة مضاهية تطلق على الظأن والغنم هي «امّيرو» (Immeru) وفي الارامية والعبرانيــة « امّار » او « امّر » وقد شدد الميم في البابليــة للتعويض عن حرف الحلق (العين) الذي لايمكن تأديته بالخط المسماري• وفيالبابلية والاشورية توجد كلمة تكتب بالحروف اللاتينية بصيغة مشــابهة هي « حميرو » (êmeru) اي ما يطابق الحمار في العربية ، لفظا ومعنى •

وقد ظن بعض الباحثين (٥٧) ان كلمة « أمّر » معربة من السريانية «أمرا» او العبرانية « أمر » و « أمري » وتعنى الحمل (صغير الظأن) ، في حين ان الكلمة الاكدية « امّيرو » يسبق ورودها في النصوص المسمارية هذه اللغات بعشرات القرون بل بالآف السنين •

وفي المعجم الوسيط « العمروس » الخروف ، ولعل « اليامور » من هذه المادة أي يعمور الاكدي وقد جاء في حياة الحيوان الكبرى عن ابن سيده انــه جنس من الاوعال •

---

(٥٦) انظر مثلا «محيط المحيط» ويقتبس عنه (ادي شير) في كتابه (الالفاظ الفارسية المعربة) ١٩٠٨ .

(٥٧) انظر «المساعد» ، للاب انستاس الكرملي تحقيق الاستاذين (كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي) (الجزء الثاني ١٩٧٦ ، وزارة الاعلام) .

تأصيل مدن عراقية وردت في النصوص المسمارية

اربيـــل ــ اربـــل

تقع مدينة اربيل الشهيرة في السهل الواسع الخصب بين الزاب الاعلى شمالا والزاب الاسفل جنوبا ودجلة غربا •

واسم اربيل قديم ورد في النصوص المسمارية والمدونات التأريخية من مختلف العهود ، وتكاد أن تكون من بين المدن الاشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحافظة على اسمها القديم الى يومنا هــذا ، واصبحت في القرن الثاني ق• م• مركز الاقليم والدويلة التي عرفت باسم حدياب (اديابينــة في المصادر الكلاسيكية ، ويعني اقليم الزابين) •

واقدم ما وصل الينا عن ذكر اربيل الاشارات الواردة في سجلات ملوك سلالة « اور » الثالثة السومرية (٢١١٢ ــ ٢٠٠٤ ق• م) حيث ذكرت المدينة باسم « أور ــ بيلم »(Urbilum) ، كما جاء ذلك في ما يســمى بالحوادث المؤرخ بها (Date — Formulae) العائدة للسنة الثالثة والاربعين من حكم ثاني ملوك تلك الســلالة المسمى « شلگي » (Shulgi) (٢٠٩٤ ــ ٢٠٤٧ ق• م) والسنة الثانية من حكم خلفه الملك « أمار ــ سين » او « بور ــ سين » (٢٠٤٦ ــ ٢٠٣٨ ق• م) ، مما يدل على ان اربيل والمنطقة المحيطة بها وجميع بلاد اشور كانت قد دخلت ضمن نفوذ امبراطورية سلالة اور الثالثة السالفة الذكر •

اما الصيغة المألوفة الوارد فيها اسم اربيل في النصوص الاشورية فهي « اربائيلو » (Arba — Ilu) وهو اسم يعني «اربعة آلهة» او «الاربعــة

الآلهة » ولعل الكتبة الاشوريين فسروا الصيغة السومرية القديمة لاسم المدينة أي «اوربيلم» تفسيرا جماهيريا (Popular) على انه يعني اربعة آلهة (٥٨).

وعرف اسم المدينة في العهد الفارسي الاخميني بهيئة «اربيرا» Arbira وذكرت في احداث فتح الاسكندر للعراق (٣٣١ ق.م.) بهيئة « اربيلا » او «اربلا» في موقعة اربلا الشهيرة (٥٩) التي قضى فيها على دارا الثالث ، اخر ملوك الدولة الاخمينية ، وهذه هي صيغة الاسم التي ورد فيها في المصادر الكلاسيكية واشتهرت اربيل في المصادر الاشورية بانها مركز الآلهة البابلية ــ الاشورية الشهيرة«عشتار» وقد سميت«بعشتار ــ اربائيلو» (أي عشتار اربيل) تمييزا لها عن عشتار نينوى وعشتار مدينة أكده (العاصمة الاكدية في منتصف الرسوبي الجنوبي ما بين الحلة والمحمدية) وعرف معبد عشتار في اربيل في النصوص المسمارية باسم « اي ــ گشان ــ كلامّا E — Gashan — Kalmma ويعني في اللغة السومرية « بيت سيدة القطر » ، واشتهر بانه كان من اشهر مراكز العرافة والفال ولاسيما العرافة بطريقة فحص الكبد، فغدت اربيل بمثابة دلفي ومعبد ابولو الشهير فيها واشتهاره بالفال والعرافة ايضا (٥٩) .

بـابل والبرس

مع ان مدينة بابل لم تكن اقدم مدينة في العراق ولا من اقدمها ولكنها غدت اشهر مدينة في العالم القديم والحديث ، واصبحت اعجوبة العالم القديم

(٥٨) عن خلاصة تاريخ اربيـل في العهود المختلفة انظر طـه باقر : « جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمالي العراق» ، مجلـة المجمـع العلمي الكردي ، العدد الاول المجلد الثالث (١٩٧٥) .

(٥٩) الواقع ان المعركة الحربية الحاسمة بين دارا والاسكندر قد جرت في الموضع المسمى « گوگميلة » في منطقة (كرمليس) .

ولاسيما من بعد اكبر اتساع لها على يد الملك البابلي الشهير «نبوخذنصر» (٦٠٥ ــ ٥٦٢ ق.م.) حيث صارت اكبر مدن العالم القديم اذاك (٦٠) وعدها الكتاب والمؤرخون القدماء انها لاتضاهيها في عظمتها وسعتها مدينة أخرى ، وبلغت شهرتها درجة كبيرة بحيث انها صارت عنوان حضارة وادي الرافدين ونسب اليها القطر جميعه فسمي بلاد بابل (بابيلونيا) (Babylonia) واهله البابليون ، وعدت اسوارها وجنائنها المعلقة من عجائب الدنيا السبع المشهورة وانبهر بها حتى أعداؤها من انبياء بني اسرائيل فقال عنها النبي «ارميا» : « كأس ذهب بيد الرب جعل الارض سكري» (سفر ارميا ٤١ : ٧) واعتبر ارسطو المدينة اعجوبة في عظمتها وسعتها (كتاب السياسة ، ج ٣ ، ٣) .

نشأت مدينة بابل على هيئة قرية ثم بلدة في اواخر الالف الثالث ق.م. بالقرب من المدينة المعظمة «كيش» (تلول الاحمير الآن الى الشرق من بابل بنحو ١٠ أميال) التي اشتهرت بانها كانت مركز اقدم دويلة في عصر السلالات الثاني (في حدود ٢٦٠٠ ــ ٢٥٠٠ ق.م) ولكنها اخذت تكتسب مكانتها واهميتها السياسية واتساعها منذ ان اتخذها ملوك سلالة بابل الاولى (١٨٩٤ ــ ١٥٠٠ ق.م) عاصمة لهم ولاسيما في عهد ملكها السادس حمورابي الشهير

(٦٠) ندرج فيما يلي سعة اشهر واكبر المدن القديمة للمقارنة بمدينة بابـل :ــ
١ــ بـابل : ٢٥٠٠ ايكر ومحيطها زهاء ١٨ كم .
(الايكر يساوي نحو ٤٠٠٠ م٢)
٢ــ نينوى : ١٨٥٠ أيكر ومحيطها ٩ كم .
٣ــ الوركاء : ١١١٠ أيكر ومحيطها ٩ كم .
٤ــ اشور : ١٥٠ أيكر .
٥ــ كالح (نمرود) : ٨٠٠ أيكر .
٦ــ دور ــ شروكين (خرسباد) : ٦٠٠ ايكر
٧ــ حاتوشا (عاصمة الحيثيين) : ٤٥٠ ايكر
٨ــ أثينا : ٥٥٠ أيكر (في اكبر اتساع لها) .

(١٧٩٢ ــ ١٧٥٠ ق٠م٠) حيث صارت عاصمة امبراطوريته الواسعة واخذت بالاتساع والعمران وبلغت في عهد اشهر ملوكها «نبوخذنصر» اكبر مدن العالم كما قلنا ٠

وبعد هذه الفذلكة الموجزة عن تاريخ مدينة بابل نوجز تعليل أصل تسميتها أي «بابل» واول ما نذكر التعليل الوارد في التوراة في كلامهاعلى برجها الشهير واسطورة بلبلة الألسن وان الناس شيدوه للصعود الى السماء فبلبل الله السنتم ، ومن هنا منشأ تسمية المدينة « بابل » ٠ ان هذا التفسير الغريب او التشويه المتعمد في تفسير اسم بابل ووظيفة برجها المدرج (الزقورة) ابعد مايكون عن الصحة والحقيقة ٠

اما التفسير الحقيقي فهو ان اسم بابل ورد في النصوص المسمارية بهيئة «باب ايلي» اوبالادماج «بابيلُم»، ومعناه «باب الاله» او «باب الآلهة»[٦١] كما ورد بالصيغة السومرية التي هي ترجمةللصيغة البابلية اوالعكس : «كا ــ دِنــگر ــ را» (Ka — Dingir — Ra) ومعناها ايضا «باب الأله» ٠

وبالاضافة الى هذه التسمية الشائعة لمدينة بابل عرفت المدينة باسماء أخرى اقل شيوعا واستعمالا منها «تِن ــ تِر ــ كي» Tin — Tir — Ki الذي قيل انه يعني في السومرية « موطن الحياة » ، وورد له مرادف بالبابلية يؤيد هذا المعنى هو : «شُبات بلاطي» (Shubat Balati) وعرفت المدينة ايضا في السومرية « شو ــ انّا ــ كي » Shu — Annà — Ki ومعناه «كف السماء» او «يد السماء» ، وهو اسم احدى محلات بابل ايضا وباسم «نُن ــ كي» (Nun — Ki) وتسمى بهذا الاسم ايضا مدينة «اريدو» الشهيرة(ابو شهرين الآن، بنحو٢٥كم الىالجنوب الغربيمن «اور»ومن اسمائها

---

(٦١) ارتوي حديثا ان هذه التسمية ، بالبابلية والسومرية من قبيل التعليل الجماهيري لاسم المدينة «بابيلم» التي هي تسمية بلغة اولئك القوم المجهولي الاصل وسماهم الباحثون المحدثون «الفراتيين الاوائل» ٠

« گِش گلاّ » (Gishgalla) الذي يعني البوابة او المدخل ٠ وذكرتها التوراة ، بالاضافة الى اسمها الشائع «بابل» باسم «شيشك» (سفر ارميا ٢٥ ، ٢٦) ٠ اما الاغريق فقد عرفوها باسم المألوف بهيئة «بابيلون» ومنه الاسم في اللغات الاوربية وكذلك بلاد بابل « بابيلونيا » (Babylonia)

البرس

تقع بقايا مدينة البرس الى الجنوب من مدينة الحلة بزهاء ١٥ ميلا وتقوم بقايا برجها المدرج (زقورتها) علامة شاهقة فيالطريق مابين الحلةوالكفل٠ والاسم الحالي البرس تحريف لاسمها البابلي القديم « بورسبّا » او «بارسبا»، وهي صيغة سومرية يرجح أن يكون معناها «سيف البحر» او «قرن البحر» ولعل سبب التسمية ناشيء من ان المدينة كانت تقع على حافة غدران او بحيرة على غرار بحر النجف ٠

والمدينة من المدن الحديثة النشأة ، ويبدو انها اشتهرت في عهد الملك حمورابي (١٧٩٢ ــ ١٧٥٠ ق٠ م٠) واتسعت وبرزت في عهد الملك «نبوخذنصر » (٦٠٥ ــ ٥٦٢ ق٠م٠) ، وكانت تتاخم حدود اسوار مدينة بابل حتى سميت باسم «بابل الثانية» وظلت البرس في الوجود الى العصر العربي الاسلامي حيث ورد ذكرها في اخبار فتوح العراق وانتزاعه من السلطة الفارسية الساسانية ، حيث كان فيها حامية فارسية طهرها جيش سعد بن وقاص من بعد موقعة القادسية الشهيرة (٦٣٧ م٠) وورد ذكرها في المصادر العربية باسم «البرس» واجمة برس او البرس ، واشتهرت في العصر العباسي بنوع من النسيج والثياب عرفت باسم «الثياب البرسية» ويؤيد هذه الاخبار انتشار الفخار الاسلامي فوق سطح التلول المندرسة ٠

البالیخ ـ البلیخ

البالیخ او البلیخ احد رافدي الفرات الكبيرين (البالیخ والخابور) اللذين يصبان فيه في الجانب الايسر (الجانب الشرقي) •

وقد احتفظ هذان النهران بتسميتيهما القديمتين الواردتين في النصوص المسمارية فقد ذكر الرافد الاول بهيئة «بليخو» او «باليخو» ، وكذلك الخابور الذي ورد بصيغة «خبورو» و «خابورو» ، وذكر في المصادر الكلاسيكية بهيئة «خابوراس» و «أبو راس » ويروي البليخ اقليم «اديسا» القديمة أي الرها وحران ، وتوجد في هذه المنطقة مشاريع ري قديمة [٦٢] • ويمر البالیخ ايضا بمدينة الرقة الشهيرة الواقعة على الضفة اليسرى (الشرقية من النهر) • وقد قامت الرقة عند المدينة القديمة المذكورة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) باسم «نيقوفوريم» (Nicephorium) والى الجنوب من هذا الموضع بنحو ٨ كم يلتقي البالیخ بالفرات • ويمر الفرات من بعد هذا الالتقاء بمدينة دير الزور •

والى الجنوب بنحو ٤٥ كم يصب في الفرات رافده الثاني أي الخابور بالقرب من المدينة السورية الحديثة المسماة «بسيسرة» وعندها بقايا المدينة التأريخية « قرقيسية » (Cercesium) • والخابور اطول من البليخ حيث يبلغ طوله زهاء ٢٤٥كم من ينابيعه في جبال ماردين وطور عابدين وتغذيه وهو في طريق التقائه بالفرات عدة روافد وشعاب وادوية اشهرها نهر الهرماس والجغجغ ، وهو الفرع الشرقي من الخابور الذي يمر بمدينة نصيبين وتل براك وسكير العباس حيث يلتقي باسفل منها بقليل بنهر الخابور • وجاء في اخبار البلدانيين العرب انالثرثار يأخذ ماءه من الهرماس بالقرب من سكير العباس•

(٦٢) انظر «فيضانات بغداد في التاريخ» للدكتور احمد سوسة ، الجزء الاول ٥٠٨ ـ ٥٠٩ •

ويجدر التنبيه الى ان اسم الخابور يطلق ايضا على احدى روافد دجلة، ويلتقي بالخابور رافد اخر هو الهيزل عند بلدة زاخو التي توجد عندها بقايا مدينة الحسنية المذكورة في كتب البلدانيين العرب • ويلتقي الخابور بدجلة بالقرب من الحدود العراقية التركية عند بليدة فيشخابور •

كركوك ـ أرابخا (عرافه)

يرجح كثيرا تعيين كركوك بالمدينة الوارد اسمها في المصادر الارامية بهيئة «كرخا ـ دي ـ بيت سلوخ» وبصورة أخرى « كرخ سلوخ » أي مدينة السلوقيين ، حيث ازدهرت هذه المدينة في عهد السلوقيين ، خلفاء الاسكندر الكبير في حكم العراق وايران وسوريا (٣١٢ ـ ١٢٥ ق٠ م٠) •

ولعل اسم كركوك الآن مشتق بتحريف من هذه التسمية ، وهو ذو صلة بكلمة « گرگر » ، وهو اسم المنطقة التي تنبعث فيها النار الملتهبة في ضواحي كركوك بسبب ملامسة غاز النفط للهواء •

وذكر المؤرخون العرب مثل ياقوت اسم قلعة بصيغة « كرخيني » تقع مابين داقوق واربيل وانها على تل عال مماينطبق على قلعة كركوك ، كما جاء ذكر تسمية «الكرخيني» فيالحوادث الجامعة (القرن السابع للهجرة) ، وذكرها ابن الاثير ايضا في تأريخه «الكامل» حيث وردت فيه باسم بلد الكرخيين •

ولعل اقدم ذكر لاسم كركوك ماورد في كتاب «ظفرنامه» لعلي اليزدي (القرن التاسع للهجرة) وانها قرب طاووق (داقوق ـ داقوقا ودقوقاء) وتقوم بقايا مدينة كركوك القديمة الان وهي المعروفة باسم القلعة فوق مستوطن أثريقديم ورد اسمه في الالواح المسمارية المستخرجة منالقلعة باسم «ارابخا»، وقد عثر في هذه القلعة عن طريق التحريات غير المنتظمة على زهاء ٥١ رقيما مسماريا (١٩٢٣) وترقى في تاريخها الى منتصف الالف الثاني ق٠ م٠ ويغلب على اسماء الاعلام الواردة فيها الاشكال الحورية (مثل الواح نوزي ـ يورغان

تبه القريبة من كركوك) ولعل اقدم ذكر لاسم «أرابخا» يرجع الى عهد الملك البابلي الشهير حمورابي (١٧٩٢ ــ ١٧٥٠) سادس ملوك سلالة بابل الاولى • وذكرت في المصادر الاشورية بانها كانت مركزا لعبادة الاله « أدد » (الـه العواصف والرعود والامطار) وورد اسم المدينة في المصادر الكلاسيكيـة (اليونانية) بصيغة «ارابخوس» (Arapkhius) ، وذكرها بطليموس في جغرافيته باسم «كرخورا» ، ولعل منه اسم كركوك الحالي •

الفرات

ورد اسم نهر الفرات في المصادر المسمارية منذ اقدم ادوار حضارة وادي الرافدين بالصيغة السومرية « بُرانُن » (Buranun) و « بورونُنّا » (Burununna) ويرادفها الصيغة الاكدية «پوراتُم» (Puratum) و « پوراتـو » (Puratu) ومن ذلك الصيغة العربية الفرات ، ولقد قيل في معنى اسم النهر انه يعني «الفرع» او «الرافد» او «المـاء العذب» ، ويضاهي ذلك المعنى الذي اورده اللغويون العرب •

وكانت آراء الباحثين في لغات العراق القديم ان تسمية الفرات ودجلـة (انظر تحت دجلة) من اصل سومري ولكن الاتجاه الحديث أخذ يميل الى انهما ليسا من السومرية ولا البابلية بل هما تراث لغوي من قوم مجهولين لعلهـم سبقوا السومريين والاكديين ، ولايعلم عنهم شيء سوى ماتركوه من آثـار لغوية قليلة ومنها اسما نهري الفرات ودجلة واسماء طائفة من الحرف المهمـة مثل نجار وملاح واسكاف واكار وغيرها (٦٣) •

أما كتاب اسم الفرات بالعلامات المسمارية فاشهر كتابـة له مجموعـة

(٦٣) راجع مقدمة البحث ، وكتابي الموسوم «مقدمة في تاريخ الحضـارات القديمة» الجزء الاول (١٩٧٣) ص ٤١ •

العلامات : « أد ــ كب ــ نن ــ كي» مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على الانهار وهي « اد » ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن العلامات المذكورة نفسها مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على المدن وملحقة بها العلامة الدالة على الاماكن (كي) يكتب بها اسم المدينةالشهيرة «سپار» (قرب اليوسفية الآن)•

العـراق

اختلف الباحثون في اصل تسمية العراق وقد قيلت في ذلك آراء مختلفة يمكن حصرها في ثلاثة احتمالات : ١ــ ان اسم العراق عربي الاصل ٢ــ انه معرب عن اصل فارسي ٣ــ انه يرجع الى تراث لغوي من العراق القديم •

والاصل العربي بدوره اختلف في معناه، من ذلك ان عراق يعني الشاطيء، أي شاطيء البحر او سيف البحر ، وان اهل الحجاز يسمون البلاد القريبـة من البحر عراقا ، وذلك لدنوه من البحر (الخليج العربي) او لانه على شاطيء دجلة والفرات شرقا وغربا ، وارتؤي كذلك ان يكون معناه طرف الجبـل او سفوح الجبال المتاخمة لاطرافه الشمالية والشرقية •

أما الذين قالوا بالاصل الفارسي فقد اختلفوا ايضا في معناه فمنهم مـن ذهب الى انه مأخوذ من اصل فارسي يعني الساحل (وهو ايراه او ايـراك الذي عرب الى ايراق وعراق) • وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي وتاريخ حمزة للأصبهاني ان التسميتين «ايران» و «عراق» خطأ والصواب فيهما «ايراك» (بالكاف الفارسية) وانها أصل لفظ «ايران» و « عراق » • وشبيه بذلـك ماذهب اليه الباحث الآثاري «هرتسفلد» (Herzfeld) ان عراق معرب من «ايراك» الفارسية التي تعني البلاد او الارض السفلى •

اما الاحتمال الثالث أي ارجاع كلمة عراق الى تراث لغوي من العراق القديم فمع انه لايمكن الجزم فانه حري بالاعتبار، وخلاصته ان لفظ عـراق

يرجع الى تراث لغوي سومري وانه مشتق من كلمة تعني المستوطن وهـي الكلمـــة السومريـــة « اوروك » او « اونـــگ » (Uruk. Unug) وهي الكلمة التي سميت بها المدينة السومرية الشهيرة «اوروك» (الوركاء) كما ان الكلمة نفسها تدخل في تركيب اسماء جملة مدن مهمة في العراق القديم مثل «اور» و «لارسا» على ان نقطة الضعف في هذا الرأي هي ان هذا المصطلح لم يطلقه سكان العراق القدماء على القطر كله بل على مدينة الوركاء وغيرها ٠ وقد ارتأى المؤرخ المشهور «اومستيد» ان اول استعمـال لكلمـة عـراق قد ورد ذكره في العهد الكشي (الكاشي) (منتصف الالف الثاني ق٠م٠) في وثيقة تأريخية يرجع زمنها الى حدود القرن الثاني عشر ق٠ م٠ وجاء فيها اسم اقليم على هيئة «ايريقا» الذي صار ، على مايرى الباحث المذكور ، الاصل العربي لكلمة العراق او بلاد بابل (٦٤) ٠

واوضح استعمال لكلمة العراق بدأ في الأدوار الاخيرة من حكم الدولة الساسانية مابين القرنين الخامس والسادس للميلاد ، وبدأ استعماله يظهر في الشعر الجاهلي ٠

واذا كان العراقيون القدماء لم يطلقوا مصطلح «اوروك» او «ايريقا» على القطر كله فبماذا كانوا يسمونه قبل ان يشيع اسم عراق في اواخر العهد الساسـاني كمـا قلنـا ٠٠ وللاجـابة عـلى هـذا السـؤال بالايجاز نقول ان في عهد السلالات السومرية القديمة في عصر دول المدن او عصر السلالات (٢٥٠٠ — ٢٣٧٠ ق٠م٠) كان كل حاكم دويلة يلقب نفسه بانه حاكم عاصمة تلك الدويلة مثل أمير لجش (وبالسومرية آنسي لگاش) وحاكم اور « انسي

(٦٤) ايجاز هذه الآراء ومصادرها والاسماء الاخرى عن العراق كتاب المؤلف الموسوم : «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الاول (١٩٧٣) ص ٧ فما بعد ٠

اور» الخ٠ وفي نهاية ذلـك العصر ابتـدع آخر حـاكم من حكام تلـك السلالات المسمى «لوگال زاگيزي» من بعد ان وحد دول المدن تحت سيطرته لقب «حاكم القطر او الاقليم» (٦٥) (وبالسومريـة لـوگال — كلامـّـا) (Lugal Kalamma) للقسـم الجنـوبي من السهل الرسوبي (الى الحـدود جغرافيان مهمان احدهما «بلاد سومر» وفي السومرية (كي — آن — گي) Ki — En — Gi للقسم الجنوبي من السهل الرسـوبي الى الحـدود الشمالية من الديوانية الان) ٠ ثم بلاد اكد وفي السومرية Ki — Uri وفي اللغة الاكدية «مات شومويم واكديم»٠ وفي اوائل سلالة اور الثـالثة (٢١١٢ — ٢٠٠٤ ق٠م٠) جمع ملوك ذلك العصر التسميتين فلقبوا انفسهـم «ملك بلاد سومر وأكد» دلالة على توحيد القسمين من السهل الرسوبي الجنوبي والوسطي ، كما ظهرت بعد ذلك تسمية بلاد بابل «بابيلونيا» وبلاد اشـور «اسريـا» في الكتابات الكلاسيكية القديمة ٠

وظهر في العهد الكشي (١٥٠٠ — ١١٠٠ ق٠ م٠) في الاستعمـال اسم جغرافي لبلاد بابل هو «كاردنياش» (أي قطر او بلاد دنياش) ودنياش اسـم احد الالهة الكشية ٠

وفي زمن ما بين القرنين الرابع والثاني ق٠م٠ ظهر في استعمالات الكتاب اليونان والرومان المصطلح الجغرافي اليوناني «ميزوپوتاميا» (Mesopotamia) أي مابين النهرين وهو المصطلح الذي شاع استعماله عند الكتاب الغربيـين لاطلاقه على العراق ولايزال يستعمل حتى من بعد شيوع استعمال كلمـة العراق٠ والغالب في استعمال الكتاب الكلاسيكيين لمصطلح مابين النهريـن انه كان يطلق على الجزء الشمالي من العراق او الجزء الشمالي من بلاد مابين

(٦٥) راجع كلمة اقليم في الكلمات المرتبة حسب الحروف الهجائية ٠

النهرين المحصور مابين دجلة والفرات الى حدود بغداد تقريبا أي انه كان يرادف تقريبا مصطلح الجزيرة في استعمال البلدانيين العرب (٦٦) .

الزابان الاعلى والاسفل

الزاب الاعلى والزاب الاسفل من اكبر روافد دجلة الخمسة وهي الخابور ثم الزاب الاعلى والاسفل والعظيم وديالى .

وقد حافظ الزابان على اسميهما القديمين الواردين في النصوص المسمارية ، حيث ذكر الزاب الاعلى بالاسم نفسه أي بالصيغة «زابو عيلو» «زابو ايلو» والزاب الاسفل بصيغة « زابو شپالو » .

وقد ارتؤى في تعليل معنى كلمة الزاب في الاكدية (البابلية والاشورية) انه يضاهي الكلمة العربية «الصاب» أي النهر الذي يصب او الرافده ويلتقي الزاب الاعلى بدجلة عند الموضع المسمى المخلط جنوب الموصل بنحو ٤٠ كم واسفل بقايا المدينة الاشورية نمرود (كالح او كلحو القديمة) بقليل . ويبلغ طول الزاب الاعلى زهاء ٦٥٠ كم وتقع منابعه في جبال حيكارى في تركية .

أما الزاب الاسفل (أي زابو شپالو) في الاشورية فيسمى ايضا الزاب الصغير ويبلغ طوله من منابعه في جبال كردستان الايرانية نحو ٥٢٠ كم . ويصب في دجلة اسفل قرية الشرقاط (موضع اشور القديمة) بنحو ٣٦ كم .

سامراء ــ الدور

لقد قيلت في اشتقاق اسم سامراء ، المدينة التأريخية المعروفة التي اسسها

(٦٦) اصل مصطلح مابين النهرين (ميزوبوتامية) كان من بعد ترجمة التوراة الى اليونانية ثم اللغات الاوربية لترجمة الاقليم المسمى « أرام نهرايم » .. (سفر التكوين ٢٤ ــ ١٠) على ان المقصود في المصطلح التوراتي ليس الاراضي الكائنة مابين دجلة والفرات وانما يرجح ان يكون النهران المذكوران هما الفرات والخابور .

المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسيين (٢١٨ ــ ٢٢٧هـ/٨٣٣ ــ ٨٤٢م) ، تعليلات مختلفة بعضها من قبيل التعليل الجماهيري مثل ان اسمها مأخوذ من العبارة « سر من رأى » على ان التحريات الاثرية في بقايا سامراء ومنطقتها والاشارات التأريخية تدل على ان مستوطنات وقرى قديمة قامت في موضع سامراء ، يرجع بعضها الى ادوار ما قبل التاريخ مثل تل الصوان والاصطبلات وغيرها حتى ان فخارا متميزا عثر عليه في موضع سامراء سمي باسمه احد ادوار عصور ما قبل التاريخ وهو فخار سامراء ودور سامراء (في حدود ٤٥٠٠ ق.م.) .

والمرجح كثيرا ان اسم سامراء مشتق من اسم مستوطن قديم عرف في النصوص المسمارية (البابلية والاشورية) باسم «سُموريم» (Summurim) او باسم « سُرماتا » (Su — Ur — Ma — Ta) وذكرها المؤرخ الروماني « أميانوس مرسيلينوس» باسم «سوميرة» ، وكان هذا المؤرخ قد رافق الحملة التي قادها الامبراطور الروماني « يوليان » (٣٦٣ م.) وقد قتل الامبراطور في المعركة وتراجع الجيش الروماني وذكر ايضا ان الجيش عبر دجلة في موضع سماه «دورا» وهو موضع أمام الدور الان ، شمالي سامراء بقليل .

وعرفت منطقة سامراء في عهد الفرس الساسانيين باسم « الطيرهان » وقصبتها الماحوزة (وفيها موضع قصر المتوكل الذي يدعى القصر الجعفري)، وكذلك مدينة المتوكلية (٦٧) .

دجلة

جاء اسم نهر دجلة في النصوص المسمارية بهيئة «ادگنا» (Idigna)

(٦٧) راجع
Herzfled, Samarra. Berlin, 1923 — 1948.

ومنها التسمية العربية والتسمية العبرانية « هداقل » • وجاء اسم دجلة في اللغة الحورية على هيئة «ارزنح» او «ارنزخ» (Aranzakh) والمرجح كثيرا ان اسم دجلة الشائع في اللغات الاوربية أي (Tigris) مأخوذ من الفارسية الفهلوية «تيرگاه» (Tir — Gah) التي قيل في معناها انها تعني السهم ، ولعل ذلك اشارة الى سرعة الجري ، او انه تحريف او ترجمة لمعنى اسمه العراقي القديم الذي فسر في المعاجم المسمارية القديمة بانه يعني النهر الجاري او النهر السريع •

تكريت

يؤخذ من النصوص التاريخية المسمارية ان تكريت كانت مستوطنا قديما في العصور البابلية والاشورية ورد مثلا في كتابات الملك البابلي الشهير نبوخذنصر (٦٠٥ — ٥٦٢ ق٠م٠) بهيئة «تكريتا» وبالمقاطع المسمارية « تك — ري — اي — تا » ، وذكر الاسم نفسه ايضا في اخبار هجوم الماذيين على العاصمة الاشورية « آشور » في عام ٦١٥ ق٠ م٠

وسميت تكريت ايضا او جزء مهم منها باسم «برتا» كما جاءت في جغرافية بطليموس (القرن الثاني الميلادي) بدلاً من تكريت وهي تسمية مأخوذة من اسم قلعة تكريت الشهيرة التي كانت في العصور القديمة، ويطلق على اسم القلعة في البابلية والاشورية «برتو» ، وهو اصل هذه التسمية الثانية لتكريت•

الموصل

لا يعلم بوجه التأكيد زمن استيطان مدينة الموصل ، ولكن المرجح انها كانت قرية فيما قبل الاسلام وفي العهود الاشورية وقطنت المنطقة قبائل عربية كثيرة لعل اقدمها ربيعة ثم الخزرج التي أقامت لها اول مسجد وقبيلة الازد وتميم وتغلب وغيرها وتكاثرت القبائل من بعد الفتح العربي للموصل في زمن

الخليفة عمر عام ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م٠) أما اسم الموصل فرغم انه جاء بصيغة عربية ولكن لايعرف معناها بالضبط واختلف المفسرون في معناه ، ويجدر ان نذكر بهذا الصدد أن مستوطننا قديما باسم «مسيلا» جاء ذكره في اخبار رحلة «زينفون» قائد الحملة اليونانية من جنود اليونان المرتزقة الذين حاربوا مع كورش الاصغر ، وقاد الحملة من بعد فشل الحملة في عام ٤٠١ ق٠ م٠

وعرفت الموصل ومنطقتها قبل الفتح الاسلامي باسماء أخرى ، فكان يطلق عليها أيام الساسانيين (٢٢١ — ٦٣٧ م٠) اسم « نو — اردشير» وسماها المسيحيون القدماء الذين كانوا يقطنون المنطقة قبل الفتح باسم « حصن عبرايا» أي الحصن العبوري •

وكانت منطقة الموصل في العهد الساساني قبل الفتح العربي مع ديار بكر « آمد » والرقة مواطن القبائل العربية ، فربيعة استوطنت جزيرة ديار بكر ومنطقة الموصل ، وتغلب وبكر في ديار بكر والرقة موطن مضر •

نينوى

نينوى أكبر العواصم الاشورية التي سميت بها الآن محافظة الموصل تقع بقاياها الان على الجانب الشرقي من دجلة ، وابرز بقاياها الان في قرية النبي يونس وفي تل قوينجق (كلمة تركية مركبة من كوى أي قرية وانجك عشيرة من التركمان نزلوا فيها وارتؤى في اشتقاق قوينجق انها تعني في التركية المذبح أي مذبح الغنم) • أما النبي يونس فهو النبي التوراتي يونان او يونا وذكر باسم يونس في القرآن الكريم وله سفر في التوراة باسمه وقصته مع الحوت مشهورة فانه بحسب رواية التوراة عاش في نينوى وبشر فيها ويرجح ان يكون ذلك في زمن الملك الاشوري «اسرحدون» بن سنحاريب (القرن السابع ق٠م٠) • وعرف مقام النبي يونس في المصادر العربية باسم تل التوبة (راجع مثلا معجم البلدان لياقوت والكامل لابن الاثير ورحلة بن جبير) وسماه

ابن بطوطة في رحلته بتل «يونس» أما مسجد النبي يونس القائم على التل الاثري فهو مثل الجامع الاموي في دمشق قد عانى تغييرات في ادوار تاريخية مختلفة ، فانه كان في زمن الاشوريين موضع معبد آشوري ثم صار على مايظن ديرا او كنيسة ثم مسجدا اسلاميا .

اما اشتقاق اسم نينوى فقد ورد في الكتابات القديمة المسمارية بالطريقة الرمزية (Ideograms) بهيئة « ننوا » (Ninua) او « نينا » (Nina) وهي نفس العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم المدينة السومرية « نينا » (تل سرغل الان) التي كانت احدى المدن التابعة لدويلة لجش في الجنوب (في منطقة الناصرية) والتي ازدهرت فيما يسمى في تاريخ العراق القديم باسم عصر السلالات او عصر دول المدن (٢٥٠٠ — ٣٧٠ ق. م. وكتب اسم المدينة ايضا بمقاطع مسمارية صوتية بهيئة « آلو — ني — نو» أو (آلو — ني — نا — آ) أي مدينة نينوى التي حافظت على اسمها في المصادر العربية الى يومنا هذا .

وبلغت نينوى في عهد الملك الشهير سنحاريب اقصى اتساع لها فصارت اكبر مدينة في وادي الرافدين من بعد بابل (بلغ محيطها زهاء ٩—١٢كم ومساحتها ١٨٥٠ ايكر (الايكر ٤٠٠٠ م٢) (بالمقارنة مع بابل التي كان محيطها ١٨ كم ومساحتها ٢٥٠٠ ايكر) .

ويشاهد الآن عند قرية الجيلة القريبة من السور الشرقي لنينوى نهر الخوصر (الذي حافظ على اسمه الاشوري القديم) وعليه سدة قديمة لتنظيم المياه شيدها سنحاريب الذي جلب الى نينوى الماء الصافي العذب باقنية وقناطر بلغ طولها ٨٠ كم من نهر الگومل عند قرية خنس وقناطر جروانة .

بغداد

اختلف الباحثون والمؤرخون في تأصيل اسم بغداد الذي غلب على اسم

مدينة المنصور «دار السلام» (الذي بدأ بتشييدها في عام ١٤٥هـ / ٧٦٢م) وانتقل اليها مركزالخلافة (عام ١٤٦ هـ). فذهب بعض المؤصلين الى ان اسم بغداد من اصل ارامي يعني «بيت الجداء — بيت گدادة» ، ومنهم من قال بالاصل الفارسي المركب من كلمتين وهما «باغ» و « داده او دادن » ومعناه عطية الاله باغ او بستان الاله «باغ» .

ومهما كان الامر عن حقيقة اصل التسمية بغداد فان الحقائق التاريخية المستخلصة من مختلف المصادر التاريخية والاثارية، سواء كانت من العصور القديمة من تاريخ العراق او المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) — نقول انه يؤخذ من مختلف هذه الروايات التاريخية ان عدة مستوطنات قديمة تتفاوت في أزمانها كانت مزدهرة قبل ان يشيد المنصور مدينته «دار السلام». فقد ابانت التحريات الآثارية الجزئية التي اجريت في منطقة بغداد ولاسيما الاجزاء الشرقية ان عدة مدن صغيرة وكبيرة قد ازدهرت منذ اواخر الالف الرابع ق.م. واشهرها «تل حرمل» (واسمها القديم شادپّم) والتي كانت احد المراكز المهمة التابعة لمملكة «اشنونا» التي ازدهرت في المثلث الخصب من الاراضي الكائنة مابين ديالى شرقا ودجلة غربا ، وكذلك تل الضباعي وغيرهما . وقد زودتنا تلك التلول بالالوف من الواح الطين المسمارية المدونة بشتى شؤون الحياة ، وبعضها يعد على قدر كبير من الاهمية ، حيث اكتشفت في تل حرمل شريعة مدونة تسبق شريعة حمورابي الشهيرة بما لايقل عن القرن الواحدة ، كما عثر على عدة الواح مدونة بالعلوم والمعارف ومنها الواح رياضية (*) .

وقبل ان نذكر النصوص المسمارية التي ذكرت اسم بغداد على انها مستوطن قديم ومهم ، تنوه باجماع الاخبار الكلاسيكية والعربية الاسلامية

(*) راجع بحوث مؤلف الكتاب في مجلة سومر (١٩٤٦ — ١٩٤٨ — ١٩٦٣) .

على وجود عدة مستوطنات مزدهرة سبقت تأسيس دار السلام ومنها مدينة الثلاثاء (التي ورد ذكرها في خارطة بطليموس ــ القرن الثاني الميلادي ــ بصيغة (Thelthe) التي هي بلاشك سوق الثلاثاء الواردة في اخبار البلدانيين والمؤرخين العرب •

ولما كان موضوع هذا البحث مقتصرا على اسماء الاماكن والمدن الواردة في النصوص المسمارية القديمة فاننا نكتفي بما اوردناه ونأتي الى تعداد المصادر المسمارية التي ورد فيها اسم «بغداد» الذي جاء بصيغتين هما : « بگدادو » و « بگدادا » ويكتبان بالمقاطع المسمارية « باگ ــ دا ــ دو » و « باگ ــ دادا » مسبوقة بالعلامة الدالة على المدن أي الكلمة البابلية « آلو » (Alu) ويمكن ان يلفظ المقطع الاول من الاسم بهيئة « باغ » ، وبالحروف اللاتينية :ــ Alu — Bag — Da — Da/Du على ان نقطة الضعف في تعيين هذه المدينة الواردة في النصوص المسمارية باسم بغداد المعروف هي ان المقطع المسماري الاول أي « باگ » او « باغ » يمكن ان يلفظ ايضا «خو» كما ذكرنا أي ان لهذا المقطع المسماري قيمتين او قرائتين هما «باغ» و «خو» ، على ان الباحثين يرجحون قرائته على هيئة «باغ» في اسم هذه المدينة •

واقدم وثيقة بابلية ورد فيها اسم هذه المدينة ترجع في زمنها الى عصر الملك الشهير حمورابي (١٧٩٢ ــ ١٧٥٠ ق•م) ، سادس ملوك سلالة بابل الاولى ❋ • وتكرر اسم بغداد في العصر الذي اعقب سلالة بابل الاولى ، وهو العصر المعروف في تاريخ العراق القديم بالعصر «الكشي» او «الكاشيي» (١٥٠٠ ــ ١١١٧ ق•م! واقدمها في حجرة حدود (كدُرّو) (Kudurru) من عهد الملك الكاشي «نازي مرتاش» (١٣٤١ ــ ١٣١٦ ق•م) ،وانها بالقرب

(❋) انظر : Schorr, Urkunden..., No. 197, P. 7.

من نهر الملك «نار شَرّي» ، وتكرر ذكر مدينة «بغدادو» او «بغدادا» في النصوص المسمارية من العهود التالية ومنها بعض الوثائق الاشورية مابين القرن الثالث عشر ق• م• والقرن التاسع ق•م• ❋ •

تلبيس :ــ

تلبيس جزيرة في الفرات على بعد نحو ١٤ كم الى الجنوب من عانة وفي حدود ٦٥ كم من حديثة ، وهي من الاسماء الجغرافية التي ظلت محافظة على اسمها القديم ، حيث كان في الجزيرة حصن في العصور القديمة ورد ذكره في النصوص المسمارية بصيغة «تلميش» و «تابيش» ، كما ورد اسمها في اخبار حملة الملك الاشوري «تُكُلتي ــ ننورتا » الثاني (٨٨٩ ــ ٨٨٤ ق•م) حيث كانت المرحلة السادسة والعشرون في مسيرته العسكرية في موضع اسمه «سوري» مقابل جزيرة «تاميش» او «تلبيش» ، وتوجد الآن بقايا اثرية قريبة من «تلبيس» تعرف باسم «سور» او «السور» • اما المرحلة الخامسة والعشرون من مسيرة هذا الملك الاشوري فقد كانت في موضع ورد ذكره باسم «سبريتي» الذي يرجح انه الآن الجزيرة المسماة «السواري» الواقعة بمسافة ٢٣ كم جنوب تلبيس •

وكانت تلبيس وعنه وغيرهما من مدن الفرات الاوسط تقع في اقليم ذكر في المصادر البابلية والاشورية باسم «سوخي» المشتق من اسم احدى القبائل الارامية التي حلت في وادي الفرات الاعلى والاوسط في منتصف الالف الثاني ق•م• وذكر اسم حاكم هذا الاقليم في عهد حمورابي بهيئة « سين ــ اقيشام» ، ومركز دويلته في سوخي السالفة الذكر • وقد اشتهرت تلبيس في الازمنة الهلنستية وذكرها « ايزيدور الكرخي» في المنازل الفرثية باسم

(❋) حول ورود اسم بغداد في المصادر المسمارية انظر المرجع الاتي :ــ
Reallexikon der Assyriologie, Vol. I.

«تلابيس» وقال عنها انها جزيرة في الفرات وان فيها كنزا للفرثيين • كما ورد ذكرها في حملة الامبراطور الروماني جوليان (يوليان) ٣٦٣م وذكر حصنها المنيع الذي مكن اهلها من مقاومة جوليان فلم يستطع فتحها •

ولا تزال تشاهد في الجزيرة بقايا ابنية او حصون مشيدة بالحجارة ولاسيما في القسم الشمالي من الجزيرة كما مر اسطول الامبراطور الروماني «تراجان» عام ١١٥م وحاصرها •

عانة :ـ

اسم عانة او عنة، البلدة الشهيرة على الضفة الغربية من الفرات ، يرجع في اصله الى صيغة قديمة لمدينة او مستوطن مهم ورد اسمه في المصادر البابلية والاشورية بهيئة «عاناة» (A — Na — At) وبصيغة اقدم في العهد البابلي القديم ٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق٠م٠ هي «خانة» و «خانات» ، وانها كانت مركز اقليم او دويلة في الفرات الاوسط عرفت باسم «خاني» كانت رقعتها تمتد من ضفاف الفرات الى الخابور ، وعرف هذا الاقليم في المصادر الاشورية باسم «سوخي»، ودخل تحت حكم الملك البابلي الشهير «حمورابي»(١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق٠م) حينما فتح في عام حكمه الخامس والثلاثين جميع المدن الواقعة على الفرات الاوسط والاعلى •

ولا يعلم بوجه التأكيد تأصيل اسم عانة ومعناه ولعل له صلة باسم الهة عبدها العرب القدماء (الساميون الغربيون) في بلاد الشام باسم « عانة » او «اناتا» وكانت قرينة الاله السامي الغربي «ايل» • وذكرت عانة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) بصيغة «أناتا» او «اناتو» وذكرت كذلك في المصادر العربية التي اختلفت في معنى اسمها ، فمنهم من قال بانها تعني قطيع الحمر الوحشية • وكانت عانة مركزا مهما على طريق القوافل الى بلاد الشام منذ اقدم العهود الى ان تغير الطريق منذ عام ١٩٢٣ بين بغداد ودمشق

الى طريق البادية فاخذ شأنها يتضاءل • وكانت عانة مرحلة مهمة من المنازل الفرثية التي ذكرها «ازيدور الكرخي» حيث ذكرها انها مدينة مهمة في جزيرة في الفرات طولها نحو كيلو مترين • وبالاضافة الى هذا المصدر يبدو من وصف المدينة في معظم المصادر التاريخية ومنها المصادر العربية مثل ابن حوقل وابن سيرابيون ان مدينة عانة نشأت في الاصل في جزيرة مما كان يكسبها مناعة ازاء الغزاة ويسهل الدفاع عنها ، اذ الواقع ان عنة والمدن الاخرى التي في جزر الفرات كانت الى عهد قريب مهددة من قبل قبائل عنزة غربا وقبائل شمر في الجزيرة شرقا • واشتهرت مدينة عنه منذ القدم بمناعتها حتى ان الخليفة العباسي القائم بامر الله قد التجأ الى قلعتها في سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م٠) حين استولى البساسيري الديلمي على بغداد ، ويوجد في الجزيرة الرئيسة في عنه المعروفة بجزيرة «لباد» بقايا اثريةمهمة بعضها من العهد العربي الاسلامي ومنها المئذنة العالية المثمنة والتي تزين وجوهها ثمانية صفوف من كوى ذات حنيات واعمدة ، وبعض هذه الكوى نافذة الى الداخل لانارة السلم الحلزوني الذي يلف في باطنها ويلاحظ ان المنارة تستدق في الاعلى حيث تنتهي بجزء ذي طبقتين من الكوى وهو اصغر قطرا من الجزء الاسفل • وتكاد تكون هذه المنارة فريدة من نوعها في العراق ، ولايعلم زمنها بالضبط ، ولعلها من الادوار الاسلامية الاولى وهي تشبه في طرازها وريازتها منارة الرقة وقبة امام الدور ومسجد الاربعين في تكريت ، وينسبها الباحث هرتسفيلد الى بني عقيل ، حكام الموصل الذين امتد نفوذهم في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) من جزيرة بن عمر الى المدائن قرب الفرات وشمل كذلك وادي الفرات الاوسط ويوجد في القسم الشمالي من الجزيرة بقايا حصن يعرف بالقلعة لا يعرف زمن بنائها بوجه التأكيد ولعلها من الادوار العربية الاسلامية المتأخرة ولكنها تقوم فوق بقايا اقدم زمنا ، كما يوجد في الجزيرة بقايا تلول اثرية لم يجر فيها تحريات آثارية ، وروى المحليون الى بعض الرحالة ومنهم «المسل بيل »

عام ١٩٠٨ أنهم وجدوا بعض المنحوتات وكتابات مسمارية على بعض الاحجار الساقطة في ماء النهر • وكانت الجزيرة على مايبدو متصلة بالضفة الغربية من نهر الفرات بجسر مقام على قناطر لازالت بقايا دعاماتها واجزاء من اقواسها باقية الى الآن •

وتوجد الى الجنوب من بيوت السكنى في عانة في جهة البادية بقايا تلول أثرية ، كما توجد بقايا مستوطن قديم في الضفة اليسرى من النهر •

وقد شيد بالقرب من عنه احد الامراء المناذرة المسمى «معن» (الذي كان من مشاهير القادة في عهد شابور الثاني ٣٠٩ ـ ٣٧٩ م•) ديرا مشهورا ترهب فيه طوال سبع سنوات •

ويروى ان الخليفة هرون الرشيد توفيت حاضنته (مربيته) وهو في طريقه الى الرقة فدفنها في قبر شيده لها في عنة ، ويوجد الآن بقايا قبة تعرف باسم «قبة البرمكية» تقع على الموضع المسمى «شعيب القناطر» •

هيت :ـ

اشتهرت مدينة هيت منذ اقدم العصور في حضارة وادي الرافدين بانها مصدر رئيسي ومهم للقير والزفت • وقد ورد ذكرها في النصوص السومرية المسمارية باللفظ السومري «دّل ـ دل» و «دّل ـ دلي» ، ويعنى ذلك بالدرجة الاولى « الابار » او «البئر» ، وسميت المدينة في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بهيئة «ايتو» او «هيتو» ، وتعني الكلمة بالدرجة الاولى «القير» ، وهذا منشأ اسم المدينة «هيت» ومنشأ الصيغ الاخرى للاسم الواردة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) مثل « ايس » (في تاريخ هيرودوس ، القرن الخامس ق• م•) وكذلك «از» و «اد» و «ايوبوليس» ، وذكرها «بطليموس» باسم «ادكارا» ، وذكرها «أميانوس

مرسيلينوس» في اخبار حملة الامبراطور الروماني جوليان عام ٣٦٣ م• بصيغة «دياكيرا» ، والمرجح ان هذه الصيغة مشتقة من اللفظة الارامية او العربية «دقيرا» أي ذات القير •

ومما يدل على أهمية موضع «هيت» بصفتها مصدرا للقير ان سرجون الاكدي (في حدود ٢٣٧٠ ق•م) قد شيد فيها معبدا للاله «دگان» (داگون المذكور في التوراة) ، وانه قصدها بنفسه لتقديم القرابين الى هذا المعبد ، وكثر ذكر المدينة في النصوص التالية مثل اخبار حملة الملك الاشوري «توكلتي ـ ننورتا» الثاني (٨٨٩ ـ ٨٨٤ ق•م) حيث يذكر هذا الملك أنه خيم بالقرب من منابع القير في «ايد» ، وان الجند كانوا يسمعون اصوات الآلهة تنبعث من حجر الـ «اشميتا » ، اشارة الى خروج الغاز الطبيعي من منابع القير القريبة• ويكتب اسم القير «ايتو» و «هيتو» الذي اشتق منه اسم المدينة هيت كما قلنا بالعلامة المسمارية التي تلفظ «ايسر» بالسومرية و«ايتو» في الاكدية وتكتب بعلامتين مسماريتين احداهما العلامة التي تدل على البئر والثانية العلامة التي ترمز الى مياه العمق المقدسة أي «أبسو» كما جاء في اسطورة الخليقة البابلية •

وقد وجدت في البادية غرب هيت احجار منقوشة بكتابات عربية قديمة بالخط الصفوي ، أحد الخطوط العربية الجنوبية ، وترقى في تأريخها الى حدود القرن الرابع الميلادي (وقد عرض بعضها في المتحف العراقي) والجدير بالذكر ان الطريق التاريخي الاتي من بلاد الشام ، كما وصف في «المنازل الفرثية » لايزيدور الكرخي ، كان يحاذي ضفة الفرات الغربية ولكنه عند هيت يمر الطريق (بواسطة جسر ؟) من الضفة الثانية من الفرات تحاشيا لكثرة الانهار وجداول مشاريع الارواء الكثيرة •

وكانت هيت الى زمن قريب تنحصر بيوتها فوق تل اثري (على غرار

قلعتي كركوك واربيل) تقوم في وسطه منارة تعرف باسم المعمورة ويحيط بالتل بقايا قاع خندق على هيئة نصف دائرة تتصل نهايتاه بالفرات وتوجد في ضواحي هيت جملة مواضع اثرية يعرف بعضها باسم المعمورة او «قصر المعمورة» او «المعميرة» ، وبقايا المستوطن المعروف باسم المقلوبة ، وقد سجلت فيه «المس بيل» (١٩٠٩) بقايا جدار او سور قسمه الاسفل من الحجر والجص وقسمه الاعلى من اللبن .

المفردات اللغوية

مرتبة حسب الحروف الهجائية

A

she	حمار	A — Zu	آسى
she — A —	ابل ، جمل	(Ia — Zu)	
Ab — Ba		asu	
ameshu	جمشد ، جمست	abaru	ابّار
agu	عوسج	Abubu	عبَاب
rabu	عقرب	Abullu	ابّلة
u	وكيل	Adrânu	آذريون
ula		Agu	تاج
urraqanu	يرقان	Angashe	اجاص (عنجاص)
— Gar	عقار	Anaqate	ناقة
aru		Almanu	ارملة
nanu	رمان	Almattu	
rmu		Armartu	
m	صنم	Arkhu	ارخ ، (شهر)
mu		Warkhu	
piranu	زعفران	Arad — Ekalli	اردخل
		Argamanu	ارجوان
B		Agannu	اجانة ، انجانة
		Ashgab	اسكاف
shu	برسوع ، برغوث ،	Ashkapu	
	برغش	Ashkuppatu	اسكفة
baru	ببر	Abgal	افكل
hamu	بشام	Apkallll	
u	بطة ، بشمة	Apkallutu	
ru	بصل	Anakku	انك
	بعل	Azamillu	ازميل

بق ، بقه	Baqqu
بكرة	Bakratu
بقل	Buqlu
بلور	Bulug
	Burallu
بلوط	Belutu
بطم	Butnu
دور	BAD (duru)
ركبة	Birku
	Burku
فخار	Bakhar
	Pakharu

D

دبس	Dishbu
دخن	Dukhnu
	Tukhnu
دراق	Durqu
	Da — Ru — Ua
دلب	Dulbu
دلو	Dalû
دفة ، طف	Duppu
	Dub
	Duppu
دفران	Dupranu
	Dub — Ra — An
دور	Duru
دوسر	Disharru
تاجر	Dam — Gar
	Tamkaru
تكان ، دكان	Dugan
	Tukhanu
تل ، طل	Dul
	Tillu

تموز (شهر)	Du'uzu
	Tammuzu
دوسر	Disharu

E

حمو ، حماة	Emu
	Emetu
هيكل	Ekallu
	E — Gal
حمار	Emeru
عدن	Edin
	Edinnu
غار	êru
عمود	Emdu
	Emedu
عرش	Ershu
	Irshu
خروب ، خرنوب	Eri — Til — La
	Kharubu
اناء ، آنية	Enû
	Unutu
	Enutu
آكار	Engar
	Ikkaru
اله ، ايل ، ايلو	El
	Ilu

G

جمل	Gamallu
	Gamalu
كراث	Garash
نخل	Gishimmar
	Gishimmaru

تاله	Gishimmar — Tur
جرجير	Gingiru
جبن	Gubantu
جص	Gassu
قلة ، قمة ، جمجمة	Gullatu
	Gulgullete
قصب ، قانون	Qanu
	Ganu
تاى	Gi — Gid
	Malilu
جب	Gubbu
كر	Gur
	Kurru
كراث	Garash
	Karashu
كركم	Kurkunu
كرم	Geshtina
	Karnu

H — KH

حران ، طريق	Kharranu
	Kaskal
حنظل	Khanzallù
حظيرة	Khisaru
خابية ، حب	Khâbu
خازن	Khazianu
خبل	Khubullu
خر	Kheru
خروب ، خرنوب	Kharubu
	Eri — Til — La
خرص (ذهب)	Khurasu
خزف	Khasbu
خردل	Khaldapakhnu

	hassu
خس	hi — As — Sa
خشل	hishlu
	Khashalu
خطي	hattu
خله	hullatu
كرزم ، فاس	Khasinnu
هبش	Khabashu
هندباء	Khandabu

I

ابل	bilu
اشكارة ، شكارة	Ishkaru
	Esh — Gar
اكار	Ikkaru
اله	Ilu
	El
جص	Im — Bar
	Gassu
يشب	Iashpu
يعمور	Immeru

K

كراث	Karashu
	Karash
كرز	Karshu
	Karsu
كركي	Kurku
كركم	Kurkumu
كرم	Karnu
	Geshtin
كرم الثعلب (عنب الثعلب)	Karan Shelebi

كلك	Kalakku
كزبرة	Kisibiru
	Kamesharru
كمشري	U — Sibir — Shar
	U — Sullim
كرسي	Kussu
	Gish — Gu — Za
كنيب	Kunibu
كوة	Kamatu
كبريت	Kupritu
كوخ ، خص	Kikishhu
اقليم	Kalam
قمقم	Kankanu

L

لفت	Laptu
لوبيـاء	Lubbu
	Lu — Ub
لبـن	Libittu
لسان الكلب	Lishan Kalbi
دبس	Lal
	Dishbu
دبس التمر	Lal — Zu — Lum — Ma
دبس الكرم	Lal — Gesh — Tin — Na
ليس	Lashu
بطم	Lam — Gal
	Butnu

M

ماكو	Maku
	Nu — Gal
تيس	Mash

	Tashshu
مـن	Mana
غـار	Ma — Nu
	Eru
مرجان	Marganu
مر	Marru
	Mar
مرّ	Murru
مسك	Muskanu
مسكين	Mushkenu
ملك	Maliku
ملاح	Malakhu
من	Mana
	Manu
مهر	Makhiru
مهيلة	Malallu
	Ma — Lal
نـاي	Malilu

N

نبي	Nabû
نجار	Nagar
نفط	Naptu
نعنع	Ninu
نمر	Nimru
ملبن (قالب اللبن)	Nalbanu
رمان	Nu — Ur — Ma
	Nurmu
رمان حلو	Nurmu Matqu
رمان عسلي (دبسي)	((Dishbu
رمان حامض	((Emsu
ماكو	Nu — Gal
	Mâku
نون (سمك)	Nunu
نير ، نول	Niru

P

بستوگه	Pisan — Dubga
فلج	Palgu
	Rat
فجل	Puglu
فرزل	Purzillu
فأس	Pashu
	Pashtu
فخار	Pakharu
	Bakhar
فيل	Piru
عاج (سن الفيل)	Shin Piri

G

قمح	Qemu
عقار	Ugaru
	A — Gar
قصب ، قانون ، قناة	Qanu
	Gi
قاقلي ، قاقلا گوگله	Qaqullu
قلقل ، قلقلان	Qalqalanu
قفة	Quppu
قلي ، شنان ، جلو	Qiltu

R

راط ، فلج	Rat
	Ratu
رصيف	Raspu
رطب	Ratbu
لقلق	Raqraqu
	Rag — Rag

S , SH

آجر	g — Al — Ur — Ra
	urru
آس	im — Rig
	su
سمن	amnu
سمن الآس	hamanasi
سمسـم (سـمن النبات)	amassamu
	ne — Gish — Ia
اسكاف ، اسكافي	hikanga
	shgag
سفين ، اسفين	upinu
سجل ، (بصل بري)	ikillum
ظران	urtu
شربين ، سرو	hermenu
	hur — Man
شريان	herianu
شعر	Sheru
	Shir, Sir
شمرة ، شمار	Shimru
	Shimranu
شيح ، شوح	Shikhu
شنيار (علم)	Shu — Nir
شوندر ، شمندر	Sumun — Dar
شيقل ، شاقل	Sheqlu
الشعرى	Shiru'a
	Shakhiru
صبر	Subaru
صرصر ، صرصور	Sarsuru
صفر (سبار)	Sipparu
	Zimbir
صل	Siru
صلوة	Salu

صوف	Salutu, Shipatu
سرية	Serritu
سعد	Suadu
سفينة	Sapinatu
سعفة ، سعف	Sappatu
سفرجل	Supurgillu
سكان	Sikhanu
سلة	Sellu
سلطان	Shaltu
سمسق	Sassaqu
سنديان	Sindu
سورنجان	Sarangu
سوس	Shushu, Shishnu, She — Ru — A
سوس (عث)	Sasu, Ziz
سيسبان	Sheshbanu
سنونو	Sununtu
سوق	Suqu
شيص	Sila, Shisu
شلب	She — Li — A
ساق	Silqu
سلسلة	Sharsharratu
صنم	Salmu, Alam,n
ثوم	Shumu
نير	Shudun, Niru

T

تاجر	Tamkaru, Dam — Gar
تبلية	Tubalu
تخم ، حد	Tukhumu, Tukhanu
تكان	Dugan
تل ، طل	Tilu, Dul
تنور	Tinuru, Turunna
تيس	Tashshu, Mash
تهامة	Tiamtu
تين	Tittu, Tintu
تبن	Tibnu
خلال	Tukhalu

U

اتون	Udun, Utunu
افلي	Uplutu
اوزة ، وزة	Usu, Uzu, Uz
زعفران	U — Khar — Sag — Sar, Zupuranu
عوسج	U — Gir, Ashagu
فجل	U — Sha — Gi — Sar
فجل	Puglu
قثاء	Ukush, Qishshu
كزبرة	U — Sibir — Shar, Kisibirru
كمثري	U — Silim, Kamesharru
وكيل	Ugula, Uklu
هرفي	Urputu

Z

ذقن	Ziqnu
زق	Zig, Ziqqu
زعتر ، سعتر صعتر	Za'taru
زنبيل	Zambilu, Zanbilu
زوفا ، زوفى	Zupu
سوس ، عث	Ziz, Susu



الفهرس الجغرافي

اربخا (انظر كركوك)
اربيل ـ اربل
بابل
البرس
الباليخ ـ البليخ
بغـداد
تكريت
تلبيس
دجلة
الزاب الاعلى
الزاب الاسفل
سامراء
العراق
عانة ، عنة
الفرات
كركوك
الموصل
نينوى